الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 28 أيلـول 2011
العدد 1523 السنة السادسة
mercredi 28 septembre 2011 no 1523 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ميقاتي: سنموّل المحكمة [4]

ألستوم شريكة في التهويد

[18 ـ 19]

ساركوزي يصافح موظفي ألستوم خلال افتتاح خط قطار أوروبا في شرق فرنسا في 8 أيلول الجاري (سيبستيان بوزوم ـ أ ف ب)

قضية

شبكة الاتصالات الثالثة
القراصنة غاضبون

2

08
خطة العريضي لا تفي بالحاجة: نقل العيش المشترك

12
أحمر شفاه لليلى خالد: صورة المرأة الفلسطينية في معرض جماعي

14
الدراما اللبنانية أمام تحدٍ جديد: لحظة الخروج من النفق

22
المجلس الانتقالي الليبي يؤجل الحكومة الى ما بعد التحرير

25
مصر «جمهورية عسكرية» بملابس مدنية والانتخابات التشريعية في تشرين الثاني

الأخبار ■ الأربعاء 28 أيلول 2011 العدد 1523

قضية اليوم

تحرير الشبكة الخلوية الثالثة

القراصنة غاضبون

هناك حكايات لا تُروى إلا من آخر فصولها. هذا ينطبق على حكاية الشبكة الخلوية الثالثة التي كادت الأحداث المتصلة بها أن تطيح نهائياً ما بقي من ظلال للدولة في لبنان... في هذه الحكاية، انتصر «الأبطال على الحرامية»، تماماً كما في أفلام «الأكشن» الهوليوودية

عناصر المعلومات يطوقون مبنى الاتصالات في ايار الماضي (أرشيف ــ مروان طحطح)

محمد زبيب

الحكاية الحقيقية للشبكة الخلوية الثالثة لن ترضي الجميع حتماً، خصوصاً أن رحلة التنقيب عنها تفضح أكاذيب كثيرة، وأعمال تزوير موصوف، وممارسات فيها أنواع متعددة من القرصنة والسطو على الملك العام والتحايل على القوانين والأنظمة، وتجاوز حدود السلطة، والخلط بين العام والخاص... فضلاً عن الغش والخداع والتضليل الإعلامي واستحضار الانقسام المذهبي لتبرير كل ذلك، بل والدفاع عنه.

من هنا تبدأ الحكاية. من الطابق الثاني في مبنى وزارة الاتصالات في منطقة العدلية، حيث جرى تركيب (وتخزين) معدّات وتجهيزات تقنية ومنصّة ذكية تسمح بإنشاء وتشغيل شبكة خلوية متكاملة تستوعب 50 ألف مشترك، وتغطّي مساحات واسعة من الأراضي اللبنانية (والسورية). لم يكن أحد من المسؤولين في وزارة الاتصالات (والحكومة عموماً) يعلم تماماً ماذا يحصل في هذا الطابق وعلى هذه الشبكة. كان الأمر بمثابة سرّ عميق! الشبهات كانت كثيرة وكبيرة، فالشبكة مشغّلة فعلياً، ويمكن أياً كان أن يلتقط إشارتها على هاتفه الخلوي، والتقارير الفنية كانت تشير إلى وجود علامات جدّية على استخدامها لأغراض مختلفة، إلا أن الاستفسارات الموجّهة إلى رئيس هيئة «أوجيرو» ومديرها العام عبد المنعم يوسف (الذي يشغل في الوقت نفسه مركزاً إدارياً ثالثاً على رأس مديرية الاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات التي تتولى مهمات تكليف هيئة «أوجيرو» الرقابة على أعمالها!)، كانت لا تلقى الأجوبة الواضحة والمحددة. فغالباً ما كان ينفي تشغيل الشبكة شفهياً، ويمتنع عن تقديم أي إيضاحات خطّية كافية وشافية، مدّعياً «استقلالية» مزعومة للهيئة، ومنتحلاً صفة المالك للشبكة عبر شركة وهمية لا أثر قانونياً لها تدعى «شركة أوجيرو تيليكوم»، متجاوزاً بذلك قانون إنشاء هيئة «أوجيرو» الذي يحدد نطاقها بتسلّم منشآت وتجهيزات التلغراف حصراً بعد إنهاء امتياز «راديو أوريان» في عام 1972.

ووسط الجدل، برزت اتهامات لفرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي بأنه يستخدم هذه الشبكة الخلوية لأغراض

> رفض القاضي ميرزا التورط في قضية خاسرة على عكس ما حاول تلفزيون أخبار المستقبل إشاعته

تخصّه. وقد يكون استخدمها لإنشاء شبكة داخلية مقفلة أو لتنفيذ مهمات محددة. إلا أن المصادر الرسمية في وزارة الاتصالات ترفض التعليق على هذه المعلومات، وترفض تبنّيها ما لم تكن هناك أدلّة دامغة وثابتة، نظراً إلى خطورة مثل هذه الاتهامات. ولكن كل المعنيين في الوزارة نفسها يبتسمون عندما تُطرح عليهم أسئلة من هذا النوع. يقولون باستطراد، تاركين للسائل مهمّة التحليل والاستقراء: الشبكة موجودة فعلياً، وهي مشغّلة خارج الأطر الشرعية، وتحكمها إجراءات شديدة السرّية والتكتّم. والسؤال برز عندما أصرّ فرع المعلومات على منع المسؤولين الرسميين عن هذه الشبكة من الكشف عليها، كذلك فإن المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي رفض تنفيذ أوامر رئيسه المباشر، وزير الداخلية والبلديات السابق زياد بارود، ما دفع الأخير إلى الاعتكاف، كذلك رفض تنفيذ أوامر القائد الأعلى للقوات المسلّحة ـ رئيس الجمهورية ميشال سليمان. هذا التصرف جعل الشكوك تصاغ على شكل سؤال: لماذا كل ذلك إذا لم يكن هناك ما يجب التستّر عليه؟ لا يعقل أن يوضع البلد أمام حالة هستيرية لمجرد أن عبد المنعم يوسف يرفض تنفيذ تعليمات رئيسه ـ وزير الاتصالات، ويصرّ على تمليك الشبكة إلى هيئة «أوجيرو» التي هي في الواقع الحقيقي مجرد مقاول في الباطن يعمل لمصلحة وزارة الاتصالات نفسها، فالمقاول لا يمتلك شيئاً، وليس له أي قدر من الحرّية والاستقلالية.

بقيت بوابات هذا الطابق وغرفه الداخلية مقفلة طيلة الأشهر الأربعة الماضية، يحرسها جنود من الجيش اللبناني، هؤلاء الذين أوعزت إليهم قيادتهم تنفيذ مهمّة ليست من اختصاصهم أصلاً. فالجيش وجد نفسه مضطراً إلى الحلول محل السلطة السياسية العاجزة، و«إنهاء حال التمرّد التي قام بها فرع المعلومات»، وتفادي صدام دموي كاد أن يقع فعلياً، إلا أن ذلك لم يحصل إلا بعد 7 أيام من احتلال فرع المعلومات للمبنى الحكومي، اعتباراً من الثالثة من بعد ظهر الجمعة في 20 أيار الماضي حتى مساء الجمعة في 27 أيار نفسه. هذه الفترة كانت كافية لإخفاء ومسح الكثير من المعلومات والأدلة على «الجريمة»، وهناك معلومات تتداول أن عناصر فرع المعلومات يدخلون إلى المبنى ويخرجون محمّلين بحقائب كثيرة، تقول مصادر مطّلعة إنها تحوي تجهيزات فُكّكت بإشراف خبراء وفنيين جنّدهم الفرع، وهو ما أكدته معاينة أوّلية أجرتها منذ أيام قليلة اللجنة الفنية المؤلفة في وزارة الاتصالات للكشف على الشبكة ومحاولة معرفة الأهداف التي كان تُحقّق عبرها، علماً بأن وزارة الاتصالات طلبت من شركة «هواوي» المصنّعة لهذه الشبكة تكليف خبراء منها لإعداد تقرير فنّي دقيق يسهم في توفير الأجوبة المطلوبة.

في الشهر الماضي، بعد أن أمسك بملفاته جيّداً ودرسها من النواحي الدستورية والقانونية والإدارية، اتخذ وزير الاتصالات نقولا صحناوي قراره بتحرير الطابق «الأسود» من مبنى وزارته في منطقة العدلية، خطّط لذلك ملياً، وأعدّ للعملية بإتقان شديد: طلب من الجيش، بواسطة وزير الدفاع، إخلاء المبنى بسبب انتفاء الحاجة، وطلب من وزارة الداخلية إعادة الأمور إلى نصابها الطبيعي عبر تكليف جهاز أمن السفارات والمباني الحكومية بتولّي مهمات حراسة المبنى كسائر مباني الوزارات والإدارات الحكومية الأخرى، وطلب من أجهزة الوزارة اتخاذ كل التدابير اللازمة لاستعادة سلطة الدولة التي تجسّدها الوزارة في «كل ما خُصّ بها».

حدّد الساعة الصفر عند التاسعة من قبل ظهر الجمعة في الثالث والعشرين من أيلول الجاري. فتح باب وزارته بمواكبة قوى الأمن الداخلي ـ جهاز أمن السفارات والمباني الحكومية ـ وأفسح في المجال أمام مديريات الوزارة للقيام بوظائفها ومهماتها، بما في ذلك اللجنة الفنية التي عجزت عن تنفيذ مهمّتها طيلة الأشهر الماضية بسبب هذا الوضع الشاذ.

أنجز المهمّة التي أناطها به الدستور في المادة 66 منه التي تقول: «إدارة مصالح الدولة وتطبيق الأنظمة والقوانين المتعلّقة بالأمور العائدة إلى إدارته وما خص به». وأعلن من داخل المبنى أن الدولة استرجعت بعضاً من هيبتها التي هدرها قراصنة متمرّدون يريدون المحافظة على إقطاعيات بنوها في غفلة عن الناس عبر التزوير والبلطجة. جاءت ردود فعل القراصنة باهتة وعاجزة. فلا رئيس مجلس إدارة شركة

توضيح من «الأخبار»

ورد الى «الأخبار» أمس سيل من الاتصالات من مسؤولي حوزات دينية ورجال دين تعليقاً على التحقيق الذي نشر في الصفحة الثامنة تحت عنوان «مولانا النصّاب». يهم «الأخبار» التوضيح أنها لم تقصد في التحقيق المشار اليه الاساءة الى رجال الدين الذين تكنّ لهم كل احترام وتقدير، ولا الى الزي الديني، وإنما أرادت الاضاءة على ظاهرة منتحلي صفة رجال الدين التي أجمع المتصلون على صحة تفشيها وعلى ضرورة معالجتها، فاقتضى التوضيح.

تقرير

التلويح بخطر حزب الله لمنع تقليص ميزانية الأمن الاسرائيلي

تسير الاحتجاجات الشعبية في إسرائيل نحو تحقيق جزء كبير من أهدافها، عبر إجبار الحكومة على تقليص النفقات. وتدور المعركة حالياً حول ميزانية وزارة الدفاع التي لجأ ضباطها إلى التهويل بورقة «خطر حزب الله»

مهدي السيد

أخرجت توصيات لجنة ترختنبرغ، قادة المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، عن طورهم، فلجأوا إلى التهويل بالويل والثبور وعظائم الأمور، محذرين من المخاطر الأمنية الجمة التي ستلحق «بالأمن الإسرائيلي» جراء تقليص ميزانية الأمن والجيش والتسليح بمبلغ ثلاثة مليارات شيكل سنوياً، ابتداءً من العام المقبل.

وليس ثمة أدنى شك في أن حملة التهويل التي يقودها قادة الجيش وكبار المسؤولين في وزارة الدفاع الإسرائيلي، تهدف إلى القيام بمحاولة أخيرة في الوقت الفاصل بين صدور التوصيات وتوقيع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو عليها، وبين عرضها على الحكومة للتصديق عليها والمتوقع نهاية الشهر المقبل. ويأمل قادة الجيش الإسرائيلي أن يُكلَّل مسعاهم هذا بالنجاح، أسوة بما كان يحصل في الجولات السابقة التي يخوضونها سنوياً في مواجهة موظفي وزارة المال الذين يكررون في كل عام، ومن دون نتيجة تُذكر، مطلب تقليص موازنة الأمن وإخضاعها للشفافية ولرقابة المحاسب العام في وزارة المال.

وإذا كان أسلوب التهويل الذي اعتاد الجيش الإسرائيلي استخدامه أمام أعضاء الحكومة وكتل الكنيست، بهدف إسقاط أي محاولة لتقليص موازنة الأمن، قد كُتب له النجاح طوال السنوات الماضية، فثمة انطباع قوي يسود الأوساط العسكرية، يفيد بأن الجولة الحالية قد لا تنتهي على صورة سابقاتها. والسبب في ذلك يعود بنحو رئيسي إلى حركة الاحتجاج الاجتماعية، التي فرضت على الجميع في إسرائيل وضعاً بات يتعين عليهم فيه السعي بجدية إلى احتواء هذه الحركة.

ويقود هذا التوجه إلى المسّ بالقطاعات التي تُعدّ في إسرائيل «بقرات مقدسة»، والمسّ بها محظور، رغم المبالغ المالية الطائلة التي تُخصص لها. والمقصود تحديداً الجيش الإسرائيلي والمستوطنات وامتيازات المتدينين. ورغم الأهمية الكبرى التي يحظى بها الجيش

> **نتنياهو غير قادر على تقليص ميزانية المستوطنات**

الإسرائيلي في المجتمع والدولة، إلا أنه يبدو الحلقة الأضعف في الائتلاف الحكومي، بمعنى أن المسّ به وبامتيازاته المالية قد يكون الأقل كلفة من الناحية السياسية، ولا سيما لجهة الحفاظ على استقرار الائتلاف الحكومي، خلافاً لما هو الواقع عليه بالنسبة إلى القطاعين الآخرين. فالمسّ بالامتيازات المالية التي يحصل عليها المستوطنون من شأنه أن يُؤلّب اليمين الإسرائيلي على رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى أزمة ائتلافية هو في غنى عنها الآن. والأمر ذاته ينطبق على التسهيلات والتقديمات المالية التي يحصل عليها المتدينون المتشددون في إسرائيل. لذلك، وقع الاختيار على ميزانية الأمن، لكونها الحلقة الأضعف ائتلافياً في «المثلث الذهبي المقدس». أضف إلى ذلك أن موازنة الأمن ووزارة الدفاع هي الأعلى من بين كل الوزارات.

من هنا، يمكن فهم السبب الذي جعل وزارة المالية تعرب عن ارتياحها للتوصية بتقليص ميزانية الأمن، وزيادة الشفافية في ميزانية الدوائر الأمنية، مقابل الاستياء الشديد الذي عمّ المحافل المعنية في وزارة الدفاع والجيش الإسرائيلي. استياء دفعها إلى التلويح بورقة حزب الله، كمخرج أخير ربما، للتحذير من مغبة تقليص موازنة الجيش الإسرائيلي؛ إذ حذرت مصادر في الجيش الإسرائيلي من أن يؤدي تقليص ميزانية الأمن إلى وضع الصعوبات أمام الجيش في التعامل مع التهديدات المحدقة بدولة إسرائيل. وقالت المصادر إن تقليص مبلغ ثلاثة مليارات شيكل من الميزانية سيؤدي إلى نقص مقداره ستة مليارات شيكل، بحيث سيتعذر على الجيش التعامل مع مثل هذه الميزانية، مشيرة إلى أن جيش الدفاع سيضطر إلى وقف بعض المشاريع.

وفيما أصدرت وزارة الدفاع الإسرائيلية بياناً شديداً رأت فيه أن القرار الخاص بتقليص ميزانيتها سيؤدي إلى تأليف لجنة تحقيق أخرى على غرار لجنة فينوغراد التي بحثت جهوزية الجيش في حرب لبنان الثانية، عزف ضباط كبار في الجيش الإسرائيلي على الوتر ذاته، والتحذير من خطر تكرار فشل 2006 في الحرب على حزب الله، وهو ما أعلنه جهاراً رئيس الأركان بيني غينتس في أكثر من مناسبة خلال الأيام الأخيرة، بقوله إنه «لا يمكن إعادة الجيش إلى ما كان عليه قبل حرب لبنان الثانية». وفي السياق ذاته، نقلت الإذاعة الإسرائيلية عن ضابط كبير في هيئة الأركان العامة قوله إن تقليص الميزانية سيحوّل الجيش إلى جيش أجوف، ويجعله كما كان أيام حرب لبنان الثانية.

أضاف الضابط أن هذا التقليص في الميزانية يظهر إلى أي مدى هو مؤثر وفعال، وإلى أي درجة يلحق الأذى بالجيش البري في أي حرب مقابل حزب الله. فالذي يريد العودة إلى جيش ضعيف، عليه أن يتحمل المسؤولية ليفهم ما هو معنى تقليص الميزانية في فترة يهتز فيها كل الشرق الأوسط.

تقرير

معارضو غزال: الإذعان أو فض التعايش

طرابلس ـ عبد الكافي الصمد

تركت مجموعة الأعضاء الـ14 المعارضين لرئيس المجلس البلدي في طرابلس، نادر غزال، نافذة ضيقة للحل، عندما عدلت عن تقديم استقالة جماعية أمس، استجابة لاتصالات من مرجعيات سياسية. وعوضاً عن الاستقالة، عقد 9 أعضاء من المجلس البلدي مؤتمراً صحافياً نيابة عن 14 عضواً، يتوزعون في انتماءاتهم السياسية على الرئيسين نجيب ميقاتي وعمر كرامي والوزير محمد الصفدي وتيار المستقبل والجماعة الإسلامية والنائبين محمد كبارة وروبير فاضل، ما عنى أن «الاعتراض على غزال ليس سياسياً»، وفق قول عضو

> **المعترضون محسوبون على كل الأطراف**

مقرب من ميقاتي.

أكبر الأعضاء سناً، أسامة الزعبي، تلا بيان المجتمعين «لإطلاع الرأي العام الطرابلسي على الواقع المتردي ـ لا بل المأساوي ـ الذي وصلت إليه بلدية طرابلس نتيجة سوء أداء رئيس بلديتها». واتهم البيان غزال بـ«تعطيل كل مبادرات المجلس البلدي، بحيث لم يطلق لتبرير وضع اليد على قضية «الطابق الأسود»، إذ كيف يمكن أن يفعل ذلك الآن في مواجهة وزارة الاتصالات التي تعود ملكية المبنى والتجهيزات إليها، فيما لم يحرّك ساكناً عندما تمرّد موظّفون في «أوجيرو» وقوى الأمن الداخلي وارتكبوا جرائم يعاقب عليها القانون باحتلال مبنى حكومي وتهديد وزير الاتصالات السابق وموظّفين عامّين بالسلاح؟! رفض القاضي ميرزا التورّط في قضية خاسرة، على عكس ما حاول تلفزيون أخبار المستقبل إشاعته لفترة قصيرة عن وضع يد المدّعي العام على «قضية دخول وزير الاتصالات إلى وزارته».

نجح صحناوي في مهمته، لكنّ القراصنة من دون متابعة. وقد يأتي اليوم الذي يكون في مقدور القضاء اللبناني سوقهم إلى المحاكمة.

«ميس» ومديرها العام غازي يوسف نجح في استثارة الغرائز، إذ كيف يمكن أن ينجح في ذلك من هناك طعون جدّية في نيابته، لكونه يشغل وظيفة في شركة مملوكة من الدولة، وهو لا يأبه بذلك ويصرّ على مخالفة القانون الذي يمنعه من الجمع بين النيابة والوظيفة المذكورة؟ ولا النائب مروان حمادة نجح في ذلك لكونه هو الذي تخلى عن مسؤولياته الدستورية عندما تولّى حقيبة وزارة الاتصالات، وشارك في تجيير الشبكة الخلوية الثالثة لجهة لا تمتلكها خلافاً للقانون... فيما عبد المنعم يوسف فشل في توريط المدّعي العام القاضي سعيد ميرزا في قضية اختلقها عبر تقديم إخبار غير مستند إلى أي مسوّغ قانوني ثابت، ما عدا قرارات لمجلس الوزراء مشكوك في صحتها. فالقاضي ميرزا لم يجد طريقة

> **مجلسنا أي مشروع جديد»، ونسب إليه «التسيّب والخلل في إدارة البلدية التي أصبحت عاجزة ومشلولة بسبب سوء أداء رئيسها ومزاجيته، وعدائه للكفاءات العالية داخلها، واعتماده على قلة من المفسدين وتقريبهم وإغداق المكافآت عليهم».**

رغم ذلك، تركت مجموعة الـ14 الباب مفتوحاً لإيجاد مخرج، لكن بشروطها التي استبعد البعض أن يرضخ لها غزال بسهولة، ما يعني أن الشلل سيبقى سائداً داخل البلدية في المدى القريب؛ إذ رأت أن خيارها هو دعوته «إما إلى الإذعان لرغبتنا كأكثرية فاعلة، والتخلي عن تفرده وتهميشه المجلس البلدي، وإلا فإن التعايش بيننا أضحى ضرباً من المستحيل».

رسائل إلى المحرر

أسئلة

تعليقاً على ما ورد في «الأخبار» أمس في المقال بعنوان «مولانا النصّاب»، نسأل: هل يوجد نصب داخل الأحزاب أم لا، أم أن الأمر يقتصر على المستقلين؟ ولماذا دائماً تحاربون الضعيف؟ فإذا كنتم تريدون العدالة، فلا بد من أن تتحقق على الجميع، وأؤكد أن الشيخ حسن م. لم يثبت لدينا أنه عميل بعد، وقد تبيّن أنه بريء كما حكمت المحكمة السورية، وأقول لكم: مَن لم يكن عليه ذنب فليرجمها، ولكن للأسف دائماً تحاكمون الضعيف. كما نسأل: هل يحق لصحافي أن يقوّم رجال الدين؟ هؤلاء لا يسرقون ـ على فرض السرقة ـ إلا لأنهم مضطرون، أما الذين يسرقون الملايين فلا حسيب ولا رقيب. كذلك نسأل: مَن عيّن الأمناء على الحوزات الذين لدينا إشكال كبير عليهم شخصاً شخصاً لأنهم عيّنوا أنفسهم من دون حسيب ودون رقيب؟ وهل يعطون شهرية للعلماء لكي يحاكموهم، أم يريدون أن يتحكموا بالناس من دون أي شيء؟

المرجع الديني الشيعي في جبل لبنان
الشيخ يوسف كنج

◆◆◆

المجلس الشيعي يوضح

حذرت هيئة التبليغ الديني في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان من أن شخصاً «ينتحل صفة مرجعية» في الاجتهاد الديني، ما يسبب «التباسات لدى الرأي العام والمسؤولين». ودعت المرجعيات الدينية والسياسية ووسائل الإعلام إلى التنبه لذلك. وأفادت الهيئة في بيان تلقت «الأخبار» نسخة منه «بأن المدعو (الشيخ) يوسف كنج يصدر فتاوى وبيانات وتصريحات لوسائل الإعلام يدعي من خلالها الاجتهاد ويعطي نفسه صفة مرجع ديني للطائفة الإسلامية الشيعية. وتتجاوب معه في ذلك بعض وسائل الإعلام، ما أدى إلى التباسات لدى الرأي العام والمسؤولين الروحيين والزمنيين. وبما أن هذه العناوين تختص بالمقامات العلمية الدينية العليا عند الطائفة الإسلامية الشيعية، وبما أن المذكور لا يتمتع بهذه الصفة، يمثل ادعاءه انتحالاً لصفة المرجعية واستهانة بأبناء الطائفة. والسكوت عنه إعانة له على التغرير بالناس وإيقاعهم في الوهم».

هيئة التبليغ الديني
المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان

◆◆◆

خيارات واحدة

رداً على «المغالطات» التي تضمّنتها مقالة الأستاذ غسّان سعود بعنوان «المسيحيون بين خيارات الراعي وجرأة جعجع» (2011/9/26)، يهمّنا توضيح الآتي:

يفتتح الأستاذ سعود مقالته بتخيير المسيحيين بين «خيارات الفاتيكان وخيارات جعجع»، واضعاً الأمر في سياق وجود اختلافاتٍ جذرية بين الطرفين، لكن فاته أن خيارات الفاتيكان هي نفسها خيارات وثوابت الدكتور جعجع، حتى مع بروز تباينات سياسية في أحيان قليلة. ومن الضروري تذكيره بما أورده هو، نقلاً عن عميد مجمع الكنائس الشرقية ليوناردو ساندري، («الأخبار»، 2011/2/13) وفيها رأى ساندري «أن المطلوب من الموارنة السهر على حماية كرامة الشخص البشري، وحريته»... فأين التناقض بين هذا الخيار الفاتيكاني المبدئي، وما تنادي به القوات، لجهة الموقف من الربيع العربي؟!

ينتقل الأستاذ سعود بعدها إلى تأكيد «ثبات الدكتور جعجع في القوات اللبنانية منذ انتسابه إليها من دون تغيير»، محاولاً بذلك «إدانة» جعجع، فيما الحقيقة أنه أصاب فعلاً؛ إذ لعلّ أهمّ ما يميّز جعجع والقوات هو الثبات في المواقف الوطنية والتزام الثوابت التاريخية. ثم يدعي سعود أن الدكتور جعجع أوقع نفسه في تناقض عندما قدّم تصوُّرَ القوات للقانون الانتخابي الأمثل، والقاضي بأن تنتخب كل طائفة ممثليها، بموازاة دعوته المسيحيين إلى عدم التقوقع. فأين التناقض بين ما التصور وبين طرح انتخابي ينبع أساساً من روحية الميثاق الوطني. فالدعوة الى عدم التقوقع، تفترض أولاً أن يتمتّع المسيحيون بحقوقهم السياسية والاجتماعية كاملة، وأن يُجاهروا بآرائهم السياسية ويُعبّروا عن بُعدهم الإنساني والروحي، بما يؤدي إلى تحسين واقعهم السياسي والاجتماعي داخل مجتمعاتهم.

سعى الأستاذ سعود جاهداً إلى إظهار واقع انقسامي يتحكّم في العلاقة بين القوات من جهة، والبطريركية المارونية والڤاتيكان من جهةٍ أخرى. ولو سلمنا جدلاً بوجود بعض التمايزات، فهذا «لا يُفسد في الودّ قضية» ما دامت القضية التي تُحرّك الطرفين نبيلة وتؤدي في النهاية إلى تثبيت سيادة لبنان واستقلاله، والحفاظ على الحضور المسيحي الفاعل فيه. ومهما يكن من أمر، فإن بروز تمايزات آنية غير جوهرية مع بكركي ليس حِكراً على القوات أو الجبهة اللبنانية من قبلها، فالمؤسسة الكنسية ذاتها كانت عُرضةً لبعض الاختلافات الداخلية، بحسب مذكرات الرئيس الأسبق للرهبانية اللبنانية الأباتي بولس نعمان. وعلى افتراض أن الفاتيكان كان مُعارضاً للتوجّه التاريخي للمسيحيين في لبنان (ممثلين بالجبهة اللبنانية سابقاً، والقوات اللبنانية ومسيحيي 14 آذار حالياً)، كما يدّعي الأستاذ سعود، فهذا يؤكد أن هذا التوجّه التاريخي يتمتّع باستقلالية تامّة لناحية الخيارات السياسية والوطنية، وإن الارتباط بالفاتيكان لا يعدو كونه ارتباطاً دينياً روحياً معنوياً. إذا كانت خيارات جعجع انتحاراً وتهجيراً وإقصاءً للمسيحيين، فلماذا لم ينجح المناهضون له والموالون لقوى الوصاية داخل الخندق المسيحي في منع حصول كل ذلك، أو أقلّه في تصحيح هذا الخلل، ولا سيما خلال الخمس عشرة سنة التي تلت اتفاق الطائف عندما كانت هذه القوى تسيطر على كل مقدّرات البلاد والعباد؟ واستطراداً، لماذا أخفق كل هؤلاء في إثبات فشل هذه الخيارات؟ في الواقع، إن جعجع كان يتبنّى أصلاً قضية الغالبية الساحقة من المسيحيين. لذلك، جاءت عقوبة الاحتلال جماعية وطاولت كل الشعب المسيحي الذي يؤمن بحرية لبنان وسيادته، ولم يشذّ عن هذه العقوبة سوى من رضخ لذمّية الاحتلال وباع قضيته بثلاثين من الفضّة...

العميد الركن (م) وهبي قاطيشه

المشهد السياسي

ميقاتي: عدم تمويل المحكـ

أكد ميقاتي أن العماد جان قهوجي سيزور واشنطن قريباً لبحث تسليح الجيش (إيمانويل دوناند ـ أ ف ب)

يوم نيويوركي آخر لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي يخرق فيه الطوق الذي قيل إنه مفروض حول حكومته منذ تأليفها. والبارز أمس لم يكن لقاءات ميقاتي أو ترؤسه لمجلس الأمن الدولي وحسب، بل الموقف الذي أطلقه بصفته رئيساً للمجلس، لناحية تأكيده التزام لبنان تمويل المحكمة الدولية

من نيويورك وعائشة بكار، أطلت السياسة برأسها أمس. في الأولى، رئيس الحكومة نجيب ميقاتي يرأس مجلس الأمن الدولي. وفي الثانية، عقد «رؤساء» الطوائف اللبنانية اجتماعاً برزت فيه نجومية البطريرك الماروني بشارة الراعي، بعدما أدى «خطأ تقني» إلى بث جزء من كلمته التي كان من المفترض أن تُقال بعيداً عن وسائل الإعلام. ولعل أبرز ما صدر عن ميقاتي في نيويورك هو جزمه بأن لبنان ملتزم تمويل المحكمة الدولية، من دون إيضاحه كيفية إصدار قرار التمويل الخلافي. فصحيح أن ميقاتي سبق أن أعلن الموقف ذاته في لبنان، إلا أن كلامه أمس يكتسب أهمية إضافية؛ لكونه صادراً عن رئيس مجلس الأمن الدولي. وقد أكد رئيس الحكومة خلال إلقائه كلمة لبنان المترئس لمجلس الأمن أن الحكومة اللبنانية «ملتزمة دوماً احترام قرارات الشرعية الدولية، بما فيها تلك المتعلقة بالمحكمة الدولية الخاصة بلبنان، وفقاً لما أكدته البيانات الوزارية للحكومات اللبنانية المتعاقبة». وفي حديثه إلى الصحافيين بعد اجتماع بالأمين العام للأمم المتحدة، لفت ميقاتي إلى أنه إذا لم يدفع لبنان ما يترتب عليه من ميزانية المحكمة، «فإن المتضرر الأول هو لبنان»، سائلاً: «هل هناك أحد في لبنان ضد المصلحة اللبنانية؟»، قبل أن يضع عنواناً جديداً لمعركة التمويل ويربطه بالعداء لإسرائيل. فبرأي ميقاتي، إن «المستفيد الأول من عدم تمويل المحكمة هو إسرائيل؛ لأننا نكون قد أعطيناها ما لم تستطع أخذه بالحرب، وهي تنتظر الفرصة لكي تتخذ إجراءات ضد لبنان». وعما إذا كان قد حُمِّل أي رسائل أميركية إلى سوريا، أجاب ميقاتي: «ليس دوري نقل رسائل من أحد لأحد. أنا رئيس وزراء لبنان ومسؤول عن الشؤون اللبنانية وأقوم بواجباتي بكل ما للكلمة من معنى»، مطمئناً إلى أن «المصارف اللبنانية بخير ولا يوجد أي شيء دولي يتعلق بالمصارف اللبنانية». وقال إنه أبلغ الأمم المتحدة بكل إحداثيات المنطقة الاقتصادية الخالصة. أما بالنسبة إلى ما قيل عن حصار مفروض عليه وعلى حكومته، فقال رئيس الحكومة إنه «لا أحد يمكنه أن يحاصر لبنان، لما يمثله من همزة وصل بين الشرق والغرب». وفي السياق ذاته، قال الأمين العام للامم المتحدة، بان كي مون، إن الأمم المتحدة يهمها أن «توفّر الحكومة اللبنانية التمويل اللازم للمحكمة الدولية، فضلاً عن الاهتمام بأوضاع المخيمات الفلسطينية وإعادة إعمار مخيم نهر البارد».

وفي كلمته في جلسة مجلس الأمن المخصصة للتشاور في طلب التصويت لفلسطين كدولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة، أكد ميقاتي أحقية أن تكون لفلسطين دولة، لافتاً إلى أن «فلسطين دولة محتلة، وعليه يكون لزاماً علينا أن نساند جهودها في إنهاء الاحتلال وتحقيق الاستقلال وعودة (اللاجئين) إلى أرضهم». وأتى رئيس مجلس الأمن على ذكر الأحداث الجارية في سوريا، من باب «التأكيد مجدداً حرصه على وحدة أراضيها وشعبها، وأمن جميع أبنائها وسلامتهم».

وغير بعيد عن نيويورك، تسلم وزير المال محمد الصفدي، رئاسة مجلس المحافظين في البنك والصندوق الدوليين في واشنطن، مؤكداً أنه أوضح للسلطات الأميركية، في اجتماعاته مع مساعد وزير الخزانة الأميركية تشارلز كولينز، «أن ما يُروَّج له عن أن الحكومة اللبنانية هي حكومة خاضعة لـ«حزب الله» هو خطأ يراد منه الضرر للبنان». وأكد وزير المال أن كولينز «لم يبد أي موقف سلبي بشأن لبنان». وفي الشان السوري، قال الصفدي «إن اعتبار لبنان رئة لسوريا يضر بلبنان، لأنه عندما يفرض المجتمع الدولي عقوبات على

المجلس العدلي يعود إلى الحياة

بعد أكثر من 9 أشهر على تعطّله، نتيجة الشغور في نصاب هيئته، عاد المجلس العدلي إلى العمل، أمس، مع تبلّغ كل من القاضيين غسان رباح وأنطوني عيسى الخوري مرسوم تعيينهما عضوين فيه، الأول أصيلاً والثاني رديفاً. ومع هذا التعيين، تكون حكومة الرئيس نجيب ميقاتي قد بدأت بأولى التعيينات القضائية، التي من أبرزها، والمنتظر بتّه قريباً، تعيين رئيس مجلس القضاء الأعلى، بعدما شغر هذا المنصب بتاريخ 2010/12/24 مع إحالة القاضي غالب غانم على التقاعد.

وأكّد مصدر قضائي لـ«الأخبار» أن أولى جلسات المجلس العدلي ستُعقد في 14 تشرين الأول، برئاسة القاضي سامي صادر، وذلك في قضية إخفاء الإمام موسى الصدر ورفيقيه، بعدما كانت قد أرجئت عدّة مرّات بسبب عدم اكتمال نصاب المجلس. يُذكر أن المجلس العدلي يترأسه، بحسب قانون أصول المحاكمات الجزائية، رئيس مجلس القضاء الأعلى حكماً، ولكن في حال التعذّر يرأسه العضو المعين الأعلى رتبة، وهو حالياً القاضي صادر.

إذاً، ستعيد إعادة تشكيل المجلس العدلي الحياة إلى العديد من القضايا النائمة في أدراجه، والتي يقبع فيها عدد كبير من الموقوفين في السجون، مثل قضايا عين علق والتل والبحصاص والزيادين. وبحسب المصدر القضائي، فإن «المجلس سيباشر العمل بهذه القضايا وغيرها لإنهائها سريعاً، ولهذا ستعقد الهيئة جلسة خلال الأسبوع المقبل لوضع تصوّر وخطة عمل».

يُشار إلى أن القاضيين اللذين عُيّنا عضوين في المجلس، أمس، كان كل منهما رئيساً لإحدى غرف محكمة التمييز، وقد عُيِّنا بمرسوم بناءً على اقتراح وزير العدل شكيب قرطباوي وموافقة مجلس القضاء الأعلى.

من جهة أخرى، توجه قرطباوي إلى رئيس المجلس النيابي نبيه بري، أمس، بالشكر على القانون الذي أقرّه مجلس النواب أخيراً برفع رواتب القضاة ومخصصاتهم، بعد «الجهد الشخصي للرئيس بري الذي بذله من أجل إقرار هذا القانون».

...مة يخدم إسرائيل

> الراعي يخشى حصول حرب أهلية في سوريا تؤدي إلى إعلان العلويين دولة خاصة بهم

سوريا، فذلك يعني المجتمع الدولي وسوريا، ولا يجب أن يدفع لبنان الثمن بغض النظر».

وبعد أشهر من القطيعة السعودية مع الصفدي، التقى وزير المال أمس نظيره السعودي إبراهيم عبد العزيز العساف الذي أكد، بحسب بيان لمكتب الصفدي، «استمرار دعم المملكة العربية السعودية للبنان وحرصها على استقراره وازدهار اقتصاده».

قمة روحية في دار الفتوى

وفي دار الفتوى، كان البطريرك الماروني بشارة الراعي نجم «القمة الروحية» من خلال كلامه الذي قاله داخل اجتماع رجال الدين، والذي نقلته من طريق الخطأ إذاعة القرآن الكريم التابعة لدار الفتوى، قبل أن تقطع بث ما يدور في الخلوة. وشرح الراعي في كلمته المواقف التي أطلقها من باريس، قائلاً إنه طلب من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي «العمل على توطيد العلاقة بين ميقاتي والحريري من أجل الوحدة داخل الطائفة السنية». أضاف البطريرك أنه قال لساركوزي إن «حل مشكلة سلاح حزب الله ليس فقط في أيدي اللبنانيين، بل فرنسا والأسرة الدولية تحملان مسؤولية ساسية ودوراً، فحزب الله يبرر سلاحه باحتلال إسرائيل لأرض لبنانية ويبرر سلاحه بعدم قدرة الجيش على المقاومة وعلى حماية لبنان من الاعتداءات الإسرائيلية وسواها، فطالبتُ فرنسا والدول المعنية بتسليح الجيش، وإذا ساعدت على تقويته وتسليحه بما يلزم، نستطيع أن نقول لحزب الله لا حاجة بعد الآن إلى أن تحتفظ بسلاحك».

أضاف الراعي: «يجب ألّا تقود الأحداث الجارية في سوريا إلى حرب أهلية تصبح بين السنّة والعلويين وتحصد ضحايا بريئة ومنها مسيحيون، وبما أن في لبنان المرتبط عضوياً بسوريا سنّة وعلويين، يخشى أن تمتد الحرب الأهلية إلى ربوعه». وأبدى تخوفه من أن «يكون الانتقال من نظام ديكتاتوري إلى نظام أكثر ديكتاتورية؛ إذ يخشى أن تتسلم زمام السلطة مجموعة أصولية لكونها ممولة من دول، وألّا يضطر العلويون إذا تحولت الأحداث إلى حرب أهلية إلى إعلان دولتهم».

ولاحقاً، خرج البيان الختامي للقمة بسبعة بنود تركّز على الوحدة الوطنيّة وتؤكد «أن وجود المسيحيين في الشرق هو وجود تاريخي أصيل ودورهم أساسي وضروري في أوطانهم». وجاء في البيان أن الحراك الجاري في البلدان العربيّة «المطالب بالحرية والكرامة والعدالة والديموقراطية، يتيح فرصاً يقتضي الاستفادة منها لحماية هذا الحراك ومنعه من الانزلاق إلى ما قد يتجه به اتجاهات تنحرف به عن غاياته الأصيلة أو تكون سبباً في إثارة الهواجس والمخاوف.(...) مع تأكيد رفض كل أنواع التدخلات الأجنبية في الشؤون الداخلية ورفض كل أنواع الظلم والعنف والاستبداد».

على صعيد آخر، رد النائب ميشال عون أمس على اتهام رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع لخصومه بالدعوة إلى تحالف الأقليات، قائلاً: «من أين اخترع جعجع قصة الأقليات؟»، مؤكداً أن «الأقليات في سوريا بخطر، وهذا الأمر أقرّ به الأميركيون الذين هم من سبّب المشاكل».

وفي الشؤون المعيشية، لفت عون إلى أن «رئيس لجنة يعرقل قانوناً متعلقاً بقانون المحروقات ويسمح باستخدام الغاز للسيارات»، متوجهاً إلى السائقين بالقول: «المساعدة التي قُدمت لكم هي شحاذة». أضاف أن هناك مشروعاً للتغطية الصحية الكاملة للشعب اللبناني سيؤدي إلى «تغيير الأسلوب بكامله لينتهي الشعب من الشحاذة».

من جهتها، رأت كتلة المستقبل بعد اجتماعها الدوري أمس أن «إقدام وزير الاتصالات نقولا صحناوي على دخول الطبقة الثانية من مبنى الاتصالات في العدلية من طريق الكسر والخلع يمثّل اعتداءً على المؤسسات وعلى منطق القانون، والواجب يقضي مساءلته ومحاسبته لدى السلطات المختصة»، مستنكرة ما ورد على لسان «أحد مسؤولي حزب الله في عرمتى عن أن سلاح الحزب يحمي العيش المشترك والمؤسسات»، واضعة التصريح المذكور في إطار «المآزق التي يسببها فائض القوة لحزب الله».

تحليل إخباري

مأساة البطريرك

فداء عيتاني

قد تكون هذه المرحلة من المرات النادرة التي يمكن أن يحسد فيها بطريرك الموارنة مفتي الجمهورية اللبنانية على موقعه وقدرته على اتخاذ موقف.

حين اقتربت مرحلة نهاية الحكم الحريري، كان مفتي الجمهورية قد حدّد خياره، وأتت وفاة المرجع محمد حسين فضل الله لتغطي هذا الخيار بواجب التعزية في اليوم الأول، والتالي، ثم بلقاء مع الأمين العام لحزب الله، ثم بالتواصل مع الحزب، ومن بعدها بنبذ المذهبية «البغيضة»، ومن خلفها انهار حكم سعد الحريري وتبدّلت أحوال دار الفتوى داخلياً.

كان تلقائياً أن يقف المفتي في مرحلة لاحقة إلى جانب رئيس الحكومة المكلف، ثم رئيس الحكومة الحاصل على ثقة البرلمان، وبسهولة يتمكّن المفتي من المحاججة بأن هذا هو موقع الطائفة، والرجل الأطول فيها حالياً هو من يحدّد موقفها السياسي، وكفى.

ورغم ذلك، خطا مفتي الجمهورية خطوات إضافية، وحرب المستقبل عليه قائمة. ذهب إلى شبعا، ودار فيها وجال، وعدّل في توظيفات دار الفتوى، وراح يُعدّ للمعركة المقبلة على المجلس الشرعي، فيما تيار المستقبل وكل قوى 14 آذار تفقد غطاءً شرعياً إثر آخر إقليمياً.

مشكلة 14 آذار لا تصيب مفتي الجمهورية، فهو يسمع من المملكة، ومن غيرها، كلاماً غير مشجّع عن تيار المستقبل وصاحبه الأوحد، وبالتالي فإن التيار وقواه الملحقة فقدا القدرة على تقديم أي شيء لدار الفتوى. في الأصل هم عصروها وعصروا عمامتها وتركوها بمفردها أمام شارع معبّأ مذهبياً، واليوم يطالبونها بالثبات في الشارع بانتظار مرحلة أخرى.

قد يحسد البطريرك المفتي على العديد من النقاط، منها ما سبق، ومنها أن المفتي يمكنه التأقلم بسهولة مع المتغيرات في المنطقة العربية. الثورات المشتعلة في أكثر من مكان لا تضير طائفة دار الإفتاء، بل على العكس، يمكنها أن تجدّد الدم في شرايينها، بينما تجمد الدم في شرايين طوائف أخرى. وليس الحديث عن السلفية المستشرية والإخوانية المحدثة إلا غيضاً من فيض ما تحمله هذه الثورات لدار الفتوى. ولدى الدار بدل المملكة وأتباع عبد الله الوهّابي تاريخ طويل مع الأزهر وأتباع مصر العروبة، وكيفما دارت الدوائر فهي ستمطر خيراً فوق دار الفتوى ما حافظت الأخيرة على موقعها.

ولكنّ للبطريرك هموماً أخرى. عليه أن يعلم جيداً لماذا قرّر الفاتيكان ما قرره بشأن من سبقه في سدة البطريركية، وعليه أن يزور باريس، حيث يطلق ما أطلق من مواقف، سيقول نعم ـ لا لسلاح المقاومة، لا للثورات (السنّية) في المنطقة، ثم ينعطف ليضيف، نعم لمقاومة بصفتها فعلاً ماضياً حرّر لبنان وحماه. بعدها سيزور البطريرك بشارة الراعي الجنوب ليقول نعم للمقاومة كفعل ماض، ونعم أخرى للعيش المشترك، ثم يحيد نحو دار الإفتاء ليقول ما جاء في البيان من دور للمسيحيين وعيش مشترك وحبّ اللبنانيين للقوانين (مع إصرار على تجاوزها كل الوقت)، وضرورة احترام الحريات.

إلا أن البطريرك سيحتاج إلى أكثر من ذلك حتى يتمكن من إيضاح موقف كنيسته. المسألة لم تعد في الوقوف إلى جانب قوى 14 آذار التي استقالت وتحاول وضع نفسها في الثلاجة بانتظار ما سيحصل في سوريا. فالأوان اليوم لإيجاد جواب الـ«لعم» لكل ما يحصل حول المسيحيين في المنطقة، وها هي الحجة الأبرز «ما سبق أن حصل للمسيحيين في العراق»، علماً بأن ما فعله أبو مصعب الزرقاوي بمفرده بأهل السنّة في العراق يفوق أضعافاً مضاعفة ما وقع للمسيحيين هناك.

لم يخطئ مفتي الجمهورية حين اعتبر اللقاء تاريخياً، سواء من حيث الشكل أو المضمون. فأقصى طموحات المجتمع اللبناني اليوم تجنّب الأسئلة الأصعب، نهج جديد في تجاوز الخلاف وتركه لينفجر لاحقاً، من رواد نهضة وثورات إلى باحثين عن مناصفة بائسة. وأقصى طموحات المسيحيين اليوم التلطّي خلف طوائف أكبر، بينما كانوا في الماضي يخرجون من الكنيسة إلى العالم الرحب، يستوردون العلمنة والقومية والماركسية والفاشية وحتى العروبة البعثية والنازية ويطبقّونها مغامرين ببلادهم، دافعين المنطقة إلى حراك لا قبل لها به.

سبب آخر يمكن أن يجعل البطريرك يحسد المفتي. ففي ساحة المفتي من التنوّع اللوني ما يصل الأزرق المستقبلي بالأحمر الاشتراكي مروراً بمختلف ألوان طيف معارضين سنّة ومؤيّدين للمقاومة مع حفظ الأحجام والأوزان، بينما الحدّان الأقصيان للمسيحيين اليوم هما: إما البطريرك نفسه وإما سمير جعجع، يا للمأساة.

علم وخبر

تعيين بديل من جوزف صادر

يجري رئيس مجلس إدارة الميدل إيست، محمد الحوت، مباراة داخل الشركة لتعيين رئيس لأحد الأقسام في المعلوماتية، بدلاً من الموظف المخطوف جوزف صادر، المختفي منذ شباط 2009. ويجري التداول باسمي الموظفين في الميدل إيست حسن الساحلي وبلال الآتات ليحل أحدهما في مكان صادر.

معاقبة ضابط من «المعلومات»

أصدر رئيس فرع المعلومات، العقيد وسام الحسن، عقوبة بالتوقيف لمدة عشرين يوماً بحق الضابط الذي كان مسؤولاً عن الكمين الذي نصبه فرع المعلومات في بلدة عرسال البقاعية يوم 11 أيلول الجاري، والذي كان يهدف إلى توقيف حسين ح.، أحد المشتبه فيهم بالمشاركة في اختطاف الأستونيين السبعة.

صفير في شرقيّ صيدا

يُكرَّم السبت المقبل الكاردينال نصر الله صفير في بلدة لبعا (شرقيّ صيدا) بدعوة من رئيس جمعية اجتماعية مستقل بتوجهاته. وتحاول القوات اللبنانية استغلال المناسبة وتسييسها عبر تحويلها إلى حفل استقبال شعبي وسياسي حاشد؛ إذ أوعزت إلى مناصريها بضرورة الحضور الكثيف إلى البلدة. واتهمت جهات سياسية في المنطقة القوات بمحاولة الالتفاف على مواقف البطريرك بشارة الراعي الذي زار المنطقة ذاتها في شهر آب الماضي، خلال جولته على منطقتي صيدا وجزين اللتين لقي فيهما استقبالاً حاشداً. وبدأت الاستعدادات القواتية، رغم أن صفير لم يؤكد بعد ما إذا كان سيحضر إلى لبعا أو سيعتذر عن عدم الحضور.

نحاس باقٍ في الضاحية

قرّر وزير العمل شربل نحّاس وقف العمل بمشروع نقل مقرّ وزارة العمل من منطقة المشرفيّة في الضاحية الجنوبية إلى مكان آخر، وخصوصاً أن هذه الوزارة هي الوحيدة في هذه المنطقة. وقرّر إعادة تأهيل المبنى بدلاً من تركه.

ما قل ودل

بعد التوصل إلى التسوية التي أدت إلى الإجماع على إقرار خطة الكهرباء في اللجان النيابية المشتركة، قال الرئيس نبيه بري لنواب زاروه في مكتبه إنه اضطر إلى مكالمة الرئيس فؤاد السنيورة ثلاث مرات في الليلة السابقة

للجلسة، بهدف إقناع الرئيس الأسبق للحكومة بالتوافق على الخطة، فضلاً عن إقناع السنيورة بالتغيب عن الجلسة، وهو الذي كان رأس حربة نواب 14 آذار في مواجهة مشروع الوزير جبران باسيل.

تقرير

«لبنان النفطي» والطاقة المتجددة

هل يستعد لبنان بعد أكثر من سنة ونصف على إطلاق تعهد دولي بإنتاج 12% من مجمل حاجته إلى الطاقة من مصادر متجددة حتى عام 2020؟ سؤال طرحه أمس حزب البيئة اللبناني خلال مؤتمر ناقش الخيارات المتاحة للاستثمار في الطاقة المتجددة، في ظل انشغال غير مسبوق بخيار التنقيب عن النفط والغاز الذي تجرأ حزب البيئة على طلب إعادة النظر فيه!

بسام القنطار

على الرغم من أن معظم اللبنانيين لا يعرفون أن في لبنان حزباً سياسياً هو «حزب البيئة»، وعلى الرغم من أن هذا الحزب يحضر بخجل في الحياة السياسية العامة، بسبب ضعف الموارد الناتجة من رفض التبرعات من كبار الملوّثين، إلا أنه يبادر منذ تأسيسه عام 2005 إلى عقد مؤتمرات تتعلق بقطاعات تنموية وبيئية متعددة، آخرها مؤتمر عقد في فندق البريستول أمس بالتعاون مع «مؤسسة فريدريش ايبرت»، بعنوان «أين أصبح تعهد لبنان بإنتاج 12% من الطاقة عام 2010 من مصادر متجددة؟».

وكانت الحكومة اللبنانية السابقة قد قدمت هذا التعهد في قمة تغيّر المناخ في كوبنهاغن نهاية عام 2009. فما مدى واقعية هذا الطرح؟ وكيف يستعدّ لبنان بعد أكثر من سنة ونصف على إطلاق التعهد لتحقيق هذا الهدف؟ سؤالان أجاب عنهما حزب البيئة عبر دراسة قدمت خلال المؤتمر أعدّها الأمين العام للحزب حبيب معلوف.

تخوف مهم طرحه معلوف خلال المؤتمر من أن تأكل مسألة «التنقيب عن النفط في لبنان» الاهتمام بالاستثمار في الطاقة المتجددة. ولم يتوان الحزب عن إطلاق توصية خلال المؤتمر بضرورة إعادة النظر بخيار التنقيب عن النفط والغاز في المياه الإقليمية اللبنانية، وهي التوصية الوحيدة التي رفضت من معظم المشاركين، على عكس بقية التوصيات، وأهمها إعادة هيكلة مؤسسة كهرباء لبنان وتأهيلها، وتعديل قانون الكهرباء لتشجيع إنتاج الطاقة المتجددة عبر السماح بنقل هذه الطاقة على الشبكة العامة، وإنشاء هيئة وطنية للطاقة المتجددة وصندوق دعم، والضغط الرسمي في المفاوضات المناخية على تبني مطلب نقل التكنولوجيا النظيفة، على أن يجري منحها مجاناً من الدول المتقدمة إلى الدول النامية كجزء من ضريبة تسببها بالتراكم التاريخي لغازات الدفيئة.

وبحسب الدراسة، إن إنتاج الطاقة في لبنان من مصادر متجددة ونظيفة، أمر مهم اقتصادياً، كما هو مهم بيئياً، لأن هذا الخيار استراتيجي وأكثر استدامة على المدى البعيد، ولا سيما مع المراهنة على الشمس والهواء غير الناضبين كالنفط والغاز.

ممثل مؤسسة فريدريش إيبرت في لبنان سمير فرح، انتقد «براعة اللبنانيين بالتغني والتغزل بجمال لبنان وطبيعته الخلابة، لكنهم يخفون وراء هذا التباهي مآسي كثيرة تجعل حياتهم صعبة؛ إذ إنهم يواجهون التحديات اليومية في الحصول على مقومات الحياة من كهرباء

نحاس يعفي زوج اللبنانية الأجنبي وأولادها من رسوم العمل

إجراء جديد ينصف الأجانب المتزوجين بلبنانيين/ات أو المولودين من لبنانيين/ات في ظل غياب التوافق السياسي على تعديل قانون الجنسية اللبناني المخالف للشرعة الدولية لحقوق الإنسان، والاتفاقيات الدولية، الذي يحصر حق منح الجنسية بالذكور دون الإناث.

الخطوة جاءت بمبادرة من وزير العمل شربل نحاس، عبر قرار وزاري يتضمن تعديلات على المستندات المطلوبة من الأجانب المتأهلين من لبنانيين، أو المولودين من لبنانيين للحصول على تراخيص عمل، التي من ضمنها استرداد شهادة الإيداع، والإعفاء من رسوم تراخيص العمل على أنواعها.

وتأتي هذه الخطوة استكمالاً لقرار وزير الداخلية السابق زياد بارود المسمى «إقامة مجاملة» لهذه الفئة لفترة 3 سنوات غير مشروطة، كما سائر الأجانب برخصة عمل.

وقال نحاس خلال مؤتمر صحفي عقد في مقر الوزارة أمس «قمنا بهذا الإجراء المكمِل الذي يعطي هؤلاء الأشخاص إذن عمل غير مقيّد بالمهن المحصورة باللبنانيين، ومسهلاً قدر الإمكان لناحية إجراءاته الإدارية، وسمحنا إلى جانب ذلك لأصحاب العمل الذين يعمل لديهم هؤلاء المولودون أو المتزوجون بلبنانيات بأن يستردوا الكفالة التي كانت قيمتها مليوناً ونصف مليون ليرة لبنانية، وأرسلنا الى وزارة المالية نصاً نطلب فيه إدخال مادة إلى مشروع قانون الموازنة العامة لعام 2012 لكي تُعفى هذه الفئات من رسوم تراخيص العمل على أنواعها التي تصدرها الوزارة».

وأضاف نحاس: «إنه فور إقرار الموازنة، ومنها هذا البند، فإن هذ الإجراء الذي أخذناه اليوم، والذي ما زال يميّز بين أجراء وأصحاب عمل وممثلي شركات، لأننا ملزمون بهذا التمييز بحكم وجود آليات مختلفة لاحتساب الرسوم عليهم، تزال هذه الفئات الثلاث، وتصبح رخصة العمل غير مقيّدة بطبيعة العمل».

وبحسب نحاس فإن النظام الذي يرعى عمل الأجانب يقيم رابطاً بين الإقامة

> **قرار مماثل يشمل اللاجئين الفلسطينيين خلال أيام**

والعمل، هذا الأمر إن كان يصحّ بالعام، فإن ثمة فئات لا يصحّ عليها إطلاقاً، منها تحديداً اللاجئون الفلسطينيون المقيمون بحكم اللجوء، وبالتالي «لا يجوز ربط إقامتهم بالعمل، وهذا الموضوع سنأخذ القرارات المناسبة بشأنه خلال بضعة أيام، والفئة الثانية هم الذين لديهم زوجات لبنانيات أو أمهاتهم لبنانيات».

ورداً على سؤال «الأخبار» عن إمكان تعديل قانون الجنسية، قال نحاس: «إن الآراء في هذا الموضوع معروفة، فالموضوع لا يلقى قبولاً بعد، (...) ولا يمكن أن نبقى متغاضين عن مسألتين مهمتين جداً في الوقت نفسه، وهما: الإقامة والجنسية. الإقامة تعني أن المقيم يدفع ضرائب، ويخضع للقوانين اللبنانية، ومن معه الجنسية اللبنانية وليس مقيماً في لبنان لا يدفع الضرائب وخاضع لقوانين البلد الذي يقيم فيه».

ب. ق.

سائقو خط ضهر البيدر ـ بيروت يرفعون تسعيرتهم 100%

البقاع ـ **أسامة القادري**

«بعز دين الثلج ما وصلت أجرة الراكب من شتورا على بيروت لـ10 ليرة». هذا ما ردده العديد من قاصدي بيروت بواسطة السيارات والفانات العمومية، المتمركزة في مواقف ساحة شتورا. هنا، يتسابق السائقون لاصطياد الركاب الضائعين، أيّ طريق يسلكون كي لا يتأخروا على أعمالهم.

إنه اليوم الثاني على بدء أعمال تعبيد طريق ضهر البيدر الدولية، التي ستستمر حتى السادس من تشرين الأول على أقرب تقدير. وبسبب إقفالها، واعتماد طرق فرعية، منها طريق ضهور الشوير ـ كفرسلوان ـ بيروت، عمد أصحاب وسائقو الفانات والسيارات العمومية إلى زيادة التعرفة من أربعة آلاف ليرة إلى 10 آلاف. أما بعدما عُبّد جزء منه وصولاً إلى مفرق طريق بلدة بوارج الترابي، فتراجعت التسعيرة إلى 6 آلاف ليرة، رغم أن المسافة الزائدة 1 كلم فقط! لا ينكر حسن سائق فان عمومي أن رفعه التسعيرة أمر غير مقبول، إنما يجده الوسيلة الوحيدة «حتى لا نقع في خسارة، هناك 20 كلم زيادة عن طريق ضهر البيدر، وكمان الطريق ما بتسوى». يبرّر قراره إذاً بحجة ارتفاع سعر البنزين، رغم أن باصه تفوح منه رائحة المازوت.

لهذا يدعو سمير كروم، الموظف في إحدى الشركات في بيروت، الذي يضطره عمله إلى أن ينتقل الى بيروت يومياً، ربه أن لا تطول عملية تعبيد الطريق، «حتى ما نضل تحت رحمة الشوفرية». يقول: «لو طلبوا أكثر من 10 آلاف أنا مضطر أدفع لأن الرسن تحت إيد المكاري».

حال إحسان عبد الله لا تختلف عن حاله، فهو استقل باصاً من أحد المواقف، وقد اشترط عليه السائق أن تكون الأجرة إلى بيروت 8 آلاف ليرة، بحجة تحويل وجهة السير إلى «ضهور زحلة». فالرجل كان قد سأل أكثر من باص: «منهم من طلب 10 آلاف، ومنهم من صفن وطلب 12 ألفاً، استغلال ما بعدو استغلال». ويتساءل: «لماذا لا تشترط الدولة، وتحديداً وزارة الأشغال، على المنفذين أن يكون العمل خلال ساعات الليل، كي لا يعطلوا أعمال الناس، ويعرضونا للابتزاز من قبل السائقين؟».

أيمن الميس سائق باص، لا ينكر أن هناك سائقين يستغلون الركاب، وخصوصاً في المواقف غير المرخصة، «نحن نزلنا على بيروت بـ6 آلاف ليرة عبر طريق ترشيش، وهلق رجعنا للـ4 آلاف، لأن الموقف الذي أركن فيه مرخص، وغيرنا نزل بـ10 آلاف، والآن أجرة الراكب عن طريق بوارج صارت بـ6 آلاف».

أظهرت الدراسات إمكان استفادة لبنان من 1500 ميغاوات من طاقة الرياح (الأخبار)

يمكن لبنان إنتاج 100 ميغاواط من النفايات العضوية، ولا سيما في الناعمة

وماء وغير ذلك». وقال: «لبنان قادر على التوجه نحو الطاقات المتجددة، وهذا الأمر ممكن عبر وضع خطط وبرامج علمية».

ممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إدغار شهاب، أشار إلى أنه «منذ كانون الأول 2009 بدأ البرنامج بوضع خريطة طريق قدمت بغالبيتها إلى وزير الطاقة جبران باسيل». وقال: «إن لبنان بحاجة لنحو 6 آلاف ميغاوات عام 2020 بسبب النمو السكاني». ولفت إلى «الطاقة المتجددة، ومنها الطاقة الهوائية وقدرتها 1500 ميغاوات، إضافة إلى 220 ميغاوات من المياه و80 ميغاوات من التفكك الحراري للنفايات الصلبة وأيضاً 100 ميغاوات من النفايات العضوية، معظمها في مطمر الناعمة، إضافة إلى إمكان الاستفادة من الطاقة الشمسية».

وطالب بتجديد أولويات الاستفادة من هذا القطاع منها على سبيل المثال تحديد الكلفة وفرص العمل والجدوى الاقتصادية، لا المالية فقط.

بيار خوري، ممثل وزير الطاقة جبران باسيل، أعلن أن زيادة إنتاج الطاقة بنسبة 12% من الطاقة المتجددة تأخذ حيزاً واسعاً من ورقة سياسة الكهرباء، كذلك إن وزارة الطاقة تلتزم ضمن استراتيجيتها العمل بجدية لتنفيذ مبادرات زيادة الإنتاج ودعمها عبر الطاقة المتجددة، وهي تقوم بخطوات تثبت ذلك. وسأل خوري: «هل كان متوقعاً أن تساهم الحكومة اللبنانية بالاستثمار المباشر في مشاريع كفاءة الطاقة والطاقات المتجددة؟ علماً بأن قيمة الاستثمار بلغت 9 ملايين دولار بديلاً من أرصدة دعم المازوت». ولفت إلى أن مجلس الوزراء «وافق أخيراً على قرار عقد اتفاق مع كبرى الشركات العالمية للاستفادة من آليات التنمية النظيفة ودعم مشروع الثلاثة ملايين لمبة الموفرة للطاقة قبل نهاية عام 2012. كذلك إن إنجاز دراسة أطلس الرياح الذي أعده مشروع سيدرو بالتعاون مع وزارة الطاقة والمياه في 25 كانون الثاني 2011 حدد مواقع الاستثمار الأجدى، في حين أن ورشة عمل جدية تقام لدراسة القوانين والتشريعات ووضع التعديلات المطلوبة، مع العلم بأن نتائج الدراسة أظهرت إمكان استفادة لبنان بشكل كبير من طاقة الرياح».

بدوره، قال وزير البيئة ناظم الخوري إن الوزارة خصصت في برنامجها للعامين 2011 ـ 2013 محوراً للمشاريع المتعلقة بقطاع الطاقة، حيث «يجري التنسيق مع وزارة الطاقة والمياه لإعداد تقويم بيئي استراتيجي لعملية التنقيب عن النفط وتحديد التقنيات المناسبة لمواجهة تغير المناخ، وخاصة في قطاع الطاقة الذي يمثل أكثر من 55% من انبعاثات الغازات الدفيئة في لبنان». وأشار إلى أن «الوزارة تنفذ حالياً عدداً من المشاريع، من بينها مشروع يهدف إلى تركيب نحو 900 سخانة مياه شمسية بقيمة إجمالية توازي 775،000 يورو في مؤسسات عامة للحد من الطلب على الكهرباء. وثمانية مشاريع حول التكيف مع تأثيرات التغير المناخي في الشمال، وذلك ضمن المرحلة الثانية من مشروع صندوق البيئة في لبنان».

تجدر الإشارة إلى أن أعمال المؤتمر تضمنت مناقشة خيار ألمانيا في الخروج من النووي، قدمتها مسؤولة برنامج الطاقة النووية في مؤسسة فريدريش ايبرت ـ برلين نينا نتزر، وتجربة المغرب العربي في إدخال الطاقات المتجددة في السياسات، من خلال نموذج تونس الذي عرضته د. جودة بو عتور.

لا سلسلة رواتب... لا عام جامعياً في «اللبنانية»

فاتن الحاج

بحذر، لا بابتسامة، تقابل الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية الوعود الرسمية بإقرار مشروع سلسلة الرتب والرواتب الجديدة. أما الذهاب إلى الإضراب المفتوح، وإن سيمي أبغض الحلال، فلن يكون مستحيلاً إذا لم يُقرّ المشروع في جلسة مجلس الوزراء في 5 تشرين الأول المقبل، بل إن الأساتذة يطلبون ضمان إقراره في مجلس النواب خلال مهلة زمنية لا تتعدى أسابيع، أو هذا، على الأقل، ما توصي به كل جمعياتهم العمومية.

باختصار، «لا سلسلة رواتب...لا عام جامعياً جديد». هذا الشعار الذي طرحه عضو الهيئة التنفيذية د. علي الحسيني، تبنته، أمس، الجمعية العمومية المركزية للفروع الأولى في المجمع الجامعي في الحدث. المشاركة الكثيفة في الجمعية دعت المنظمين إلى تمنّي أن تتكرّر في كل تحرّك تقوم به الرابطة، على قاعدة أن الطريق لن يكون معبداً أمام تحقيق المطالب الحيوية من سلسلة الرواتب إلى تعيين العمداء والرئيس، فالإصلاح في الجامعة.

لكن السلسلة «هي المطلب الأساسي للحفاظ على كرامة الأستاذ الجامعي»، كما قال للمجتمعين رئيس الرابطة د. شربل كفوري. «الرئيس» الذي وضع الأساتذة في أجواء الإضراب ومراحله، طالب وزير التربية بالدفاع عن توقيعه على السلسلة في الجلسة المفصلية. وقال: «وصلتنا بعض الأصداء بشأن إحالة المشروع إلى وزارة المال، وهذا لن نقبله ولن نساير فيه، بل سنطلب إحالته على مجلس النواب مباشرة».

وجدد التأكيد أنه لا رجوع عن شمول المتقاعدين في السلسلة الجديدة التي تفترض، إن أُقرّت، تطبيق قانون التفرّغ والتزام الأساتذة النهائي بالجامعة الوطنية. وأعلن كفوري ضرورة الحفاظ على حقوق المدربين ودعم قضية المتعاقدين من منطلق الحاجة والكفاءة وتكريس آلية واضحة للتفرغ «لأنو القصة مش شعبوية وما تخلوا حدا يسيّس ملفكم».

أما الطلاب، فخصهم «الرئيس» بالتفاتة، مشيراً إلى أنّ هؤلاء لم ولن يكونوا رهينة، وقد كانوا تاريخياً في الصفوف الأمامية للمتظاهرين والمدافعين عن الجامعة. وذكر بأننا «لم نلغ مباريات الدخول كي لا نقدم زبائن إلى الجامعات الخاصة». الهيئة التنفيذية ستعقد، بحسب كفوري، اجتماعاً الجمعة المقبل، لدراسة مقرّرات الجمعيات العمومية وتحديد مصير الإضراب.

أما د. حسن زين الدين، فلفت إلى أن «الحضور الكثيف رسالة إلى الحكومة بأن الجامعة اللبنانية موجودة على الخريطة الاجتماعية والعلمية، ويجب أن تستمر، وأولى علامات الاستمرارية والخطوات الإصلاحية هي إقرار هذه السلسلة». ودعا إلى خوض المعركة باحتراف عبر الحفاظ على «وحدتنا وعدم قبول التصدعات تحت أي عنوان من العناوين».

د. محمود خريباني رأى هو أيضاً أن الإنجاز سيكون قريباً، شرط أن يكونّ الحراك سريعاً وبعيداً عن الزواريب السياسية والفرعية، أي المطالب الجانبية. وانتقد د. حارث سليمان استخدام اللغة المثيرة للشفقة والمسيئة إلى الأستاذ الجامعي، مثل «الوضع المزري»، مؤكداً «أننا لسنا فئة مهمشة تستدر عطف المجتمع، بل نحن جزء من قيادة هذا المجتمع ونطالب بحقنا». ونبّه د. محسن جابر من أن تكون الإحالة على وزارة المال مدرجة في المشروع كما كانت الحال في السلسلة التي قدمها د. حسن منيمنة، فطالب بسحب الصفحة إذا كانت موجودة. أما المحرومون «درجتي الدكتوراه والاستثنائية» بموجب القانون 717 /98 وعددهم يقارب 700 أستاذ، فدعوا الرابطة إلى إلحاق هاتين الدرجتين في السلسلة الجديدة، وأن تُدرَجا في أساس راتب كل الأساتذة، ملوحين بإطلاق تحرك مطلبي متدحرج.

أبغض الحلال

«الإضراب ليس للتعطيل، وهو وسيلة ديموقراطية، لكن يجب أن يكون أبغض الحلال»، هذا ما قاله ممثل طلاب حركة أمل في الجامعة اللبنانية حسين حمود في الجمعية العمومية للأساتذة في الحدث. وبينما أيد حمود «شرعية مطلب سلسلة الرتب والرواتب وأحقيته، لفت إلى أن انعكاسات الإضراب سلبية على الطلاب، وخصوصاً في الامتحانات، ولا سيما في الدورة الثانية، حيث يحتاج بعضهم إلى مقررات قليلة للحصول على شهادة من أجل السفر لمتابعة دراسات عليا أو تنفيذ عقد عمل مشروط، فضلاً عن تأخير السنة الدراسية. وطلب من «حكومة كلنا للعمل» التي أخذت على عاتقها مسؤولية الإصلاح والتطوير أن تأخذ مطلب السلسلة على محمل الجد «فالأمر لا يحتمل التأجيل، وإن أي تأخير سينعكس سلباً على الطلاب والأساتذة معاً».

متفرقات

رؤساء مجالس الأهل في «الرسمية»: لتطبيق المادة 25 من نظام المجلس

طالب رؤساء مجالس الأهل في المدارس الرسمية في طرابلس والجوار، أمس، وزير التربية والتعليم العالي حسان دياب «بإرسال تعميم عاجل إلى مدراء المدارس الرسمية في كل لبنان، يجبرهم على تطبيق المادة 25 من نظام مجلس الأهل، خاصة لجهة مساعدة الأيتام وذوي الحاجة بعدم استيفاء قيمة المساهمة المالية العائدة لصندوق مجلس الأهل وتسجيلهم فوراً دون قيد أو شرط». وكان الرؤساء قد طرحوا مطلبهم بعدما بدأت تظهر بعض المخالفات للقوانين في بعض المدارس الرسمية «وبعد رفض بعض المدراء تطبيق هذه المادة»، يقول رئيس مجلس الأهل في مدرسة البداوي الرسمية للصبيان محمد كردوفاكي. وقد أشار كردوفاكي إلى أن «مدراء المدارس الرسمية لا يقبلون تسجيل التلاميذ قبل استيفاء قيمة المساهمة المالية العائدة لصندوق مجلس الأهل والمحددة ما بين 50000 ليرة لبنانية و70000 للابتدائي، وما بين 60000 ليرة لبنانية و80000 للتكميلي»، مؤكداً أن «هذه المساهمة برأينا مرتفعة جداً، لأنها أصبحت توازي الرسوم المدرسية قبل إصدار قانون إلزامية ومجانية التعليم». من جهتها، أعطت سلمى جحا، نائبة رئيس مجلس الأهل في إحدى المدارس الرسمية مثالاً على «رفض مديرة مدرسة رسمية للبنات تسجيل تلميذة يتيمة، ضاربة عرض الحائط بالمادة 25 من نظام مجلس الأهل».

ورشة صيانة في مستشفى حاصبيا الحكومي

انطلقت، أمس، في مستشفى حاصبيا الحكومي ورشة واسعة تمهيداً لإعادة افتتاحه أمام المرضى. ولهذا السبب، بدأت طواقم النظافة عملها القاضي بتنظيف أجنحة المستشفى، فيما تولّى العاملون في الورش الفنية إصلاح ما تعطّل خلال فترة إقفاله التي استمرت أكثر من 6 أشهر. وفي هذا الإطار، لفت الدكتور فادي سعادة، المكلف بإدارة المستشفى، إلى أن «أعمال الترميم والتنظيفات في المبنى ستنجز خلال بضعة أيام، ما سيمكّننا من إعادة فتح أبواب هذا المرفق الطبي أمام المرضى خلال فترة وجيزة لا تتعدى الأسبوعين، بناءً على توجيهات وزير الصحة العامة علي حسن خليل، مع إمكان فتح أقسام جديدة للأطفال والولادة والقلب».

المدرسة البطريركية تفتتح عامها الدراسي

في تقليد تربوي، احتفلت المدرسة البطريركية في بيروت ببداية العام المدرسي، حيث كرّمت 25 طالباً تفوّقوا في شهادة الثانوية العامة.

تقرير

سنوات من تغييب دور الدولة عن أدق تفاصيل حياة المواطن اللبناني، أرست أعرافاً وممارسات خائبة؛ ترصد تحديداً على صعيد النقل العام. في هذا القطاع، ما يجب أن يبحث حالياً ليس خُطة تتطرق بصورة عرضية إلى النقل المشترك، بل إعادة هيكلة المبادئ العامة التي تحّكم التفّكير السياسي الإجمالي باتجاه تحقيق مفهوم النقل من أجل العيش المّشترك

«نقل» العيش المشترك

خطة العريضي لا تحقق للبنان الصغير ما يحتاجه

كلفة الازدحام المروري تبلغ 800 مليون دولار سنوياً غير أنّ الخسارة تفوق هذا الرقم بأشواط (شريف كريم ــ رويترز)

25
في المئة
فائدة سندات الخزينة التي موّلت شراء الباصات عام 1996، حسبما يستذكر شربل نحاس، فيما كان هناك قرض ميسّر بفائدة 7,5% لهذه الغاية!

1.3
راكب
معدّل الركاب لكلّ سيارة وفقاً للتقديرات الحالية؛ وأحد أسباب هذا الرقم المخيف اقتصادياً وبيئياً هو غياب نظام نقل عام فعال وحيوي

حسن شقراني

يمضي الوزير غازي العريضي بالترويج لخطة النقل التي يطرحها؛ ففي لقاء لجنة الحوار المنبثقة من اتحادات ونقابات قطاع النقل البري أمس، أكّد وزير الأشغال العام والنقل «تفعيل خطة النقل المشترك، وذلك عبر البدء بشراء الباصات الجديدة».

هناك منافع لا بأس بها لخطّة كهذه، ولكن النقاش المفتوح الذي يتحدّث عنه وزير الأشغال العامّة والنقل بشأن هذه الخطّة، لأنّها بطبيعة الحال «غير منزلة» على حدّ تعبيره، يجب أن يكون عند مستوى آخر كلياً.

هناك دواع كثيرة لهذه الدعوة، أهمّها: إذا كنت تريد هيكلة النقل العام المشترك، فلماذا لا تفعل ذلك على نحو مناسب، بحيث يكون القطاع متماهياً مع كل القطاعات الأخرى ويولّد المنافع الاقتصادية في كلّ اتجاه بعدما سيطرت الأساليب المشوّهة لإدارة هذا المرفق العام الحيوي؟

صحيح أنّ التقديرات المحافظة تضع الخسارة المباشرة من جرّاء ازدحام السير في لبنان عند نسبة 2% من الناتج المحلّي الإجمالي. وطبقاً لحجم الاقتصاد حالياً، تبلغ الكلفة 800 مليون دولار سنوياً... غير أنّ الخسارة تفوق هذا الرقم بأشواط، وفقاً لوزير العمل، شربل نحاس، الذي يطرح مقاربة جذرية أكثر شموليّة لتحقيق هيكلة القطاع حالياً، وتربط تلك الهيكلة بإعادة صياغة المبادئ التي تحكم فكر السياسيّين.

فالقطاع، كما يعترف معدّو الخطة، وكما يؤكّد نحّاس في حديثه لـ«الأخبار»، مرتبط على نحو وثيق بكل القطاعات الأخرى، نظراً إلى تأثيره على النشاط والحركة. الخطّة تقول إنّ الحكومة تُدرك «مدى أهمية الدور الذي يؤديه قطاع النقل البري في تنشيط التنمية والنمو الاقتصادي وتفعيلهما» عموماً. وعلى وجه التحديد، تظهر الأهمية في دور «قطاع النقل العام للركاب على صعيد «تحسين مستوى معيشة اللبنانيّين».

الزمن الجميل

شوّهت السياسات غير الرشيدة قطاع النقل كلياً بعد الحرب. فقبل عام 1975 كان لبنان يتمتع بتراموايْ في مدينتين كبيرتين، وكانت هناك سكة حديد. كذلك إن خطوط النقل كانت محددة بدقة جغرافياً وزمنياً. انهارت الأمور تقنياً وسياسياً، لدرجة أنّ شراء الباصات في منتصف التسعينيّات، تمّ موارِبة عبر سندات خزينة، يُعلّق شربل نحاس (الصورة).

لكن الخطّة ليست الوثيقة المناسبة من حيث الشمولية ولا من حيث النوعية لتحقيق ذلك. ما يحتاجه لبنان حالياً لتطوير قطاع وعكس مفاعيل تأثيره على الاقتصاد ككلّ هو وثيقة سياسية مبدئية، تنطلق من الإقرار بأن ما ساد في البلاد في السابق هو تشوّه: من السماح بالبناء على جوانب الطرقات السريعة عبر منح رخص غير مفهومة وصولاً إلى إهمال المناطق الريفيّة.

يُقدّم شربل نحاس ملاحظاته انطلاقاً من خبرته في عمل أداه على محاور مختلفة في محاور النقل العام والتخطيط المدني. فهو شارك في صياغة المخطّط العام لتنظيم الأراضي اللبنانية، وكانت له مشاركة أوّلية في صياغة مخطّطات إعادة الإعمار. تلك العملية التي كانت مختلّة في صميمها. «خذ مثلاً إلغاء إنشاء محطّة أساسيّة لمترو الأنفاق (Subway) في منطقة وسط بيروت» يقول شربل نحاس. «ألغيت تلك المحطّة كي لا يختلط رواد النقل العام الذين سيستخدمونها بالطبقة التي خُصص كرمى لها وسط البلد»؛ أي بمعنى آخر، إبقاء الفصل الطبقي.

الحقيقة هي أنّ سياسة النقل في أي بلد تُعدّ أداةً أساسيّة لتحقيق الاندماج الاقتصادي والاجتماعي والعدالة والكفاءة في توزّع الفرص؛ غير أنّها في الوقت نفسه يُمكن أن تتحوّل إلى أداة للتهميش والإفقار وتعزيز الفروق الطبقيّة كما يظهر حالياً.

فليس من المنطق بمكان أن يكون هناك اختلاف في أسعار السلع والخدمات، من الأراضي وصولاً إلى سندويش الفلافل، بنسبة 100% بين مدينتين تبعد إحداهما عن الأخرى مسافة لا تزيد على 80 كيلومتراً. غير أنّ الوضع موجود في لبنان: بيروت وطرابلس مثلاً!

وصل لبنان إلى وضع كهذا، بحسب نحاس، بسبب «تشتت السوق الداخلي»، فإن كان تأثير تشوّه قطاع النقل العام على الاقتصاد «مأساوياً»، أدّت عدم كفاءة وسائل النقل في «لبنان الصغير» إلى تقسيم سوق العمل أو تشتّتها، واستتبع هذا الوضع تداعيات اجتماعية خطيرة.

بمعنى آخر، تتمثّل أسس هيكلة قطاع النقل في لبنان في تقويم الآثار الإجمالية للقطاع على حياة الناس والمفاصل الاقتصادية المختلفة. لذا، إنّ المقاربة يجب أن تكون أكثر شمولية من المطروح حالياً، يجزم شربل نحاس.

ينطلق وزير العمل من قاعدة ذهبية: أن يكون النقل العام مربحاً ليس مسألة ضرورية؛ فنجاح القطاع من حيث تأثيره على

قطاعات

سياحة

التراجع السياحي هذا العام: 300 ألف

أعلن وزير السياحة فادي عبود، خسارة لبنان أكثر من 300 ألف سائح هذه السنة بسبب الاضطرابات في سوريا، لافتاً في المقابل إلى وجود تحسن في الحركة السياحية عبر المطار. أما بالنسبة إلى الإيرادات السياحية، فقد زادت على ما كانت عليه السنة الماضية، مشيراً إلى أن السائح الأول في لبنان ما زال المواطن اللبناني، ولا سيما المغترب اللبناني.

وعن كيفية معالجة التراجع الحاصل في السياحة البرية، قال عبود إنه عند حدوث اضطرابات في بلد مجاور، وهو المنفذ البري الوحيد للبلد، يجتمع مجلس الوزراء لدرس إقامة جسور جوية لنقل السياح الذين يأتون براً إلى لبنان. طبعاً، هذا الموضوع طرح في مجلس الوزراء باعتبار أن في ذلك مصلحة وطنية، لكن مع الأسف لم يُقرّ ذلك.

وقال عبود إن السياحة البحرية شبه معدومة في ظل عدم وجود «تاكسي» بحري ينقل السائح من بيروت إلى جونية أو إلى طرابلس، بالإضافة إلى عدم استفادة لبنان من وجود مرفأ بيروت الذي بإمكانه استقبال البواخر السياحية العملاقة التي تحمل بين 3500 و5000 آلاف سائح، وهذه الأفكار والخطط موجودة على طاولة مجلس الوزراء بانتظار إقرارها للبدء بالتنفيذ.

وعن المانع من إنعاش الحركة السياحية البحرية، قال إن المانع الأساسي كان وضع ضريبة على المسافرين، وقد رفعت في موازنة عام 2010 التي لم تمرّ. وأشار إلى سعيه إلى تحويل مرفأ جونية إلى مرفأ سياحي، لكن هذا لا يمنع من تحويل منطقة في مرفأ بيروت إلى منطقة سياحية لاستقبال الركاب مع وجود مطاعم ومقاهٍ وغيرها، وهذا ما يؤدي إلى إنعاش هذه المنطقة.

وأوضح أن التنفيذ مرتبط بوزارات عدة، وهناك وزارات «سوبر وزارات» تعدّ نفسها قيّمة على بقية الوزارات، وبالتالي فإن مشروع مرفأ بيروت يتخبط في الروتين الإداري «وما حصلنا علينا ليس إلا وعداً بتأمين قطعة أرض من وزارة المال».

(الأخبار)

تجارة

هل ينجو لبنان من قرار سوريا منع الاستيراد؟

منذ أيام، أصدرت الحكومة السورية قراراً يعلّق استيراد كل المواد من كل الدول، وجاء في القرار أنه يشمل «الدول التي تربطنا بها اتفاقيات تجارة حرة أو تجارة تفضيلية، باستثناء المواد التي تخضع لرسم جمركي 5% ضمناً وما دون، والمواد المبينة مع مراعاة أحكام التجارة الخارجية النافذة، ولا سيما منع وتقييد وحصر الاستيراد». هذا القرار الذي ردّته مصادر لـ«الأخبار» إلى محاولة سوريا الحفاظ على عملتها بسبب خطر حقيقي من انهيارها، أدى إلى تساؤلات عديدة لدى المصدّرين اللبنانيين إلى سوريا بشأن مصير أعمالهم. كذلك طرح من جهة أخرى الخيارات التي يمكن اتباعها في ظل ارتباط لبنان بعدد من الاتفاقيات التجارية الثنائية مع سوريا، إضافة إلى اتفاقية التجارة العربية الحرة التي تلزم سوريا بفتح حدودها أمام الصادرات العربية من دون رسوم جمركية.

يشير رئيس جمعية المزارعين أنطوان حويك إلى أن الشاحنات اللبنانية توقفت خلال اليومين الماضيين أمام الحدود اللبنانية ـ السورية، وذلك تطبيقاً لقرار حظر الاستيراد السوري. ويلفت حويك إلى أن المصدرين الزراعيين أبلغوه أن اتصالات أجريت بين الجانبين اللبناني والسوري لعدم شمول القرار الصادرات اللبنانية، وأن أصحاب الشاحنات في انتظار تطبيق نتائج هذه الاتصالات، في حين أكدت أوساط وزارة الزراعة لـ«الأخبار» أن وزير الزراعة حسين الحاج حسن أجرى اتصالات بنظيره السوري، كذلك حصلت اتصالات في المجلس الأعلى اللبناني السوري، وكانت نتيجتها عدم شمول الصادرات اللبنانية بالقرار السوري في منع الاستيراد. وقد سرت «شائعات» يوم أمس تفيد بأن لبنان قرر تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل مع سوريا، بحيث يمنع دخول البضائع السورية إلى لبنان، إلا أن أوساط وزارة الزراعة أكدت أن الحكومة اللبنانية لم تتخذ أي قرار في هذا السياق، وأن نفاذ المستوردات السورية إلى لبنان باق على حاله.

(الأخبار)

الحركة الاقتصادية بمجملها يُمكن أن يتحقّق، وفي الوقت نفسه تكون هيكليته ممولة من الخزينة، أي من الأموال العامّة. «فالمردود العام الذي يولّده على صعيد خلق فرص العمل وتوحيد السوق وجدوى الوقت، وبطبيعة الحال كلفة النقل، هو هائلة وأكبر بكثير من تقويم الخسارة المالية المباشرة التي يُمكن أن تُسجّل في حسابات المؤسّسة المعنيّة بإدارة النقل العام، عامّة كانت أو خاصّة».

إذاً، لا يستبعد شربل نحاس إمكان إدارة القطاع الخاص للقطاع، واعتماد مبدأ الشراكة، «ما دام هناك حسن استخدام للموارد».

إدارة تلك الموارد يجب أن تنطلق من رؤية صعبة التحقّق، ربّما، غير أنّ البحث في آلية الإصلاح ضروري الآن أكثر من أي وقت، عوضاً عن تعميق التشوّهات؛ فإهمال تأثير قطاع النقل أدّى إلى ارتفاعات صاخبة في أسعار العقارات، حيث اقتنع المواطنون مع غياب دور الدولة وسلطتها وتطبيق قوانينها بأنّه يُمكن البناء أينما كان دون احترام تصنيف للأراضي، ومضت السياسة العامّة على مسار معوجّ تُمنح في إطاره رخص البناء من دون وعي لآثارها، نبتت فيه المجمعات التجارية ومحطّات البنزين والمحال التجّارية كالفطر أينما كان. وهكذا يُمكن تفسير كيف أنّ الطريق السريع الذي ينطلق من بيروت جنوباً يصل إلى صيدا ويُحوّل إلى داخل المدينة!

والصعوبة تنشأ أيضاً من واقع أنّ المستفيدين من نمط كهذا، بعلاقاتهم الانتفاعية والسياسية، سيقاومون أي حالة تصحيحيّة؛ تلك المقاومة يجب أن تُدار بسياسة حكومية رشيدة، مع التشديد دوماً على أنّ هيكلة قطاع النقل ليست بشراء الباصات كما يفترض غازي العريضي، بل بالبحث جدياً في كيفيّة إعادة صياغة خريطة النقل في لبنان بمنظور شفاف اقتصادي اجتماعي.

اضاءة

وزارة المال تدرس وقف دعم القروض الصناعية

الصناعيّون: ستؤدي إلى تراجع الاستثمارات في المصانع ووقف النموّ السنوي

أعلنت الحكومة الجديدة في بيانها الوزاري وفي الفقرة 34 منه تحديداً «ان الحكومة عازمة على إعطاء القطاع الصناعي الاهتمام الكافي والرعاية المناسبة، وذلك عبر تحديث القوانين والأنظمة لدعم القطاع الصناعي ومساندته، واستحداث هيئة إنشاء وإدارة مراكز التجمع الصناعي وإيجاد مناطق ومدن صناعية حديثة ببناها التحتية وخدماتها المتطورة، والعمل الحثيث على تأمين مصادر الطاقة البديلة، والتمويل اللازم لإنشاء الصناعات اللبنانية وتطويرها...». العبارة هذه أضيفت إليها عبارات «إنشائية أخرى» تفيد بأن الحكومة تريد دعم هذا القطاع الإنتاجي.

الكلام هذا بدأ يعطي مفعولاً عكسياً في التطبيق، إذ تشير مصادر الصناعيين إلى أن وزارة المال تعدّ قراراً لإلغاء الدعم الذي يحصل عليه الصناعيون منذ عام 2004، وهو دعم بقيمة 7 نقاط في ما يتعلق بالفوائد المترتبة على القروض الصناعية. أما التبريرات، فهي، بحسب المصادر نفسها، «التضحية بالمشاريع الصناعية بسبب الوضع المالي السيّئ للدولة اللبنانية». تستغرب المصادر توجّهاً كهذا، شارحة أن الدعم الذي حظي به القطاع من مؤسسة كفالات ومصرف لبنان أسهم في التقليل من المضاعفات السلبية الضخمة التي أثرت على القطاع الصناعي. فمقابل إفلاس عدد من المصانع، كانت القروض الصناعية تساعد على إنشاء مصانع جديدة، ما قلّل من هول الإفلاسات وتأثيرها على القطاع وعلى وضع العمالة، وبالتالي البطالة.

وفيما شرح الصناعيّون أنّ تلك القروض التي أقرّت عام 2004 أسهمت في تحقيق نهضة اقتصادية للبنان بعد أن دفعت بالصناعة إلى تحقيق نموّ سنوي بنحو 20 في المئة سنوياً، أشاروا إلى أن إلغاء الدعم سيؤدي الى تراجع دراماتيكي في هذا النمو، ما سينعكس نتائج كارثية على القطاع وكل العاملين فيه.

وفي هذا السياق، أكدت الجمعية اللبنانية لتراخيص الامتياز الـ«فرانشايز» أهمية استمرار سياسة القروض المدعومة للقطاعات الإنتاجية، ورأت أن هذه القروض مثّلت منذ إقرارها عام 1994 محفّزاً أساسياً لنمو القطاعات الإنتاجية والسياحية، وخصوصاً المؤسسات الصغيرة والمتوسطة منها، لأنها سمحت بمواكبة التطورات التكنولوجية واعتماد تقنيات ووسائل حديثة عزّزت القدرة التنافسية للمؤسسات في الأسواق العربية والعالمية، ما أسهم مثلاً في نموّ الصادرات اللبنانية من نحو 600 مليون دولار عام 1997 إلى أكثر من 3 مليارات ونصف مليار دولار عام 2010.

كذلك أكدت الجمعية ضرورة اعتماد سياسات تحفيزية إضافة إلى النهوض بالقطاعات ذات القيمة المضافة العالية مثل صناعة الامتيازات... والأهم النهوض بالمناطق اللبنانية كافة. وهذا كله يعود بالخير على الاقتصاد اللبناني ويساعد في نموه وازدهاره.

وقالت إنه مما لا شك فيه أن الحكومة تدرك أن العوائق الإدارية التي تعوق اندفاع الاقتصاد اللبناني لا يمكن تجاوزها إلا عبر الإصلاح الإداري الشامل، تضاف إليه سلة من السياسات التحفيزية الضرورية، مثل القروض المدعومة والمناطق الصناعية، وغيرها من الحوافز.

ولفت رئيس الجمعية شارل عربيد إلى أن الجمعية تشارك جمعية الصناعيين اللبنانيين تخوّفها من الاتجاه نحو التوقف عن دعم القروض، وتؤكد تضامنها مع المطالبة بالاستمرار فيه دعماً للمؤسسات اللبنانية.

(الأخبار)

متابعة

إضراب 12 تشرين... الاستعدادات مستمرة

حتى يوم أمس، أعلن عدد كبير من الاتحادات والنقابات العمالية التأييد والمشاركة في الإضراب والتظاهر اللذين دعا إليهما الاتحاد العمالي العام يوم الأربعاء 12 تشرين الأول المقبل. وفيما تواصل قيادة الاتحاد جولاتها على الوزراء لـ«جس نبضهم» بشأن قضية تصحيح الأجور والتغطية الصحية الشاملة لجميع اللبنانيين، تخرج الاتحادات العمالية يومياً ببيانات داعمة للتحرك ومطالبه المحقّة.

فقد دعا اتحاد نقابات موظفي وعمال الفنادق والمطاعم والتغذية واللهو جميع العاملين في القطاع للمشاركة في التظاهر والتوقّف عن العمل في 12 تشرين الأول المقبل. وكذلك دعا الاتحاد العمالي العام إلى عدم التراجع عن الإضراب «إلا إذا تحقّقت المطالب المحقّة ومضمونها: تصحيح الأجور واحتسابها على الشطور المتعلّقة بالأجر. زيادة التقديمات الاجتماعية ولا سيما ما يتعلّق بزيادة بدل النقل، المنح المدرسية والتعويضات العائلية. خفض أسعار المحروقات ووقف الاحتكارات وحصر القطاع بالدولة. حماية اليد العاملة اللبنانية ودور وزارة العمل في المحافظة على القوانين والقرارات النافذة والمرعية الإجراء.

وفي السياق نفسه، أعلن وزير الصناعة فريج صابونجيان أنه يؤيّد تصحيح الأجور، «إنما ضمن إطار الحوار في المجلس الاقتصادي والاجتماعي، بحيث تأتي الحلول لمصلحة الجميع لا لمصلحة طرف على حساب طرف آخر».

وقال صابونجيان إثر اجتماع عقده مع وفد من الاتحاد العمالي العام برئاسة غسان غصن، إن الاجتماع كان مفيداً، «اطلعت على أفكارهم المشجعة للصناعة والصناعيين. تبادلنا الآراء. وأكدت في المناسبة أنني مع زيادة الأجور وتحسين أوضاع العمال». وأوضح صابونجيان أنه يؤيّد تصحيح الأجور، على أن يجري ذلك ضمن إطار علمي، من خلال الحوار في المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي يمثل أصحاب العمل والعمال وجميع القطاعات المعنية. وأكد أن وزارة الصناعة تقف إلى جانب الاتحاد العمالي العام، داعياً جميع الأفرقاء الى التحلي بالمرونة «لكي نتمكن من الوصول إلى نتيجة مرضية لجميع الأطراف».

(الأخبار)

باختصار

◄ ملف الأسمدة هو بأهمية ملف المبيدات

هذا ما شدّد عليه وزير الزراعة حسين الحاج حسن في افتتاح ندوة بعنوان «الأسمدة في لبنان»، في قاعة المحاضرات في وزارة الزراعة، بحضور ممثل منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) علي مومن وممثل مكتب التعاون الإيطالي أندريا غارافيني. وقال الحاج حسن إنّ إجراء التحسينات على صعيد الأسمدة «ضرورة في ظل الزراعة المكثفة. لذلك، أصدر العديد من القرارات لتنظيم بيعها واستخدامها وتصنيعها وإعادة تعبئتها». ولفت إلى أنّ العناوين التي تحكم الملفّ يُمكن اختصارها بالآتي: الأسمدة ضرورية، على أن تستخدم بنسب صحيحة وواضحة؛ لأن الاستخدام المفرط يسبب هدراً مالياً وضرراً بيئياً؛ فارتفاع نسبة النيترات في بعض المناطق يعود إلى الاستخدام المفرط للأسمدة والمبيدات وإلى الصرف الصحي. كذلك هناك استخدام الأسمدة غير المناسبة «وهنا يقع الدور الأساسي والمركزي للإرشاد الزراعي الذي سنركز على فاعليته للتخفيف من الاستخدام غير المجدي للأسمدة وخفض كلفة الإنتاج».

وأوضح أنّ وزارة الزراعة أتمّت طباعة كتاب يوضح الاستخدام السليم للأسمدة، وُزِّع على مراكز الإرشاد.

◄ إنشاء مجلس رجال أعمال لبناني ـ نيجيري

هدف اتفق عليه رئيس غرفة بيروت وجبل لبنان محمد شقير أمس، مع سفير نيجيريا آموس أولوول أدوي، خلال لقاء لبحث سبل تنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وأكد شقير الأهمية التي يوليها القطاع الخاص اللبناني لتطوير العلاقة مع نيجيريا، «التي تحتضن جالية لبنانية كبيرة وفاعلة، أسهمت وتُسهم على نحو أساسي في تطوير اقتصاد هذه البلاد». ولفت إلى «ضرورة تنظيم وفد من رجال الأعمال النيجيريين لزيارة لبنان لعرض الميزات التفاضلية التي تتمتع بها القطاعات الاقتصادية في نيجيريا والاطلاع في الوقت نفسه على فرص الأعمال والاستثمار في لبنان». كذلك شدّد على «ضرورة اتخاذ الخطوات التي من شأنها زيادة التبادل التجاري بين البلدين، ولا سيما تسهيل دخول المنتجات اللبنانية إلى الأسواق النيجيرية».

◄ «ضمان الشيخوخة» وفقاً لرجال الأعمال

فقد أطلق تجمع رجال الأعمال اللبنانيين مشروعه لضمان الشيخوخة في مؤتمر صحافي أمس، بحضور رئيس التجمع فؤاد زمكحل والمستشار الأكتواري سميح جحا والخبير بيار سبعلان. وبحسب زمكحل، «قمنا في تجمع رجال الأعمال اللبنانيين بمراجع لكافة مشاريع القوانين الخاصة بضمان الشيخوخة، بدءاً من الطرح الذي جرى التداول به سنة 2000، وصولاً إلى مشروع القانون الحالي المقدم سنة 2008، الذي لا يزال قيد الدرس في البرلمان اللبناني». كذلك أُخذ بطروحات الاتحاد العمالي العام، وورقة وزير العمل السابق، بطرس حرب.

وأوضح أنّ المشروع المقترح يفترض «ضرورة الفصل التام بين مشروع ضمان الشيخوخة والضمان الصحي للمتقاعدين»، مهما يكن المشروع المقدم أو المعتمد. فعدم استفادة الأجراء كافة من ضمان صحي بعد سن التقاعد (64 سنة) في الوقت الذي هم في أمس الحاجة إليه، هو خطيئة اجتماعية لا بد من إيجاد حل مناسب لها. لذا، يشدد تجمعنا على ضرورة إيلاء مشروع الضمان الصحي للمتقاعدين أولوية كبرى والقيام بالدراسات التقنية المعمقة الضرورية على حدة وبشكل مستقل عن موضوع ضمان الشيخوخة (التمويل/ إدارة المنافع/ تقدير الكلفة السنوية (وقف الهدر/ تنظيم الإنفاق...)/ توازن النظام التأميني/...). والهدف من المشروع، بحسب زمكحل نفسه، توفير أكبر نسبة استبدال ممكنة مع الحفاظ على راتب تقاعدي يساوي 40% من الراتب الأخير. «علماً بأن الهدف النهائي هو الحفاظ على حقوق الأجراء على المدى الطويل من خلال تحقيق استمرارية واستقرار الدخل التقاعدي، آخذين في الاعتبار إمكانات القطاع الخاص، والتوازن المالي للنظام التقاعدي»، علماً بأن للوصول إلى هذا الهدف «نرى أن يُجزأ النظام التقاعدي إلى ثلاثة أقسام تتكامل في ما بينها، حيث يقوم كل قسم بتوفير جزء من الراتب التقاعدي المرجو». القسم الأوّل لذوي الدخل المحدود مع راتب يقارب الحد الأدنى للأجور، والهدف منه توفير الحد أدنى من الراتب التقاعدي على أساس 60% من الحد الأدنى للأجور الساري لدى التقاعد على سبيل المثال. القسم الثاني، لذوي الدخل ما فوق الحد الأدنى حتى السقف المحدد، والهدف منه توفير معاش تقاعدي للمشتركين الذين أتموا 30 سنة من الاشتراكات يساوي 40% من الراتب الأخير قبل التقاعد مع حد أقصى لهذا الراتب على أساس يراوح بين 3 و6 أضعاف الحد الأدنى للأجور الساري لدى التقاعد. القسم الثالث لذوي الدخل المرتفع ما فوق السقف المحدد في القسم الثاني والهدف منه توفير راتب تقاعدي تكميلي يمكن أن يكون مثلاً على أساس 15% من الراتب قبل التقاعد مع سقف لهذا الراتب يراوح ما بين 3 و10 أضعاف الحد الأدنى للأجور».

(الأخبار، وطنيّة)

بلديات

تحقيق

خطة سير الضاحية ليست سالكة

قبل يومين من حرب تموز، بدأت شركة ATT عملها لإنقاذ الضاحية من الزحمة المرورية. اليوم، بعد سنوات على بدء الخطة، وما لا يقلّ عن عام ونصف عام على تطبيق جزء منها، تعود إلى الواجهة مشكلة خطة الضاحية التي «رُكّبت» على عجل، ما جعل تطبيقها أمراً صعباً لا يمكن تحقيقه إلا بمراعاة الأمر الواقع

راجانا حمية

في شارع الإمام علي في برج البراجنة، قلبت الطريق. بات المدخل مخرجاً، واليمين يساراً. كل شيء هناك صار معكوساً. حتى لافتات المحال التجارية. العابر لأول مرّة في الحي الشعبي، بعد تطبيق جزء من مخطط إدارة حركة المرور الشامل، أو ما بات معروفاً بـ«خطة سير الضاحية»، يكتشف الفارق بين طريق كانت «رايحة جنوب» وصارت «شمال». لحظته الأولى في ذلك الحي مقرونة حتماً بالضياع والغربة، فكيف الحال بمقيمين وتجار انقلبت يومياتهم في «يوم وليلة» من اليمين إلى اليسار؟

هناك، في الحي المكتظ بأبنية على «قد الحال»، بان الفارق سريعاً. محال شبه مقفرة، ينتظر أصحابها «مرّاق الطريق»، ليشتري بضاعة مكدسة على غير العادة، وعمال يمجون السجائر على الأرصفة، طاردين ملاً من زبون لا يأتي إلا نادراً وعروض من 40% و«طلوع» باتت ملازمة لكل المواسم.

قبل عام ونيّف كان الحي «غير». ناس يزاحمون العربات على المرور، والأهم من كلّ هذا «كان هناك بيع»، يقول هلال كساسير، صاحب محل بيع ألبسة. أما اليوم، بعدما عُكس الطريق في خطة السير الجديدة، التي بُدئ بتطبيقها في مناطق اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية، فقد بات من الصعب ركن سيارة والوقوف لشراء الحاجيات. وصار الواقع كالتالي: «وقفت الرزقة 3/4%، لأن غالبية زبائننا من حارة حريك والمنطقة القريبة باتوا يجدون صعوبة في اللف أو الركن بعيداً وقصد المحال سيراً على الأقدام»، يقول جهاد عثمان، صاحب محل الورد المقابل لمحل كساسير.

هي المرة الأولى التي ينزعج فيها الرجل من وروده التي لم تعد تصرّف. فهو يعرف الآن أن لا أحد سيشتريها إلا إن كان يقصده فعلاً، «وما عدا ذلك نقضي النهار في انتظار مرّاقين الطريق».

¾ الرزق «طاير» بسبب الطريق، الربع الباقي كان قد طار في وقت سابق بسبب الكهرباء، ومن ورائها المولّدات الكهربائية والغلاء المعيشي، لكن، ثمة من «طار» منه الرزق دفعة واحدة بسبب عكس اتجاه السير هناك، فأقفل أبواب محله نهائياً، وهو ما حصل «مع 3 أو 4 من جيراننا»، يضيف.

خطة سير «عكست الرزقة»، يقولون. وقد يبدو جلياً من التحدث إليهم أن تطبيقها يحتاج إلى خطة أخرى لـ«تبليعهم» إياها، لكن، على ما يبدو في الوقت الحاضر، هم وغيرهم ممن تغيرت طرقاتهم، لا يطلبون إلا العودة إلى ما كانوا عليه «ولا سيما أن الزحمة لم تخف، بل نقلت من مكان إلى آخر»، يقول علي عثمان، القاطن في منطقة برج البراجنة والعضو البلدي فيها. الإصرار على العودة إلى ما قبل الخطة فيه «عند»، ويبررون ذلك بالقول «على الرسم يمشي السير كيفما كان، لكن على أرض الواقع لا يستطيعون تغيير أنماط حياة». ثمة اعتراض آخر، وهو على «تجزئة التطبيق»، ولهذا يشير عثمان إلى أنه «لا يمكن تطبيق الخطة في مكان وتركها في المكان الآخر بسبب اعتراضات سكان آخرين مدعومين ربما».

بسبب هؤلاء «المدعومين»، تسير الخطة في مكان وتتوقف في الآخر، والمثال على ذلك خطّا مستشفى الرسول الأعظم وعين الدلبة، فالأول سارت فيه الخطة، والثاني لم تسر نزولاً عند رغبة «أصحاب الكاراجات»، وبقي خط باتجاهين. وقس على خطوط «أمر واقع».

يقول العارفون إنها «خطوط مؤقتة» وسيعاد تنظيمها... بعد «تفكيك» الاعتراضات، لكن على ما يبدو أن كل مؤقت في الضواحي «مستمر»، يقول المدير العام لشركة ATT group سامر سلوم، وهي الشركة التي تتولى وضع وتنظيم خطة السير في الضاحية.

قبل الخوض في خطة السير الجديدة في ضاحية كل شيء فيها «أمر واقع» و«وجهة نظر»، يختصر سلوم عمل بدأ قبل حرب تموز بيومين، قائلاً «ما نقوم به هو تحسينات موقعية لا حلول جذرية ومضطرون في أحيان كثيرة إلى الالتزام بما هو واقع». خدمات لرفع الضرر إذاً. لا أكثر ولا أقل. فكل شيء هنا يسير بقوة «جيران» الطريق ومحكوم باعتراضاتهم، لكن، هل هي اعتراضات سكان فقط؟ على ما يبدو أن الاعتراضات شاملة تمر بالسكان والبلدية والدولة ولا تنتهي بشركة ATT. ولئن كانت اعتراضات السكان هي الأقوى، إذ فرضت في منطقة برج البراجنة

> فرق بين التخطيط والتنفيذ إذ لا يمكن تغيير أنماط حياة
>
> لا تتلاءم تركيبة الطرقات مع برمجة إشارات السير

تثير الخطة اعتراضات واسعة من الاهالي (هيثم الموسوي)

البداية من الحارة

بين عامي 2004 و2005، كادت الزحمة تطيح المجلس البلدي في حارة حريك. حينها، طلبت البلدية من شركة ATT group لتخطيط وهندسة المرور وضع خطة كاملة لحركة المرور في الشوارع الرئيسية للمنطقة. مع بداية عام 2005، بدأت الشركة عملها التخطيطي على «الورق»، مستندة إلى مطالعاتها على الأرض وإلى خبرة مهندسيها الثلاثة بالمكان، الذي يعيشون فيه منذ سنوات طويلة، تفوق الأربعين عاماً بالنسبة إلى بعضهم. يومها، اصطدم هؤلاء بالوضع الكارثي للمنطقة، إن كان من جهة التخطيط الأساسي أو من جهة حال الطرقات ومشاكلها. لهذه الأسباب، تغيرت الخطة مراراً على الورق قبل أن توافق البلدية عليها، مع إبقاء بعض الاستثناءات.

انتهت دراسة خطة سير الحارة. وقبل أن تبدأ على الأرض، طلبت بلدية الغبيري الانضمام إليها، وقدّمت دراسة شاملة لها أواخر عام 2007، أتبعت بطلب ثالث لبلدية برج البراجنة أواخر عام 2008. وبعدما اكتملت الطلبات، أعادت الشركة دراسة النقاط المشتركة في ما بين البلديات، ليبدأ العمل فعلياً أواخر عام 2009، بعد توقيع مناقصة التنفيذ.

وقد حدّدت الشركة أهداف الخطة بـ«تأمين انسيابية مرور أفضل وبأقل تشابك عند الطرقات الحيوية الرئيسية، إضافة إلى تحويل بعض الطرق إلى اتجاه واحد وتأمين مواقف للمركبات على جانبيها».

وتقدّر مساحة الخطة، التي من المفترض أن ينتهي الجزء الأكبر منها مطلع الفصل الأول من العام المقبل، بنحو 10 ملايين متر مربع، قدرت تكلفتها بمليونين ومئتي ألف دولار أميركي.

تعليق

الدولة أيضاً مدعوّة إلى المشاركة في التنظيم

الحلول كثيرة مهما تعددت الاعتراضات، هذا ما يقوله رئيس اتحاد بلديات الضاحية محمد سعيد الخنسا، متجاوزاً في حديثه خطة السير ليصل إلى أزمة النقل عموماً

«بالنهاية بيتعوّدوا». بهذه الكلمة، يواجه رئيس اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية محمد سعيد الخنسا (الصورة) اعتراضات الأهالي على خطة إدارة المرور الشامل في بلدات الاتحاد. هنا، لا مجال «للمساومة» مع أحد، والمطلوب في ظل الاعتراض «كسر حواجز الأمور المألوفة»... وإن تمدّد. الحلول كثيرة «تبدأ بالحسنى والتبليغ والأخلاق والتوجيه الديني والاجتماعي» وتنتهي «بالمحاضر وحجز السيارات واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة». عند النقطة الأخيرة، يتوقف الخنسا ويحدّد أولويات العمل ضمن كل بلدية، بالتوازي مع الخطة الشاملة المدعومة من الاتحاد. ينتقل من الغبيري، محاولاً التعميم على البقية، فيقول «من المفترض أن تكون أولوياتنا كبلديات تأمين مواقف للسيارات من أجل حل الجزء الآخر من المشكلة، إذ لا يكفي تنظيم وهندسة الطرقات وترك السيارات مركونة على جانبيها». ينتقل إلى الحديث عن «مشروع مواقف الغبيري»، فيشير إلى أن «البلدية بصدد بناء موقف عمومي مؤلف من طبقتين تحت الأرض و4 فوقها، كما أنها تعمل على استملاك أرض مقابل مستشفى الساحل على مساحة تبلغ 5 آلاف متر مربع». وكانت البلدية قد بنت موقفاً آخر «تحت المدرسة التي بناها الصندوق الكويتي في منطقة الرحاب بمساحة 5 آلاف متر مربع أيضاً».

بعيداً عن المواقف، ثمة أولويات أخرى ومنها «إزالة التعديات من خلال عمل مشترك مع الجهات الموجودة في المناطق وهيئات المجتمع الأهلي». وحدّد العقوبات على المعتدين على الأملاك العامة «بإقفال المحال نهائياً في حال عدم التزامهم». لكن، كل هذا لن يحل مشكلة السير، فلا جهود البلديات ولا حتى الخطة التي يقوم بها الاتحاد

تعليق الخطة بانتظار الوصول إلى حل، إلا أن للشركة اعتراضات لا تقل أهمية، تبدأ «بعدم استيعاب العقول للخطة»، ولا تنتهي بأزمة التنظيم في الضاحية نفسها.
في النقطة الأولى، لا يعوّل سلوم ولا حتى شريكاه مدير الهندسة سمير الحاج ومدير الأعمال حسان سويدان على تنظيم إدارة السير بالمطلق، لكنه يعوّل على «اعتياد الناس إياها حين تستقر في العقول»، من دون أن ينسى بقاء بعض «الاستثناءات». تلك الاستثناءات التي كانت في معظمها على فكرة «الاتجاه الواحد» التي تمثل النقطة الأساس في تلك الخطة. وقد أتاهم الاعتراض الأول من البلديات نفسها «لأنها تعرف فكر الناس»، علماً أن الاتجاه الواحد قادر على تأمين «فائض» يستخدم في فترة لاحقة كمواقف للسيارات.

قادرة على إلغاء الزحمة نهائياً، «ما لم يكن هناك دور أساسي للدولة». فالضاحية لا تحل مشاكلها بنفسها، بل تحتاج إلى «راع» يقوم بحل الأزمات الرئيسية. راع مدعوّ «لرصد موازنة لحل المشكلة على مداخل البلد، منها على سبيل المثال، إيجاد خطوط دائرية حول الضاحية تجنب العابرين الدخول في شوارعها للوصول إلى المناطق التي يريدونها». وعدا عن الخطوط الدائرية، يفترض بالدولة، حسب الخنسا، تأمين «مسارب إضافية في الضاحية لتحرير مسارب موجودة»، ويعطي مثالاً على تلك المسارب «بحيث تقوم الدولة بإكمال أوتوستراد كلية العلوم ـ الشويفات تفتح فيه مسرباً آخر باتجاه الجنوب لتخفيف الزحمة عند مسرب الكوكودي». ثمة مشكلة أخرى تتحمل «وزرها» الدولة، وهي أزمة النقل العام الحضري. فإن حلّت تحل أزمة السير في كل المناطق، وإن لم تحلّ فلن نحصل من الخطة على «نسبة مئوية عالية» من تحقيق الأهداف المتوخاة من خطط السير، وإن نجحت تلك الخطة فقد لا تتعدى «الـ 40% من تخفيف الازدحام على التقاطعات خصوصاً». ويردف الخنسا «لو كان هناك خطة محترمة وباصات عمومية، لما خرج من كل بيت أربع سيارات!». ويتساءل «لمَ لا نكون كالجوار، سوريا مثلاً، التي تؤمن نقلاً عاماً متخصصاً لكل المناطق؟». ويجيب «ربما، نحن بحاجة أولاً إلى ضبط إيقاع النقل قبل تفصيل الحاجيات». وقد يكون أول إيقاعات الضبط «تنظيم النقل العمومي الموجود وحل أزماته، إضافة إلى النقل الخاص». وبعيداً عن كل هذا، تستعد بلديات الاتحاد، الغبيري نموذجاً، لوضع إشارات دلالة على الطرقات، الرئيسية منها والفرعية، والتقاطعات وحل أزمات الاستملاكات في بعض المناطق، قبل أن تخوض في أمور «الأحياء اللاشرعية»... إن قررت خوضها.

والغرابة أن معظم الناس في بعض المناطق عنيدون في مواجهتهم للاتجاه الواحد، فهم ضد تأمين الفائض، خوفاً من مواقف سيحتلّها لاحقاً أصحاب السيارات العمومية، وهو ما يحدث في أكثر من منطقة، إذ تقام مواقف العمومي «بالتشبيح».

ثمة مشاكل أخرى اعترضت ولا تزال تعترض العاملين، منها أزمة الاستملاكات في الضاحية والتعديات على الطرقات. فهنا، لا يمكن توسعة الطرق إلا بالاتجاه الواحد، وإن أريد إبقاء الاتجاهين فلا يمكن هدّ البنايات ولا حتى المحال «الطايفة» على الطرقات. أما الطرفة والمشكلة في آن واحد، فهي في الأرصفة، إذ واجهت الشركة أزمة إيجاد أرصفة ومواقف أمام الأبنية، أو حتى توسعتها إن وجدت، فثمة اعتداءات «من تحت». والسبب؟ «أسقف مستودعات الأبنية الواصلة حتى الأرصفة»، يقول الحاج، لكن، هي ليست أزمة أسقف مستودعات ولا ضيق طرقات ولا حتى عقلية، بل هي «مشكلة تخطيط أساسي للضاحية» التي رُكّبت شوارعها حسب ما تقتضيه الحاجة وأمور الواقع.
تخطيط بني على العشوائية في كل شيء: الأرصفة. التقاطعات. الطرقات وأحجامها والعابرين عليها. النمو. وقد كان من نتيجة ذلك، الدخول في الفوضى والازدحام. وقد أظهر كل هذا الحاجة إلى حلول مرضية عند التقاطعات خصوصاً، فكان الحل بتركيب إشارات المرور، لكن حتى هذه الإشارات أظهرت خيبة عقب تركيبها، فقد كانت أشبه بـ«الديزاين»، إذ سرعان ما بانت النواقص فيها، وأولها عدم ملاءمة «تركيبة الطرقات مع برمجة الإشارات»، فالبعض منها «مروكب» على برمجة واحدة، في الوقت الذي توجد فيه للإشارة الواحدة 70 فترة زمنية في اليوم الواحد. ما يعني «70 مرّة تغيير في اليوم»، يقول الحاج. ولهذا السبب، تبرز الحاجة إلى غرفة تحكّم مركزية، إضافة إلى غرفة أخرى في المناطق الكبرى ومنها الضاحية، تتضمن فريقاً متخصصاً في هندسة المرور، وآخر للصيانة «فليس المهم وضع الإشارة، بل الأهم برمجتها وصيانتها على نحو دوري»، يتابع. ولئن وجدت الغرفة، وهي على «العدلية»، إلا أن ما لم يوجد هو الكادر الفني المتخصص. ثمة حل آخر، وهو تحويل كل التقاطعات إلى مستديرات، كما في طوكيو، و«عندها تصبح برمجة الإشارة أسهل»، والأهم من كل ذلك «من دون دركي»، لكن، هيهات أن نصل إلى اليوم الذي نحتفل فيه، كما طوكيو، بتحويل التقاطعات إلى مستديرات، وبنزع آخر إشارة سير، لكن، السؤال هنا كيف سنحتفل بنزعها إن لم نعتد بعد الالتزام بها؟ وخصوصاً تحت الجسور، إذ لم تعتد «الإشارة علينا» أيضاً، حيث لا تتلاءم برمجتها مع اتجاه السير، وخصوصاً الانعطاف نحو اليسار.
أما للجسور، فحكاية ثالثة. فقد أجبر العاملون على تغيير مسار بعض الجسور أو قطعها قبل وصولها إلى نهايتها، بسبب أزمة الاستملاكات، وهو ما حصل بالنسبة إلى جسر المطار ـ الحازمية، إذ اضطر المهندسون إلى حرفه قليلاً لتجنب اعتراضات أهالي المخيم الذين أقاموا الدنيا ولم يقعدوها عندما علموا بأن الجسر سيمر «في بيوتهم». هذا الاعتراض الذي لم يمنع جسراً من الإكمال فقط، بل زاد أيضاً الزحمة عند مدخله، بسبب استغلال هؤلاء للفسحات المجاورة له لزرع محال على طويل الطريق، ولا أحد قادر على تغيير الواقع إلا «قدرة القادر».

الأرقام «وجهات النظر»

عندما دخلت الخطة حيّز التنفيذ، برزت مشكلة غياب الأرقام في الضاحية، وما وجد منها كان يصنّف في خانة «وجهة النظر»، يقول المهندس سامر سلوم. لهذا، لم يكن أمام الشركة إلا القيام بحملة إحصاءات لنمو يحصل خارج «المحاضر» في ضاحية لم تعرف بعد حدودها الرسمية. أما السبب الآخر لهذه الحملة، فكان «نسبة النمو» في الضاحية، حسب سلوم، إذ إنها «تسبق نسبة النمو في بيروت الكبرى ومناطقها، وتقدّر بنحو 10% مقابل 7% لبيروت».
لكن، لم يكن سهلاً إجراء إحصاء شامل قد يستغرق سنوات، وخصوصاً إذا ما علمنا أن الحصول على رقم «شبه دقيق» لحركة المرور على الطرقات الرئيسة والتقاطعات استغرق وحده بضعة أشهر. وقد كانت هذه الصدمة الأولى، أما الصدمة الأخرى، فقد تمثلت بزيادة أعداد السيارات والعابرين هناك، إضافة إلى عدم استقرارها على حال من يوم إلى آخر، ومن أسبوع إلى آخر. وقد يظهر هذا التبدل في العدّ اليدوي والآلي الذي أقامته الشركة لبعض التقاطعات والطرقات. ولنأخذ على سبيل المثال العد اليدوي للعابرين عند تقاطع الغبيري في ساعات الذروة «فبين السابعة والنصف صباحاً والثامنة والنصف، يقطع 3095 عابراً، مقابل 2988 بين الواحدة والثانية بعد الظهر و3188 عابراً بين الرابعة والنصف والخامسة والنصف عصراً». زحمة خانقة لا شك، لكنها قد تبدو أكثر «رعباً»، فيما لو كان موسم العدّ في الشتاء! كما قد تختلف حسب الأيام والاتجاهات أيضاً، ففي تعداد آلي لجادة الإمام موسى الصدر، شرق محطة الرحاب ـ الاتجاه الشرقي، تختلف نسبة العبور يوم الخميس مثلاً عما هي يوم السبت أو الأحد أو حتى الاثنين، فالخميس مثلاً تسجل نسبة 128%، فيما هي 101% نهار السبت، مقابل 82% نهار الأحد.

أخبار

◄ بتخنيه تجمّل ساحة الميدان

احتفلت بلدية بتخنيه في المتن الأعلى بوضع الحجر الأساس وإطلاق المرحلة الأولى من مشروع تجميل ساحة «ميدان البلدة» التاريخية، وفق دراسات لحظت الحفاظ على معالمه العمرانية التراثية، في حضور فاعليات وممثلين عن الجمعيات والأندية والروابط وحشد من أبناء البلدة والجوار. بعد النشيد الوطني، تحدث مسؤول لجنة الثقافة والإعلام في المجلس البلدي الفنان وليد ابو الحسن، عارضاً إنجازات المجالس البلدية التي تعاقبت على البلدة، منوهاً بـ«دعم أبناء البلدة المقيمين والمهاجرين لسائر المشاريع الحيوية». وألقى رئيس البلدية زياد سجيع أبو الحسن كلمة قال فيها «جئنا اليوم لنرد لهذا الميدان بعضاً من فضله علينا، يساعدنا على ذلك اصحاب النفوس الخيرة والأيادي البيضاء، وبعزم مجلسنا البلدي ووقوفكم الى جانبنا سنستمر على طريق الإنماء والتقدم».

◄ بكفتين تعرض إنجازاتها

عقد رئيس بلدية بكفتين جورج شوبح مؤتمراً صحافياً في حضور أعضاء المجلس البلدي، عرض خلاله نشاط البلدية والمشاريع التي نفذت، ومنها إنارة الطرقات العامة والفرعية في البلدة، وتأمين مكب للنفايات وتوسيع طرقات البلدة وتجميلها، كما تناول المشاريع التى تسعى البلدية إلى إتمامها، ومنها بناء مركز للبلدية وقاعة عامة يستفيد منها أهالي البلدة في جميع المناسبات والنشاطات الاجتماعية، مشيراً إلى البئر الارتوازية التي سيحضر لاستخراج مياه الشرب منها.

◄ «دور البلديات في لبنان الأخضر»

أقامت «مؤسسة جهاد البناء» ومديرية العمل البلدي والدفاع المدني في «حزب الله» ورشة تحت عنوان «دور البلديات في لبنان الأخضر»، شارك فيها رئيس جمعية العمل البلدي الدكتور مصطفى

بدر الدين، ومدير مديرية العمل البلدي الحاج حاتم حرب. بعد كلمة لـ «مؤسسة جهاد البناء» ألقاها مدير مديرية العمل البلدي في الجنوب الحاج قاسم حسن، وتحدث فيها عن مشروع الشجرة الطيبة الذي تنفذه مؤسسة جهاد البناء، قدم مستشار وزير الزراعة المهندس نظام حمادي مداخلة عن «كيفية مكافحة التصحر وضرورة معالجته في لبنان». وتحدث فادي جابر من الدفاع المدني عن «دور البلديات ومكافحة الحرائق التي تتعرض لها الأحراج في المنطقة».

فنون بصرية

فلسطينيات «خارج الإطار»... أحمر شفاه لليلى خالد

تستضيف «جامعة بيرزيت» سلسلة أعمال لفنانين فلسطينيين أنجزت من السبعينيات حتى اليوم، في محاولة لرصد التمثّلات المتحوّلة للمرأة في الممارسة الفنية. معرض «داخل الإطار/ خارج الإطار» يقترح قراءات في المرأة الأيقونة، والمرأة المناضلة، والمرأة الجسد، على تخوم النكبات المتلاحقة

«الأيقونة» لعامر شوملي (عمل تركيبي ـ 104 × 145 سنتم ـ 3500 قلم أحمر شفاه)

عكا ـ رشا حلوة

في 29 آب (أغسطس) 1969، خطفت ليلى خالد طائرة البوينغ الأميركية. بعد هذه العملية، تحوّلت الصورة التي التقطتها المصوّرة أدي آدمز للمناضلة الشهيرة إلى أيقونة. شابة سمراء تحمل بندقية كلاشنيكوف، وتلفّ الكوفية حول عنقها، صارت رمزاً لمرحلة كاملة. ليلى خالد وأيقونات أخرى من السبعينيات، يعاد إنتاجها اليوم، في معرض «داخل الإطار/ خارج الإطار» الذي يقيمه «متحف المقتنيات التراثية والفنية» بمشاركة «معهد دراسات المرأة» في «جامعة بيرزيت».

يطرح المعرض «التمثيلات المتغيّرة للمرأة في الممارسة الفنية الفلسطينية»، من خلال أعمال 19 فناناً وفنانة فلسطينيين من مختلف المدارس والأجيال، أُنتجت خلال الفترة الممتدة من السبعينيات حتى اليوم. نشاهد هنا أعمالاً لسليمان منصور، ومنى حاطوم، ونبيل عناني، وكامل المغني، وبرهان كركوتلي، وناجي العلي، وأحلام شبلي، وماري توما، وعامر شوملي، ورائدة سعادة، وليلى شوّا، وسميرة بدران، وليان شوابكة، وفيرا تماري، ورلى حلواني، وإيناس ياسين، وأيمن عيسى، وهاني زعرب.

إيناس ياسين القيّمة على المعرض مع الفنانة فيرا تماري، قالت لـ«الأخبار» إنّهما ابتعدتا في اختيارهما للأعمال عن تلك التي تتناول قضايا نسوية مباشرة. «جاء التركيز على أشكال التمثيل المتنوعة للمرأة، خلال السنوات الثلاثين الأخيرة». في هذا السياق، توزّعت الأعمال في المعرض على أربعة أقسام. القسم الأول «في إطار البطولة» ضمّ أعمالاً من السبعينيات، بوصفها مرحلة مهمّة في صياغة نمط «أيقوني» لتمثيل المرأة الفلسطينية، وربطها بالنضال والثورة. في هذه المرحلة، كانت المرأة الفلسطينية رمزاً للأرض، والعطاء، والوطن، كما في عمَلَيْ سليمان منصور «فلسطين»، و«صحوة القرية» (1978)، ولوحة «فاطمة» (1970) لناجي العلي، وأعمال من دون عنوان لبرهان كركوتلي، وكامل المغني، أنتجت في منتصف السبعينيات. ضمّ هذا القسم أيضاً «فتاتان من بيت لحم» (2011) للتشكيلي نبيل عناني، وهو عمل معاصر، لكنّه يحتفظ ببعض الدلالات الرمزية التي رسّختها السبعينيات.

> **عملان شهيران لمنى حاطوم «طاولة المفاوضات» (1983) و«على جثتي» (2005)**

في مجموعة ثانية بعنوان «التمثيل السياسي»، نجد عملاً لمنى حاطوم بعنوان «طاولة المفاوضات» (1983). تأخذ الفنانة موقفاً سياسياً وأخلاقياً عبر منح جسدها موقعاً داخل العمل الفني في إحالة ساخرة ربما إلى المفاوضات السياسية حول الحرب في لبنان. يعرض لحاطوم أيضاً عمل آخر معروف أيضاً بعنوان «على جثتي» (2005)، وفيه تصنع من صورة وجهها خطاً للمواجهة والتحدي، متلاعبةً بالحجم كدلالة على علاقة القوة في مواجهة الجندي الإسرائيلي.

في المجموعة نفسها، أثواب نسائية سوداء، عملاقة وخاوية، مركّبة في الفراغ، ومعلّقة في السقف، في عمل «بيوت من لا جسد لهم» (2000) لماري توما. تعالج الفنانة تيمة الشتات والوطن، ومأساة التهجير. لأحلام شبلي عملان فوتوغرافيان في المعرض، هما «فطومة»، و«حلم» (2000)، يشكّلان تعبيراً عن صورة المرأة البدوية التي أنكر وجودها الاحتلال الإسرائيلي، امتداداً لإنكار وجود قبيلتها. من الأعمال المعروضة في «داخل الإطار/ خارج الإطار» «أيقونة» (2011)، وهو عمل تركيبي للفنان والزميل عامر شوملي أنتجه خصيصاً لهذا المعرض. استوقفت اللوحة المصنوعة من 3500 قلم أحمر شفاه، جمهور المعرض وشدّته. اشتغل شوملي على صورة المناضلة ليلى خالد الشهيرة التي التقطتها المصورة الأميركية أدي آدمز. أعاد إنتاجها كما هي مع الكلاشنيكوف والكوفية، لكنّه عمد الى تعبئتها بالـ«حُمرا».

يلعب الفنان الشاب على مفهوم حصر صورة المرأة، بدورها الاستهلاكي، وحلول صورة موظّفة التسويق والاستقبال مكان صورة المرأة الفاعلة المناضلة.

في القسم الثالث «الفقدان والأمل»، اجتمعت الأعمال التي حملت صورة المرأة المواكبة للانتفاضة الثانية والاجتياحات الإسرائيلية بعد عام 2000. أعمال تحكي الدمار والموت، إضافةً إلى إصرار المرأة الفلسطينية على الاستمرار والمواجهة. من هذه الأعمال «صرخة» (2011) لليلى شوا، وهو طباعة متكررة لصرخة امرأة. فهل هي صرخة في وجه الاحتلال، أم في وجه سلطة المجتمع، أم في وجه كليهما معاً؟ نساء ينتحبن بسبب الفقدان المكثّف، هو ما عملت عليه الفنانة فيرا تماري في لوحتها «الحزن الصامت» (2002). في القسم نفسه، وعلى شاشة صغيرة، يُعرض فيلم قصير بعنوان «أكتم أنفاسي» (2006) للفنانة جومانا عبود. العمل مُحمّل بأبعاد فلسفية، حول الإحساس بالاختناق داخل وعاء ماء تغمر الفنانة فيه رأسها فيه على نحو اختياري... استعارة من واقع أكبر، مكتوم النفس، ويعاني رهاب الاختناق.

فتّش عن... الجسد

خُصِّص القسم الرابع من المعرض لما أنتجته التسعينيات من تمثيلات لجسد المرأة الفلسطينية. تحت عنوان «أين الجسد؟» أعمال تسائل بجرأة علاقة السياسة والموروث الاجتماعي بجسد المرأة. في «بدون عنوان» (2004) تلتقط رلى حلواني مشهداً مألوفاً لعروسين يجلسان جنباً إلى جنب على كنبة العرس، وأمامهما عجوزان ترقصان بالثوب الفلسطيني. تحت عنوان «مرآة» (2004) تعالج إيناس ياسين إشكالية الجسد في السياسات العامة. الفنانة رائدة سعادة كانت قد افتتحت معرض «داخل الإطار/ خارج الإطار»، بعرض أدائي يحمل عنوان «شجرة الأمنيات» (2011)، ترتدي فيه فستاناً أبيض بقطر 60 متراً، ويعمد المتفرجون الى كتابة أمنياتهم على ورق ملوّن، ورميها على الفستان. كما أنجزت سعادة عملاً فوتوغرافياً بعنوان «بينالوبي» (2011)، ويتمحور حول قدرة المرأة الفلسطينية على الاستمرار، رغم كلّ النكبات.

«داخل الإطار/ خارج الإطار»: حتى 29 أيلول (سبتمبر) الجاري ـ «جامعة بيرزيت» (رام الله ـ فلسطين المحتلّة). www.birzeit.edu

نقد

عبد قادري الأيقونة فضاءً سياسياً (وذاتياً)

حسين بن حمزة

تنتمي تجربة عبد قادري (1984) إلى مناخ تشكيلي بات يتراكم ويترسخ أكثر في تجارب عدد من أقرانه اللبنانيين الشبان الذين يدسّون أفكاراً وأمزجة شخصية داخل أعمالهم. لا نتحدث هنا عن التجهيز أو الفيديو آرت، لكن روحية هذا النوع من الممارسات الراهنة تتسرّب إلى أعمال هؤلاء، رغم إخلاصهم لفكرة أن اللوحة هي حصيلة ألوان وخطوط.

> **الكتابة تتخلص من بعدها الزخرفي، وتصبح جزءاً من تأليف اللوحة**

هناك سعي واضح في شغل هؤلاء إلى تسجيل بصمة شخصية أو خلق مساحة للطموحات الذاتية. في معرضه الفردي الأول «شهود»، الذي تحتضنه غاليري «آرت سيركل»، يعرض الرسام اللبناني المقيم في الكويت 13 لوحة يمكن القول إنها مدينةٌ لهذا النوع من الطموحات.

هناك كثافة لونية متأتية من التلطيخ العصبي والمرتجل. لا نيّة لدى الرسام لجعل لوحته رائقة ومناسبة لمشاهد تقليدي. الشراسة والعدائية تطفوان على سطح اللوحات وتسبقان موضوعاتها إلينا. كأن الرسام يخبرنا شيئاً أعقد مما يبدو لنا. يظهر ذلك في المذاق السياسي والاجتماعي لعنوان المعرض، بينما يختلط السياسي باللاهوتي في مضامين اللوحات. نجد ذلك في لوحة «آدم وحواء والقطة البيضاء» المدروزة بالآية القرآنية «وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدوٌ ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين». في «العشاء الأخير»، نرى مسيحاً واقفاً يحيط به حواريو العشاء في غياب الطاولة الشهيرة. في «التضحية»، يحتل ثورٌ رامحٌ مرسومٌ بالأحمر القاني مقدمة الجدارية، بينما خمس قامات بيضاء بوجوه سوداء في الخلفية. في لوحة «قيلولة»، يُجلِس الرسام جندياً مستنداً إلى بندقيته، ويكتب على دائرة حمراء في الخلفية، من شعر محمود درويش: «في كوخنا يستريح العدو من البندقية، يتركها فوق كرسي جدي، ويأكل من خبزنا كما يفعل الضيف...».

المزاج الأيقونيّ المفرغ من شحنته الإيمانية والمحشوّ بضلالات معاصرة يظهر أيضاً في ثمانية بورتريهات تحمل عنوان المعرض. وجوه كالحة منجزة بإيعاز تكعيبي ودسامة لونية وخطية متوترة تذكرنا بماتيس وشيلي.

من المعرض

الكتابة ـ دينية كانت أم ذاتية ـ تتخلص من بعدها الزخرفي، وتصبح جزءاً من تأليف اللوحة. ما يحاول عبد قادري إيصاله يفيض عن مضمون أعماله. الألوان نفسها تقوم بأداء لوني وسيكولوجي معاً. إلى جانب القتامة اللونية، نجد سعياً إلى تأريخ الألم البشري وأسئلة الوجود الفردي والجماعي. الرسام الشاب الذي سبق له أن أنجز أعمالاً بتأثير من فظاعات الجيش الأميركي في سجن أبو غريب، يواصل هنا رؤاه الكابوسية كواحد من «شهود» لوحاته حيال عالم مهدد بالاضطرابات والحروب.

«شهود»: حتى 20 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل ـ غاليري Art Circle، (الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 03/774510

معرض جماعي

Dial 911: أهلاً بكم في الشرق الأوسط الجديد

اعتداءات 11 أيلول والحرب على العراق وعدوان تموز والفتنة المذهبيّة... في معرض واحد. نديم كرم وألفريد طرزي وPenguin Cube يقدّمون جردة حساب نقديّة للسياسة الأميركيّة

روي ديب

إحياءً لذكرى اعتداءات 11 أيلول (سبتمبر)، ضربت لنا غاليري Running Horse موعداً مع «اطلب 911 من أجل الشرق الأوسط الجديد» الذي تقدّمه مجموعة The Feel Collective ويضم أعمالاً لنديم كرم، ألفريد طرزي واستديو Penguin Cube (راجع الكادر). يقدّم المعرض نظرة استعادية إلى السنوات العشر الماضية الملأى بـ«الجنون السياسي» وفق تعريف القيّمين على المعرض.

يقدّم نديم كرم 100 رسمة استوحاها خلال عدوان تموز من متابعته للحرب الإسرائيلية على لبنان صيف 2006، عندما كان لاجئاً في بريطانيا. أعمال بالأسود والأبيض مطبوعة على ألومنيوم، ومصفوفة بطريقة تشكّل حائطاً كبيراً. تتكرّر هنا العناصر، كالقنابل والطائرات، والناس المذعورين. واللافت أنّ رسوم كرم تحوي إيحاءات جنسيّة أشبه «بقراءة فرويدية» لعالم الحرب في اللاوعي الإنساني.

أمّا استديو Penguin Cube فيقدّم تجهيزاً يظهر برجي التجارة لحظة اصطدام الطائرة بهما مع انفجار متكرر عبر أضواء النيون. عمل يشجب ـ وفق القيّمين عليه ـ الاستغلال المتعمّد لصور الانفجار الذي تلجأ إليه الولايات المتحدة بهدف تبرير قراراتها وتدخّلاتها في العالم... ما جرّد لحظة الانفجار من بعدها الدرامي والإنساني.

أما ألفريد طرزي الذي يعرض أعمالاً عدة في المعرض، فيقدّم نظرته إلى تطورات المنطقة عبر استعادة فن «البوب آرت» الخمسيني، وإعادة تقديمه ضمن مشهدية خاصة: هكذا، نشاهد تمثال الحرية يبكي، وخلفه خريطة مزركشة بالألوان تحت عنوان «يا ظالمني»، أو صورة ذاتية لطرزي بلباس سيّد شيعي، وعلى يمينه ويساره امرأتاه مرتديتين الحجاب السني. وهناك أيضاً لوحة «تفجير السفارة الأميركية في بيروت ـ 1983»، حيث يخرج منها الرجل الخارق دامعاً وحاملاً المرأة الخارقة جثةً هامدة. وفي الغرفة الداخلية، يعرض طرزي فيديو «ألف ليلة وليلة» على أنغام الأغنية المذكورة من تلحين بليغ حمدي، ومع مشاهد من أرشيف الغزو الأميركي للعراق.

المعرض الذي يقترح أعمالاً ذات جمالية عالية، تشوب علامات استفهام طرحه الفني أحياناً. فهو في الشكل والتقديم، بعيد عن أي طرح «عربي/ مشرقي». اللغة المستعملة داخل اللوحات كعنصر فني/ معلوماتي، كلها بالإنكليزية.

«يا ظالمني» لألفريد طرزي (جيكليه على ألمينيوم ـ 150 × 150 سنتم ـ 2011)

فيما تأتي بعض الكلمات والموسيقى العربية ضمن سياق استشراقي. وإذا توقفنا عند أعمال طرزي، نلاحظ اللغة الفنية الغربية التوجه، من حيث اعتماد الـ«بوب آرت» كمعجم فني في ترجمة الأفكار. لا مجال للدخول في تحليل تطور اللغات الفنية وانتماءاتها ومدلولاتها السياسية. لكن لا يمكننا غض النظر عن أنّ المعرض يحاكي شكلاً ومضموناً جمهوراً غربي الثقافة من دون التوجه إلى الجمهور العربي المحلي.

> تمثال الحرية يبكي، وخلفه خريطة مزركشة تحت عنوان «يا ظالمني»

لسنا هنا في صدد اتهام الأعمال بالتسويق لنفسها في الغرب، كما تسوّق الولايات المتحدة لتفجير برجي التجارة. لكن إن كان الخطاب الفنّي/ السياسيّ النقديّ موجهاً إلى الغرب، فلماذا عرضه في غاليري في بيروت؟ علماً بأنّ الأعمال تتناول عدوان تموز، والفتنة الشيعيّة السنيّة، والحرب على العراق، وحتى الثورات العربية... وطرزي يؤكد أنها مخططات أميركية.

أليس الجمهور اللبناني والعربي بحاجة إلى قراءة معالجة فنانيه لأوضاعه واهتماماته؟ ألا يستعيد «البوب أرت» الصور المستهلكة من مجتمعه لإعادة صياغتها في نظرة نقدية يخاطب فيها أبناء مجتمعه؟ أم أن الفن المعاصر في بيروت لا يزال مصرّاً على التقوقع كي يتحول الـ«بوب أرت» إلى فن نخبوي؟

من المؤكد أن هذه اللغات الفنية عالمية بأدواتها، واستعمالها حق للجميع. لكن، هل نحن في مرحلة توغل في محو هوية فنية عربية/ مشرقية؟ فلنجعل الفن المعاصر ينطق لغة الضاد المشرقية لا الاستشراقيّة.

«اطلب 911 من أجل الشرق الأوسط الجديد»: حتى أول ت 1 (أوكتوبر) ـ غاليري Running Horse، (الكرنتينا/ بيروت). للاستعلام: 01/562778

الفن يقاوم

The Feel Collective تقدّم نفسها على أنها مجموعة من الناشطين الثقافيين الذين يتخذون من بيروت مركزاً لهم. تعمل المجموعة على جمع الناس من مختلف الاختصاصات للتعاون في مشاريع ثقافية. كما تهدف إلى إخراج الفن المعاصر من المتاحف وصالات العرض إلى قلب العواصم العربية. والأهم أنّها تعرّف عملها بالمقاومة ــ عبر الفن والثقافة ــ للولايات المتحدة الأميركية «الفاقدة للذاكرة».

تلفزيون

الدراما اللبنانية لحظة الخروج من النفق

باسم الحكيم

لا شكّ في أنّ الموسم الرمضاني الأخير أدخل الدراما اللبنانية في تحدٍّ جديد، وبات التعاطي مع هذه الإنتاجات مختلفاً على المستوى العربي. ويبدو أن المسلسل اللبناني فرض نفسه على خريطة إحدى أهم الفضائيات العربيّة. إذ يواصل المخرج السوري رامي حنّا تنفيذ «روبي» لمصلحة mbc. ويجمع المسلسل ممثلين من لبنان، وسوريا، ومصر، في قصّة كتبتها كلوديا مرشليان. كما بدأت mbc4 عرض الجزء الأول من «أجيال» لمرشليان والمخرج الشاب فيليب أسمر وإنتاج «مروى غروب». وتستعدّ هذه الأخيرة لتنفيذ الجزء الثاني من العمل الشهر المقبل. وفي وقت ينهمك فيه أسمر بتصوير «غلطة عمري» لمرشليان أيضاً وإنتاج الشركة نفسها، تبدأ mtv بعرضه الليلة (20:45). وهو من بطولة نادين الراسي، وزياد برجي في أولى تجاربه التمثيليّة، وهيام أبو شديد، ووداد جبّور. وهذه ليست المرّة الأولى التي يختار فيها المنتج مروان حدّاد مغنياً لبطولة عمل درامي، فقبل ذلك أسند بطولة مسلسل «ورثة خالي» مع جورج خبّاز إلى المغنية ميسم نحّاس. وتواصل المخرجة غادة دغفل، التي حلّت بديلة من المخرج زياد نجّار تصويره حالياً. ومن إنتاجات «مروى غروب» أيضاً، يبدأ المخرج إيلي ف. حبيب بتنفيذ «لولا الحب» في 20 حلقة، رشّحت لبطولته نادين الراسي أيضاً، إضافة إلى «أوبيرج» من كتابة هيام أبو شديد وبطولة ماغي بو غصن وأنجو ريحان. كما تستعدّ الشركة للجزء الثاني من «باب إدريس» ليعرض في رمضان المقبل. أما وسام صبّاغ فيتهيّأ مع محمد السعودي لكتابة الجزء الثاني من «آخر خبر». ومن الإنتاجات الرمضانية المقبلة أيضاً، اتخذ «مركز بيروت الدولي للإنتاج الفني» وقناة «المنار» قراراً بإنتاج جزء ثان من «الغالبون»، بعد أخذ ورد.

من جهتها، تعود شركة «فينيكس بيكتشر إنترناشونال» بمجموعة من الأعمال، أوّلها «الأرملة والشيطان» من كتابة مروان العبد وإخراج إيلي معلوف وبطولة ورد الخال ويورغو شلهوب. وفي جعبة الشركة سيناريوات أخرى يرتقب تنفيذها قريباً، ومنها «رصيف الغرباء» لشمعون أيضاً، و«آية» و«شوارع الذل»، والعملان كتبتهما فيفيان أنطونيوس ولورا خباز، إلى جانب «تلات ستات برات البيت» و«ياسمينا» كتبهما مروان العبد. ويستعدّ المخرج وليد فخر الدين لتصوير مسلسل «سيناريو» من كتابة علي مطر، وبطولة عمّار شلق الذي يطلّ الثلاثاء المقبل في سيتكوم «فرحة ومرحة» مع طلال الجردي على mtv. وأنجز المخرج جو فاضل تصوير «من كل قلبي» كتابة طارق سويد وبطولة طلال الجردي، وباسم مغنية، ومايا نصري، وبريجيت ياغي. كما تنتظر شركة CC prod إيجاد حل للأزمة التي يواجهها مسلسل «هروب» للمخرج ميلاد أبي رعد وبطولة كارمن لبس ويوسف الخال.

ورد الخال ويورغو شلهوب في مشهد من «الأرملة والشيطان»

> الاستعداد لتصوير الجزء الثاني من «باب إدريس» و«الغالبون» و«آخر خبر»

وبعد انتهائه من «بلا ذاكرة»، الذي سيعرضه «الجديد»، يباشر المخرج فؤاد سليمان تصوير «غزل البنات» من إنتاج «أونلاين برواكشن»، كتابة نادين جابر وبطولة دارين حمزة. وتتولى الشركة نفسها إنتاج مسلسل «كيندا» للكاتب جبران ضاهر وبطولة بيتر سمعان ويوسف حداد. كما تستعد المخرجة ليليان البستاني لتصوير «جنى العمر» وتنتجه «أفكار برواكشن» ورشحت لبطولته بديع أبو شقرا. ويبحث مسلسل «لقاء»، من كتابة رنا الفقيه وإخراج باخوس علوان وبطولة دوللي شاهين، عن حلول لأزمته الإنتاجيّة. وفي «تلفزيون لبنان»، أوشك المخرج ميلاد الهاشم على الانتهاء من تصوير «زمن الشوك»، بينما يواصل ألبير كيلو تصوير «اسمها لا»، والعملان سيعرضان قريباً ومعهما «الهروب إلى النار».

«روبي» قريباً...

يبدو أن المسلسلات اللبنانية وجدت طريقها إلى الفضائيات العربية. وها هو مسلسل «روبي» الذي كتبته كلوديا مرشليان، ويخرجه السوري رامي حنّا، يعرض بعد الانتهاء من تصويره على إحدى أبرز الشاشات وهي قناة mbc. وقد أسندت بطولة العمل إلى النجمة سيرين عبد النور (الصورة)، لكن هذه الأخيرة كانت قد اعتذرت عن عدم مشاركتها فيه بسبب حملها، فرُشّحت مكانها مايا دياب. غير أن تأجيل العمل أشهراً، ثم إصابة دياب بحادث منعها من التصوير، أعاد العمل إلى عبد النور، ويشاركها البطولة فادي إبراهيم، وتقلا شمعون، وجهاد الأندري، وديامان بو عبّود، وأسعد حطّاب، وشادي حدّاد، وبياريت قطريب، ومن سوريا مكسيم خليل ومن مصر أمير كرارة...

«سكاي نيوز»: اللمسات الأخيرة

كشفت قناة «سكاي نيوز عربية» أنها وظّفت في الأشهر الستة الأخيرة 70 شخصاً بدوام كامل. وأضافت القناة الإخبارية التي يفترض انطلاقها في العام المقبل، أنّها في صدد توظيف مئة شخص قريباً، ومئتين آخرين سيجري تعيينهم قبل نهاية العام الحالي.

وقال مدير المحطة نارت بوران، تعليقاً على هذا الخبر «نحن سعداء وراضون عن مستوى الاستجابة التي شهدناها من قبل العاملين في المجال الإعلامي، وقد تلقينا حتى اليوم أكثر من 12000 طلب للالتحاق بـ370 وظيفة شاغرة أُعلن عنها». ومن بين الأشخاص الذين انضموا إلى أسرة الفضائية كل من ياسر ثابت، الذي يشغل منصب رئيس تحرير القناة، وبيار كسرواني، الذي عيّن مديراً لقسم المراسلين والتبادل الإخباري. على أن يتولّى هذان الإعلاميان مسؤولية التنسيق والترابط بين أقسام الوسائط المتعددة multimedia في القناة. كذلك جاء في الموقع الإلكتروني للمحطة أن مجموعة إضافية من مسؤولي الأقسام انضموا إلى «سكاي نيوز عربية»، من بينهم أسماء المنصوري (منتجة للأخبار)، وراني العابد (نائب محرر أول في قسم المراسلين والتبادل الإخباري)، وبلال المسلمي (منتج للأخبار الرياضية)، ووسام أيوب (نائب مدير عمليات الاستديوهات)، ولمياء راضي (رئيسة قسم الموقع الإلكتروني).

وأعلن نارت بوران أيضاً إطلاق برنامج تدريبي للمتخرّجين، سيجري توفيره لتقويم الصحافيين من مختلف أنحاء المنطقة، ويبدأ مع بداية العام الدراسي 2012. وتتواصل حالياً عمليات تجهيز الاستديوهات في أبو ظبي، والمكاتب الدولية للمحطة لتكون حاضرةً نهاية العام المقبل.

(الأخبار)

حريات

صحافيّو اليمن تحت وابل الرصاص

بعد مرور سبعة أشهر على اندلاع «ثورة الشباب»، لا يزال نظام علي عبد الله صالح يتربّص بالإعلاميين: قتل، وخطف، واعتقال، وترهيب، وحتى صرف من العمل... كل شيء مباح

صنعاء ـ **جمال جبران**

توقّف عبد الله غراب عن العمل بعدما استهدفه نائب وزير الإعلام اليمني في مؤتمر صحافي

لم ييأس علي عبد الله صالح بعد. ها هو نظامه يتابع اصطياد الصحافيين اليمنيين، ليتحوّل العمل الإعلامي منذ انطلاق «ثورة الشباب»، إلى ما يشبه السير في حقل من الألغام. عمليات قتل، واعتداءات، واعتقال يتعرّض لها الصحافيون يومياً، إلى جانب التضييق على المطبوعات، ومصادرتها وحرقها، وصولاً إلى فصل صحافيين من وظائفهم، ومصادرة مرتباتهم، و... قصف منازلهم بقذائف الهاون والمدفعية الثقيلة!

إذاً بعد انقضاء سبعة أشهر على انطلاق الشرارة الأولى للثورة اليمنية، أصيب النظام بحالة من الجنون الحقيقي، وخصوصاً أنّ كل محاولات وأد هذا التحرّك الاحتجاجي باءت بالفشل، كما أن التضييق على الصحافيين لم يمنعهم من مواصلة عملهم، وتغطية كل تفاصيل الثورة. وما زاد من حماسة هؤلاء، كان مغادرة معظم الصحافيين الأجانب لليمن، فبات على الإعلامي المحلي مخاطبة العالم، للإضاءة على حقيقة التجاوزات والجرائم التي يمارسها بن صالح ونظامه. وكان الصحافيون الأجانب قد تلقوا تهديدات من جانب السلطات المحلية، طالبة منهم مغادرة البلاد. أما مَن لم يستجب لهذه التهديدات، فعمد النظام إلى ترحيله عنوة تحت حجة «مخالفة قانون الإقامة المحلي».

وقد شهد الأسبوع الماضي موجة جديدة من العنف ضد الصحافيين، إذ استهدفت قوات النظام الإعلاميين على نحو مباشر ما أدى إلى مقتل المصور التلفزيوني حسن الوظاف، الذي يعمل لمصلحة «الوكالة العربية للإعلام». وأصيب الوظاف برصاص قناصة أثناء تغطيته عملية هجوم شنه عناصر تابعون لنظام صالح على ساحة التغيير في صنعاء. ولم تنجح محاولات الأطباء في إنقاذه ليلفظ أنفاسه الأخيرة نهاية الأسبوع الماضي. وفي تبرير لما قام به هؤلاء العناصر المسلّحون، رأى نظام صالح أنّ «الوظاف كان يقف في منطقة ينتشر فيها مسلحون معارضون للنظام». وبناءً عليه، يصبح الوظاف الضحية الثانية بعد الصحافي جمال الشرعبي، الذي قضى برصاص قناصة يوم 18 آذار (مارس) الماضي أثناء تغطيته واقعة هجوم عناصر مسلحين موالين للنظام على ساحة التغيير، أدت إلى قتل 52 شاباً. وقد أطلق على هذا اليوم لاحقاً اسم «الجمعة الدامية».

> تعرض بعض الصحافيين لقصف منازلهم بالمدافع!

كذلك أصيب الأسبوع الماضي الصحافي المعارض صادق الحمادي بطلق ناري في رجله اليمنى، فيما تلقى المصور محمد الصلوي، الذي يعمل لمصلحة موقع «ثورة الشعب اليمني» الإلكتروني رصاصة في قدمه، كما تعرض الصحافيون نصر النمر، الذي يعمل لقناة «سهيل» الفضائية المعارضة، ومحمد النهاري، مراسل «وكالة يمان الإخبارية» المحلية، ووليد العماري، لحالة اختناقات خطيرة جراء استنشاقهم الغاز السام الذي تستخدمه السلطات ضد الشباب المحتجين سلمياً.

وفيما تعرض مقر نقابة الصحافيين اليمنيين نفسه لهجوم بالرصاص الحي شنه «بلطجية»، تابعين لنظام صالح، تعرض منزل الصحافية المعارضة رشيدة القيلي لقصف بقذائف الهاون. وهو نفس ما تعرّض له منزل الصحافي مجيب الحميدي، كما نجا الصحافي عبد السلام محمد العامل من محاولة اغتيال عن طريق طلقات نارية. أمّا المصور أحمد فراص، الذي يعمل لمصلحة قناة «سهيل» الفضائية المعارضة، فلا يزال معتقلاً لدى الجهات الأمنية المحلية.

وفي السياق نفسه، اضطر الصحافي عبد الله غراب (قناة «بي. بي. سي.») إلى التوقف عن عمله بعدما استهدفه نائب وزير الإعلام اليمني عبده الجندي في مؤتمر صحافي نقله التلفزيون اليمني، متهماً إياه بـ«كتابة الأكاذيب والتقارير الإخبارية الملفقة».

◄ عند الثامنة من مساء اليوم، يستضيف «**مركز بيروت للفن**» (جسر الواطي ـ شرق بيروت) عرضاً لمجموعة «تشويش» الفلسطينية الآتية من رام الله، التي تجمع بين التجهيز السمعي ـ البصري (باسل عبّاس وروان أبو رحمة) وموسيقى الراب، مع الفنان Boikutt. هذه التجربة الفنية الجامعة تعبّر عن الشباب الفلسطيني اليوم، وسيكون لبيروت موعدٌ ثان معها الأربعاء المقبل في نادي The Cave (الجميزة) بالاشتراك مع فناني الإلكترونيك Munma وجاد عطوي.
للاستعلام: 01/397018

◄ سجّل فيلم «**هلأ لوين**» لنادين لبكي رقماً قياسياً بين الأفلام اللبنانية، إذ شاهده خلال الأيام الأربعة الأولى لعرضه أكثر من 21 ألف شخص، وفق ما أعلنت الشركة الموزِّعة في لبنان. وقال ماريو حداد رئيس مجلس إدارة شركة «أمبير» «هذا رقم قياسي يحققه فيلم لبناني».

◄ أعلن ناطق باسم صحيفة «**القدس العربي**» الصادرة في لندن أمس أن رئيس تحرير الصحيفة وناشرها عبد الباري عطوان قرر مقاضاة رئيس المجلس الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل، بتهمة «السب والقذف والتشهير». وكان عبد الجليل قد قال في مؤتمره الصحافي الذي عقد في الثالث من الشهر الحالي إن «عطوان كان يتلقى مكرمة مالية شهرية من العقيد معمر القذافي»، وإن «صحيفة «القدس العربي» تتبنّى أجندة نظام (معمر) القذافي».

◄ في حلقة «**مشارف**»، يستضيف الزميل ياسين عدنان الليلة (01:30) على «القناة الأولى» في «التلفزيون المغربي» الناشرة اللبنانية رنا سهيل إدريس، التي تستعيد تجربة «دار الآداب»، وتفتح ملف النشر والكتاب في العالم العربي.

نقاش ديموقراطي سعودي

بدر الإبراهيم*

لم يكن الحديث عن الديموقراطية في السعودية وليد الربيع العربي، ففي العقود الماضية كان حديثاً معروفاً عند النخب والمثقفين. وفي العقد الأخير، وبعد هجمات 11 ايلول، ثم غزو العراق، توسع الحديث ليشمل جمهوراً جديداً، لكنّه تعزز بقوة، وبات محور كلّ نقاش فكري بشأن مستقبل البلاد، بعد الثورات العربية وما حملته من تغيير في خريطة المنطقة ووعي الناس.

قامت الثورات تعبيراً عن تطلع الجمهور العربي إلى الحرية والعدالة، بعد عقود من الاستبداد. وصارت فكرة إقامة نظام ديموقراطي ودولة مدنية تجسيداً لذلك التطلع، بفعل نجاح الخيار الديموقراطي في دول مختلفة، وفشل الأحزاب الإيديولوجية في إنتاج صيغ أخرى، تضمن الحرية والعدالة، وعجز الخطاب الديني عن إيجاد نموذج أفضل، ووصول الكثيرين إلى اقتناع أنّ الديموقراطية ليست ضد الدين، كما أنّها الوسيلة الأمثل لتنظيم الكم من الاختلافات الفكرية والمذهبية في عالمنا العربي. السعوديون جزء من المنظومة الاجتماعية والثقافية العربية. وهم جزء من الوعي المتنامي بأهمية التحوّل الديموقراطي. ويخطئ كثيراً من لا يقدّر حجم التحوّل في تفكير السعوديين، وتزايد إيمانهم بالديموقراطية ورغبتهم في المشاركة الفاعلة والحقيقية في صناعة القرار الذي يمسّ حياتهم مسّاً مباشراً.

أولوية الديموقراطية

الديموقراطية حاجة وليست ترفاً فكرياً، هكذا تراها النخب المُطالِبة بها، وجمهورٌ آخذٌ بالاتساع. ليست بالنسبة إليهم حقاً طبيعياً للشعب وحسب، بل ضرورة له بما تمثله من بناء للمؤسسات وإطلاق للحريات، وبما تنتجه من قنوات عصرية للتّعبير الشعبي ضمن مجتمع مدني حقيقي. ولا تنحصر القضية في الانتخابات، بل تتعداها لتشمل عمل المؤسسات القائم على الفصل بين السلطات وسيادة القانون الذي يوضح بكل صراحة الحقوق والواجبات للجميع. مع ذلك، هناك قطاعات من الجمهور في السعودية والخليج لا تهتم كثيراً بذلك الكلام، وتجده ترفاً فكرياً، وتنظيراً، لا أهمية له في حياتهم اليومية، وترى أنّ المسألة الاقتصادية والهم المعيشي مقدمان على ما سواهما، وأنّ الأولوية هي لتحسين الأوضاع المالية والخدمات المقدمة من الدولة، وكلّ حديث عن الديموقراطية وبناء المؤسسات لا معنى له.

لم تفهم تلك المجموعة التأثير الإيجابي للعملية الديموقراطية على تفاصيل حياتها اليومية. وتبدو المشكلة في أنّ كثيراً من الطروحات حول الديموقراطية لم تدخل إلى المنطقة لتربط بين التحوّل الديموقراطي وتحسن الوضع الاقتصادي والمعيشي، وتُبْرِز أثر الديموقراطية الإيجابي في شؤون المواطنين التفصيلية.

بإمكان الآلية الديموقراطية أن تسهم في الحد من الفساد المالي والإداري، وهو المشكلة الأبرز التي يعانيها المواطنون، إذ إنّ الرقابة الشعبية على المال العام، عبر مؤسسات منتخبة لها صلاحيات حقيقية، يمكنها تعطيل هدر المال العام والوقوف بوجه الفاسد. سينعكس ذلك إيجاباً على الحالة الاقتصادية في البلد، كما أنّ إصلاح المؤسسات وإنهاء المحسوبيات وتقديم الكفاءة في الوظائف الكبيرة والصغيرة، سيسهم أيضاً في الحد من الفساد وضخ دماء جديدة في المؤسسات. كذلك فإنّ العملية الديموقراطية، مع ضمان استقلالية القضاء، يمكنها أن تعالج الكثير من المشاكل التي ينتجها القضاء حالياً، وما يسببه من معاناة اجتماعية واقتصادية للناس، فالقضاء المستقل ينهي شكوى الناس من أحكام القضاء وغياب النزاهة والاستهتار بالناس ومصالحهم. أيضاً تقدم العملية الديموقراطية فرصة للجمهور لمحاسبة المسؤولين، وبالتالي فإنّ من يتحدث عن ضعف الخدمة المقدمة في التعليم أو الصحة أو المواصلات يمكنه أن يحاسب المسؤول عنها عبر الآلية البرلمانية، وكذلك عبر آليات العمل الشعبي المدني المتوافرة في الإطار الديموقراطي. ما سبق أمثلة على قضايا ملحة في حياة الناس بإمكان الآلية الديموقراطية أن تؤثر إيجاباً فيها. ويكفي أنّها تعطي المواطن فرصة لتحمل المسؤولية والشراكة في صناعة القرار. لذلك يفترض بمن يطالبون بالتحوّل الديموقراطي الحديث عن أثر الديموقراطية في المسائل التي تعني الفرد، ليفهم بعض الجمهور أنّ الديموقراطية أولوية لتحقيق الرفاه الاقتصادي، كما هي أولوية لتحقيق الحرية والعدالة.

الوعي الانتخابي

تطرح قضية الوعي الانتخابي كحجة أساسية لمقاومة التطلع لتحوّل ديموقراطي. ويتم الحديث عن عدم جهوزية المجتمع للعملية الديموقراطية في سياق رفضها، لذلك يمكن ملاحظة تكرار ذلك الكلام طوال العقد الأخير، وقبله واليوم وغداً وبعده سيتكرر أيضاً، فالمجتمع لن «ينضج» أبداً ليصل إلى المرحلة التي يمكنه فيها ممارسة العمل الديموقراطي، وهو لذلك يحتاج دوماً إلى وصاية فكرية وسياسية عليه.

يكفي القول إنّ المجتمع الذي يعاني عدم الجهوزية ليدير أموره بنفسه، هو نتاج لفشل

> الليبراليون راهنوا على الليبرالية الاجتماعية كبديل لليبرالية السياسية، لكنهم خسروا الاثنتين معاً

الدولة في تثقيفه وتوعيته. ومن يتحدث عن غياب ثقافة الديموقراطية في المجتمع، وعدم جهوزيته يدين الدولة وأجهزتها التي أنتجت ذلك، ولم تقم بأي جهد لتعليم الناس.

الوعي الانتخابي هو الوعي بأهمية الممارسة الديموقراطية وتأثيرها في حياة المواطن. يتجسد ذلك بالممارسة الانتخابية، لا بالمحاضرات والدورات التدريبية. وليس بحاجة إلى «التدرج» الذي هو أكذوبة لا معنى لها، فالممارسة الانتخابية إما أن تكون كاملة أو لا تكون. والمسألة باختصار أنّ الممارسة الانتخابية تقتضي فتح الباب لتعددية سياسية وفكرية، وأنّ المواطن يختار من يراه مناسباً لتمثيله في كل مرحلة زمنية.

يروّج البعض للوعي الانتخابي باعتباره نضجاً شعبياً، يحتاج إلى سنوات طويلة من التدرج وتثقيف الناس، وفي ذلك استخفاف غير مقبول بالمجتمع وأفراده الذين تطور وعيهم عبر تواصلهم مع ما يحدث حولهم في العالم. لكن الأهم أنّه طرح غير واقعي ولم يحصل في أي بلد ديموقراطي في العالم، فلا تخوض الشعوب امتحانات يتم على أساسها قرار مكافأتها بالسماح لها بالممارسة الانتخابية لأنّها حق طبيعي لا يحتاج إلى استعدادات مماثلة.

إنّ من يتحدث عن أهمية الوعي الانتخابي لاختيار «نخبة مستنيرة» تقود البلد، وأنّ الأهم في الانتخاب هو الاختيار النوعي الصحيح، يناقض المبدأ الديموقراطي، ويؤكد بكلامه ضرورة إلغاء التجارب الديموقراطية في أميركا وفرنسا وغيرها. بعد 200 سنة من الممارسة الديموقراطية، اختير جورج بوش لفترتين رئاسيتين، وكذلك جاك شيراك في فرنسا الذي يحاكم اليوم بتهم فساد.

الديموقراطية ليست خيارات مثالية، لكنّها تمنح الناس فرصة لتصحيح أخطائهم، والواضح عبر التجربة أنّ الأخطاء الناتجة من الديموقراطية أقل ضرراً من خطيئة غيابها.

ممانعة ليبرالية

مضحكٌ أنّ شريحة واسعة من الليبراليين تتصدر اليوم المشهد المعادي للديموقراطية، بعد سنوات من ممانعة التيارات الدينية للديموقراطية. ويبدو أنّ الكثير من التيارات الدينية قد تصالحت مع فكرة الديموقراطية إلى درجة زادت فيها مخاوف الليبراليين من فوز خصومهم، عبر صناديق الاقتراع، فقرروا مناقضة الفكر الذي يدَّعون الانتماء إليه، ووصلوا إلى حدّ الترويج للاستبداد والعداء للثورات التي انطلقت في تونس ومصر.

مشكلة الليبراليين أنّهم راهنوا على الليبرالية الاجتماعية كبديل لليبرالية السياسية، لكنّهم خسروا الاثنتين معاً، فلا تحريض السلطة على خصومهم نفعهم بانتزاع حريات اجتماعية، ولا هم تمكنوا من إقناع الناس بها، وتشكيل تيار شعبي حقيقي معهم. ومع ذلك يستمرون في رفض الديموقراطية، ويفضلون بقاء الوضع الحالي منعاً لاستبداد ديني «كامل» يخشونه.

مع الانتفاضات و«ضدها»

ورد كاسوحة*

عندما بدأت «القصّة» في تونس، لم تكن معالم التدخّل الإمبريالي في الانتفاضات العربية قد تبلورت بعد. صحيح أنّ هنالك علاقات متينة تربط بين الولايات المتحدة والجيش التونسي الذي أنيطت به (لا بالقيادات السياسية الصورية التابعة بدورها) قيادة العملية الانتقالية، إلا أنّ السرعة الفائقة التي تم بها الأمر (أي المزاوجة بين الانتفاضة الشعبية والانقلاب العسكري) كانت كفيلة بإبعاد شبهة الوصاية الغربية عن الانتفاضة التونسية. لكن ذلك الانطباع الأولي لم يلبث أن تغيّر مع مرور الوقت، وانكشاف رغبة الأميركيين، ومن ورائهم الأتباع في أوروبا، في تحجيم الانتفاضة هناك، وإبقائها عند حدود معينة. إذاً، تغيير الانطباع ليس وليد الدينامية الداخلية، بل نتاج الإرادة الكولونيالية في إيصال الأمور إلى «خواتيم» مغايرة لتلك التي أرادتها الكتل التي صنعت الانتفاضة.

معنى ذلك أنّنا إزاء عملية معقّدة ستستغرق وقتاً طويلاً حتى تأخذ مداها. وفي الأثناء، تتواصل دينامية عكسية، هي دينامية إنهاك الكتل الجماهيرية المترددة، بحيث ينأى بها تماماً عن الرغبة في إحداث قطيعة جذرية مع مرحلة الاستتباع الاقتصادي السابقة. وقد حدث ذلك الأمر فعلاً في مصر وتونس، إذ بدأنا نسمع أصواتاً تتهم النواة الصلبة للحركة الاحتجاجية في البلدين، بالمسؤولية عن حال «الجمود» الحاصلة اليوم. هنا تحديداً لا يعود مهماً من يقول ذلك، «فلول النظام» أم قوى الثورة المضادة.

لقد أنجزت المهمة «على أكمل وجه»، واستطاعت الكتلتان العسكريتان الحاكمتان في البلدين بلورة تصورهما المحافظ والرجعي عن الوضع، وإيصاله إلى أوسع شريحة ممكنة من الناس. وهو تصوّر يفيد بأنّ من أنجز «التغيير» يتحمل وحده المسؤولية عن «الفوضى» الحالية.

طبعاً من وصل إليه ذلك الانطباع هو القطاع الشعبي العريض وغير المسيّس بما فيه الكفاية. وانعدام التسييس لدى هؤلاء انعكس سلباً على النواة الصلبة للمحتجين، إذ فقدوا، خلال أسابيع، تعاطف قطاعات شعبية انحازت إليهم لأنّهم لم يرفعوا في ميادين التحرير شعارات مناهضة للحكم العسكري الرجعي المتحالف مع الغرب. لاحقاً، ظهرت تلك الشعارات، وبدأت معها مرحلة تآكل شعبية المنتفضين الراديكاليين، بين القطاعات الداعمة للجيش. وهي قطاعات عريضة قطعاً، وغير مهيأة لإنضاج تصوّر يضع الجيش الذي «حمى الانتفاضة» في مرمى التصويب الإيديولوجي الصلب.

هنا انقلب السحر على الساحر ، واستحال المديح المفرط لفوضوية الانتفاضات وعفويتها عبئاً على أصحابه. لم يعد ممكناً بعد اليوم أن تقتات سردية الانتفاضات على «الأوهام الشعبوية» وحدها، فالشعب الذي دعم الانتفاضات في تونس ومصر لأنّه

> نعيش الفصل الثاني من «الثورة العربية الكبرى» ويبدو أن روح لورانس العرب بعثت في جسد فيلتمان

وجد فيها ما يطابق فطرته، عاد «ليذمّها» لأنّها «نقضت العهد»، وبدأت في تجذير سردية الثورة وأدلجتها. وانتقاد عسكرة الحياة السياسية الجنينية هو جزء مكوّن في السردية الإيديولوجية الجديدة. لذا، كان من الطبيعي أن نسمع ردوداً قاسية على المليونيات (وهي إحصاءات عددية «أسطورة مؤسسة» للانتفاضات، لذا وجب الحذر منها) التي ترتفع فيها أصوات تطالب بإسقاط المشير طنطاوي (وكذلك نظيره رشيد بن عمار في تونس).

لا يجب مقاربة ذلك السلوك على طريقة لوائح العار الهزلية. إذ يستحيل وضع «نصف الشعب المصري» على قارعة الطريق الثوروية لأنّه يؤيد المجلس العسكري، تماماً كما يستحيل وضع ربع الشعب السوري على القارعة ذاتها لأنّه يتوجس من مصير مماثل لمصير جيراننا المذبوحين في العراق. وأول ما يجب فعله اليوم لمواجهة ذاك التآكل في شعبية الانتفاضات، هو صياغة هوية إيديولوجية قادرة على ملء الفراغ الذي تصنعه الجيوش، وتملأه بالفوضى والحزازات الأهلية.

والمشكلة هنا أنّ الطرف الذي يفترض به أن يساعد حركة الاحتجاج في ذلك (الإعلام غير النفطي)، إما غارق في تملّق مبتذل للأوليغارشيا العسكرية التي تتماهى معها أكثرية شعبية واضحة، أو منصرف عن تفكيك ذلك التماهي المصطنع والخطير جداً، بحجة أنّ الشرعية الآن «للثورة»، وأنّها ستفرض سياقها ومنطقها في النهاية!

في كلتا الحالتين، تشعر أنّك أمام صورة إعلامية مصنوعة بحذاقة، لكن المشكلة تبدأ حين تحاول مطابقتها على دينامية الداخل. وبما أنّ الصورة التي صنعها الإعلام الرسمي و«المستقل»، لم تطابق الواقع، فإذاً هي صورة للاستهلاك الخارجي فحسب، أي لاستهلاكنا نحن القابعين خارج مصر وتونس ولم تصلنا البضاعة كما يريدها منتجها النفطي السمين والقذر.

ماذا تغيّر إذاً؟ لنضع جانباً مسألة الصورة والصناعة الإعلامية المأجورة، ولننتقل قليلاً إلى حيث يريد بعض «الواهمين» على ضفتي السياسة أخذنا: النيوليبراليون من جهة، والراديكاليون اليساريون من جهة أخرى. يقول الطرفان إنّ ذلك هو حال المراحل الانتقالية، عندما تحدث قطيعة مع النظم المتآكلة. يصحّ ذلك القول فقط عندما تحدث القطيعة.

وبما أنّ القطيعة لم تحدث، فذلك يعني أنّنا نعيش داخل منطق صوري تماماً، منذ اللحظة التي أعيد فيها وصل «ما انقطع»، أي

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

ليس بإمكان الليبرالية الاجتماعية أن تكون واقعاً من دون قرار سياسي، ولا يمكن التأسيس لليبرالية اجتماعية إلا من خلال الليبرالية السياسية التي تكفل التعددية وحرية التعبير. وبالتالي يصبح رفض الديموقراطية وما تمثله من ليبرالية سياسية نوعاً من الانتحار الفكري سببه الفشل في فهم الأولويات.

الانحياز للخيار الديموقراطي هو الضمان الحقيقي لليبراليين، ولجميع التيارات الفكرية، وفتح الباب أمام تعددية سياسية سيكفل لليبراليين وغيرهم فرصة العمل على إقناع الناخبين بفكرهم وتوجهاتهم.

تبديد المخاوف

الليبراليون خائفون، وكذلك كثير من الشيعة والأقليات، يخشون حكم خصومهم، وما يمكن أن يجره من مشاكل لهم. ويخشى بعض المتدينين من الديموقراطية خوفاً من تعارضها مع الدين، لذلك من الضروري التأكيد أنّها منظومة قيم تتجاوز فكرة الانتخاب إلى ضمان الحريات ورفض منطق الإقصاء والاستئثار. وهي في النهاية لا تتصادم مع الدين.

ليست الديموقراطية نظاماً مثالياً، لكنّها أفضل ما وصلت إليه التجربة البشرية، وقد باتت ضرورة عربية في هذه المرحلة لإنهاء كل أشكال الاستبداد. وهي توفر للجميع مساحة للحرية والحركة، والأولى أن تتغلب كل الأطياف على مخاوفها الوهمية لتدعم التحوّل الديموقراطي الذي فيه مصلحة الجميع.

الديموقراطية ليست غاية في ذاتها، إنما وسيلة لتنظيم العلاقة بين أفراد المجتمع والسلطة، وبين بعضهم البعض، وبالتالي هي وسيلة لتطوير المؤسسات وآليات العمل في الدولة لتحقيق الغاية المتمثلة في التنمية والنهوض السياسي والاقتصادي والمعرفي، مع احترام حقوق الإنسان وحريته. وهي باتت ضرورة لكل العرب المتطلعين إلى الخروج من واقعهم المأزوم. لذلك، من الطبيعي، أن تتسع المطالبة بها مع زوال الأساطير حولها، وغياب البدائل لها وفهم الناس لطبيعتها والنتائج المرجوّة منها.

* كاتب سعودي، ينشر بالتزامن مع موقع «www.almqaal.com»

إيران وروسيا: عودة التقارب؟

حسام مطر*

مع بداية التسعينيات، كانت روسيا ملاذ إيران للخروج من عزلتها الدولية. مذ حينها، كان التقارب مع روسيا جزءاً جوهرياً في استراتيجية الصعود الإيراني، مما انعكس نمواً في مجالات التبادل النووي والعسكري والتجاري والدبلوماسي بينهما. ويكفي لذلك تفحص السياسة الإيرانية حول الصراع في الشيشان، إذ قامت طهران بتنحية موقفها العقائدي جانباً، لخير مصلحتها القومية حينها، مما استجلب لها انتقادات داخلية وخارجية حادة.

لم يكن عصيّاً على الأميركيين إدراك تلك الفجوة التي أوجدها التعاون الروسي ـ الإيراني في محاولات الإدارات الأميركية المتعاقبة لحصار

> ترى موسكو في تطورات المنطقة، ولا سيما ليبيا وسوريا، تهديداً خطيراً لنفوذها فيها

الجمهورية الإسلامية. ولذلك شكلت إيران أبرز نقاط الافتراق الأميركية ـ الروسية، التي حلّت دوماً على مائدة المساومات بينهما. إلا أنّ موسكو كانت تجد أنّ الثمن الأميركي المعروض لا يعوّض المكاسب التي تتيحها طهران. أدى ذلك «الثبات» الروسي تجاه العلاقة مع إيران الى عجز الساسة الإيرانيين عن توقع التغييرات التي قد تدفع بموسكو الى «بيعهم للشيطان»، بحسب تعبير أحمدي نجاد، عقب القرار الروسي بتعليق صفقة بيع منظومة الدفاع الجوي «اس 300».

وقد سبق تلك الخطوة الروسية انتكاسة أخطر بسبب موافقة موسكو على الجولة الرابعة من العقوبات الدولية في مجلس الأمن. وقد جرى إسناد ذلك التحوّل الى جملة عوامل، منها: سياسة الانفتاح الأميركي بقيادة أوباما تجاه موسكو؛ الوعد الأميركي بتأييد انضمام روسيا لمنظمة التجارة الدولية؛ والأخذ بالهواجس الروسية حيال مشروع الدرع الصاروخية في أوروبا. لكن روسيا أطلقت أخيراً مبادرة «خطوة بخطوة»، لإخراج الخلاف حول الملف النووي الإيراني من الطريق المسدود الذي وصل إليه. وقد سبق ذلك تطبيقها لإلتزاماتها تجاه تشغيل مفاعل بوشهر. وأعقب تلك المبادرة تنشيط للزيارات المتبادلة بين الطرفين.

في ظل الإشارات إلى عودة التقارب الإيراني ـ الروسي، سارع المحللون الأميركيون الى محاولة استكشاف خلفيات السلوك الروسي. يعتبر البعض ذلك رسالة انزعاج الى إدارة أوباما بسبب منع 60 مسؤولاً روسياً من دخول الولايات المتحدة بتهمة التورط في قتل المحامي سيرج ماغنيتسكي، وقرار مجلس الشيوخ الأميركي في تأكيد وحدة الأراضي الجورجية، ومطالبة القوات الروسية بالانسحاب من أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية. في المقابل، يبرز رأي يشير الى أنّ السلوك الروسي يستند الى محاولة ابتزاز واشنطن. يتبنى دانيال فاجديك ذاك الرأي، معتبراً أنّ من الخطأ اعتبار وجود تغيّر في الموقف الروسي، فالكرملين يزيد انخراطه مع إيران بهدف مقايضة ذلك بتنازلات أميركية في مجالات أخرى، في محيط روسيا الحيوي وفي موقفها من الشؤون الداخلية الروسية. إلا أنّ فاجديك يحذّر إدارة أوباما من التسليم بالابتزاز، باعتبار أنّ موسكو لا تملك القدرة على تغيير السياسات الإيرانية تجاه الملف النووي، وبالتالي لا تملك شيئاً للمقايضة. (دانيال فاجديك، «لا تسمحوا لروسيا باستخدام إيران كأداة للمساومة»، «أميركان إنتربرايز»، 22 آب 2011).

وفي سياق الاستدلال على ذلك الارتياب الأميركي، تبرز قضية تصريح السفير الإيراني لدى روسيا عن نيّة طهران التوجه نحو محكمة تحكيمية دولية في شأن وقف صفقة بيع نظام «اس300»، معللاً الخطوة بالقول إنّ صدور حكم قضائي سيشكل مخرجاً لائقاً لموسكو لتوريد المنظومة. ورغم أنّ المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية أعلن استغراب بلاده للخطوة الإيرانية، إلا أنّ بعض المحللين الأميركيين يشككون بوجود مؤامرة إيرانية ـ روسية، لاستكمال التعاون العسكري بينهما.

غير أنّه يمكن الاستناد الى أسباب أخرى للموقف الروسي المستجد، إذ تتلمس موسكو محدودية النتائج المترتبة على تعاونها مع واشنطن، في مقابل ما يمكن التعاونَ مع إيران أن يستجلبه. ثانياً، في ظلّ الأزمة الاقتصادية، تجد موسكو أنّ شريكاً كإيران يمكن أن يقدم لها ميزات اقتصادية مضاعفة. ثالثاً، ترى موسكو في تطوّرات المنطقة، ولا سيما ليبيا وسوريا، تهديداً خطيراً لنفوذها فيها، في ظلّ عدم تجاوب واشنطن مع المصالح الروسية الحيوية في الشرق الأوسط، وتحديداً في سوريا.

رابعاً، القلق الروسي من الصعود الإقليمي التركي، إذ إنّه يعني بالنسبة لموسكو أنّ انقرة ستصبح أكثر قدرة وجرأةً في سياستها تجاه منطقة بحر قزوين والبلقان وآسيا الوسطى. لذا تجد روسيا في تعزيز الدور الإيراني سبيلاً ضرورياً لموازنة النفوذ التركي، فضلاً عن الدور الأميركي في الشرق الأوسط.

يدرك الإيرانيون تلك التوازنات الحساسة، وكذلك مكامن الضعف في الموقف الروسي، ولذا صرح صالحي في موسكو أنّه «في ما يتعلق ببحر قزوين، لدينا وجهات نظر مشتركة وجيدة... وتقرر تمهيد الأرضية لتوسيع التعاون الاقتصادي... في مجالات الطاقة والبنى التحتية والشحن والنقل والترانزيت والتنمية».

يعرف الإيرانيون أنّ أبرز عناصر قوّة العقوبات الدولية هو مدى الإجماع عليها، ولذلك سعوا الى تهشيم ذلك الإجماع وإضعافه. لذا سيكون التحوّل الروسي ـ إن اكتمل ـ بمثابة ضربة قاصمة لظهر العقوبات الدولية. يبدو أنّ الروس تيقّنوا أنّه لم يعد لأوباما «الغريق»، أن ينتشل أحداً، لذا تتقدم الشراكة مجدداً مع إيران، في مواجهة تسونامي التغييرات الإقليمية والدولية.

* باحث لبناني

شيطنة الاستبداد وتأليه الانتفاضة

محمد ديبو*

من يتابع ما يكتب عن الانتفاضة السورية، سيلحظ شيوع النظرة الأحادية التي ترى في الأمر بعداً واحداً، دون الغوص في تعقيدات الحالة السورية. بذلك، تصبح تلك الكتابات جزءاً من المشكلة التي تخفي الواقع، بدلاً من الإضاءة عليه.

في قراءة الانتفاضة السوريّة، سنرى استسهالاً وكلاماً إنشائياً يقرأ الظاهر من الأمور، ويعيد كتابته بأشكال متعددة، بعيداً عن البحث في أسئلة أكثر حدّة، من نوع: لماذا لم تحسم الأمور بعد؟ لماذا تتخوف الأقليات؟ أين البديل، وما

> تسعى قوى إسلامية طائفية إلى تأجيج البعد الديني/ الطائفي لأنه ضمانة لوجودها المستقبلي

تأثير غيابه على الانتفاضة؟ في الإجابة، سنجد أجوبة سطحية، تحيل كلّ سالب إلى الاستبداد بعد تقبيحه، وكل موجب إلى الانتفاضة بعد تأليهها، عبر معالجة مبسطة. يقرأ العقل الأحادي الحالة في سوريا، على أنّها صراع بين استبداد وشعب يبحث عن حريته، ومن المؤكد أنّ الشعوب منتصرة مهما تأخر الزمن. ذلك أمر صحيح، لكن ليس بالمطلق.

في ذلك معطى عام، لا يقرأ نوعية الاستبداد وشدّته وأدواته، ولا يقرأ ما فعله الاستبداد الوحشي بالشعب التائق إلى الحرية، من جهل وغرائز وتعطيل قوى حيّة بسبب الجهل بإدارتها، بما يعني ذلك من انعكاس على شكل الحراك. كذلك ولّد الاستبداد لدى الشعب قدرة عنيدة على الصمود والتحدّي والإصرار على نيل الحقوق، عبر مواجهة الدبابات بصدور عارية، لكن مع الضعف الواضح بكيفية استثمار تلك القوى وزجها في معركة واحدة.

نعم يتحرك الشعب بدافع الحرية، ولكن بأي وعي يقود الطريق إلى حريته؟ هل يفعل ذلك بفعل وعيه المدني الصرف، كما يقول أصحاب النظرة الأحادية؟ أم بفعل وعيه المركب طائفياً وطبقياً ومدنياً؟ وهنا يغدو الشعب عبر الوعي المركب والمشوّه في بعضه (غرسه الاستبداد) معيقاً لحريته، ما لم تتم معالجة تلك الأبعاد.

حين يقال لنا إنّ وعي الشعب السوري مدني بالكامل، في ذلك تأليه ليس في مكانه. تأليه سيبرّأ الاستبداد: إذ كيف خلق الاستبداد شعباً حراً وذا بعد مدني، أليس في ذلك تناقضاً؟

هنا يصبح الاعتراف، فعل شجاعة لمصلحة الانتفاضة، وليس مثلباً يؤخذ عليها، وخاصة حين يكون الاعتراف من موقع الساعي إلى تجاوز ما غرسه الاستبداد وإلى ترسيخه. الرؤية ذاتها تنطبق على النظر إلى الكتلة الصامتة من الأكثرية والأقليات التي لم تتحرك بعد. يختزل الأمر في تبرير عدم تحركها في استغلال النظام لها، وتخوّفها الواهم من التغيير. وهنا ثمة خطأ شائع في توحيد الأسباب الداعية إلى عدم تحرك تلك الكتلتين، دون رؤية التباينات بينهما، فالحالة أكثر تعقيداً، وثمة أبعاد طبقية وطائفية تتداخل مع عوامل أخرى، منها الصراع الريفي/ المديني.

ثمة تباينات واضحة، في الكتلة الصامتة من الأكثرية، وهناك فئة التجار والصناعيين، ومنهم من ارتبط بالنظام في وثاق أبدي، ومنهم من بقي بعيداً عنه. كما هنالك حلب ودمشق، اللتين يغلب عليهما تاريخياً الحذر والوجوم، لا الصمت، ويتعلق تحركهما بتطوّر الانتفاضة وتجذرها.

نعم يتحرك الشعب تحت شعار الحرية، تحركه في ذلك عوامل كثيرة، يمكن ترتيبها في ثلاثة أبعاد. الأول هو البعد الطبقي، إذ يتحرك الناس احتجاجاً على أوضاعهم المعيشية ضد من همشهم وسرق قوتهم، لمصلحة قوى مال احتكرت أرضهم وأرواحهم. ثانيها الشعور الواعي بثقل القبضة الأمنية التي أهانت شعور الناس وكراماتهم لعقود، فتولدت الرغبة بتحطيمها. وثمة بعد ثالث طائفي (لاوع وخجول) تشكّل بسبب الجهل وممارسات السلطة، يتجلى في قطاع واسع يرى في السلطة ممثلاً لطائفة الأقلية على حساب طائفة الأكثرية. وفي ذاك الأخير يتجلى البعد السلبي للانتفاضة، مع وجود فرق تسعى إلى تأجيج الأمر تحت حجتين. تتجلى الأولى في القول إنّ أي سلاح يضعف الديكتاتورية ويحشد الناس ضدها هو مباح، غير مدرك أنّ ذلك يعني وقوف أقليات أخرى إلى جانب النظام، وفق ذاك المنطق، عدا عن خطورته على النسيج الاجتماعي مستقبلاً. وتتجلى الحجة الثانية بأنّ بعض تلك القوى إسلامية طائفية، تريد الاستثمار في ما بعد سقوط النظام، وتسعى الى تأجيج البعد الديني/ الطائفي لأنّه ضمانة لوجودها المستقبلي.

أما في ما يتعلق بالأقليات والكتلة الصامتة من الأكثرية، فيأتي في مرتبة أولى البعد الطبقي معززاً بعامل الخوف الوهمي (وهنا بعد سلبي ضد الانتفاضة). وفي مرتبة ثانية يأتي غياب البديل الوطني المطمئن لأهل المدن الكبرى التي ترتبط مصالحها بالاستقرار، ولأصحاب رأس المال وللأقليات، وفي ذلك بعد إيجابي لمصلحة الانتفاضة، لو استثمر جيداً يستميل تلك الكتل التي تمثّل مستقبلاً ضمانة لسوريا المدنية.

إذاً، ثمة حالة مركبة ومعقدة في سوريا، ونجاح الانتفاضة يتوقف على اندماج الإيجابيات من طرف الانتفاضة مع الإيجابيات من طرف الكتلة الصامتة. دون ذلك، قد تبقى الانتفاضة تراوح مكانها لوقت طويل، إلا إذا حسمت بفعل الخارج أو انهيار اقتصادي، وكلاهما له نتائج كارثية.

* شاعر وكاتب سوري

منذ الزيارة الأولى للعرّاب جيفري فيلتمان إلى تونس. منذ ذلك التاريخ ندور في حلقة مفرغة.

«ذهبت تونس إلى حضن الإسلامويين» المتحالفين مع الغرب، ولم نعبأ بذلك. وقعت ليبيا تحت الاحتلال المقنّع، ولا نزال نكيل المديح لقرضاي المجلس الكولونيالي الاحتلالي، المدعو مصطفى عبد الجليل. كادت مصر تنضم إليهما، لولا اقتحام السفارة الإسرائيلية من جانب التيارات الحريصة على تجذير القطيعة مع العسكريتاريا الرجعية. سوريا في طريقها إلى هاوية الحل الكولونيالي التقسيمي، بفضل نظامها «الفاشي» ومعارضاته «العميلة» (أستثني هنا المعارضة الوطنية الراديكالية). اليمن بات في قبضة مجلس العمالة الخليجي، وذراعيه في الداخل: علي عبد الله صالح والقبائل المدعومة من الغرب والوهابيين. كلّ ذلك، وما من أحد يجرؤ على طرح سؤال: ماذا تغيّر فعلاً؟ صورياً تغيّر كلّ شيء، لكن عملياً لم يتغيّر شيء. يتضح الآن، وخاصة بعد زيارة فيلتمان للمستعمرة أو المحمية الليبية الجديدة، وتوزيعه حصص الجبنة هناك، أنّنا نعيش الفصل الثاني من «الثورة العربية الكبرى». لا ندري على وجه التحديد من هو الشريف حسين اليوم، لكن من الواضح أنّ روح لورانس العرب قد بعثت مجدداً، وحلّت في جسد جيفري فيلتمان. لذلك تحديداً يجد المرء نفسه في مأزق حقيقي. هل يقف مع الشعوب لأنّها أسقطت الرأس، وأبقت الجسد كي «تحمي ذاتها» من المجهول، أم «يقف ضدها» لأنّها أسقطت «من أراد الغرب إسقاطه» وأبقت «ما يريد إبقاءه»؟ طبعاً لا إجابة سهلة. أصلاً من قال إنّ السهولة اليوم هي خيار متاح؟ لقد اخترنا مخاضاً صعباً ومؤلماً ، وعلينا أن نكمله حتى النهاية، ولكن عبر مقاربات أكثر تعقيداً وأقلّ تبسيطاً واختزالاً.

* كاتب سوري

قضية

يقوم الناشطون العرب والأوروبيون بالضغط على البلدان الأوروبيّة لوقف التعامل مع الشركات التي تساعد الاحتلال الإسرائيلي. ينجحون في أوروبا، لكنّهم يفشلون في البلاد العربيّة. شركة «ألستوم» التي أنشأت خطّ المترو في القدس الشرقيّة خير دليل. قاطعها أوروبيّون وشرّعت الدول العربيّة أبواب الاستثمار لها في قطاعات الكهرباء والنقل

ألستوم
شريكة الاحتلال

ساركوزي مفتتحاً أحد مشاريع ألستوم في فرنسا (رويترز)

ثائر غندور

إمارات الخليج وممالكها. لم تعقد صلحاً مع إسرائيل، لكنّها تُطبّع معها. هذا ليس اتهاماً سياسياً، بل واقع يُترجم من خلال العديد من الحوادث والشواهد. ليست أوّلَها مشاركةُ وزير إسرائيلي في مؤتمر في الإمارات العربيّة المتحدة منذ أشهر ثلاثة، ولن تكون آخرَها مشاريعُ شركة «ألستوم» الفرنسيّة في العالم العربي.

ففي مخالفة واضحة وصريحة للأعراف والمواثيق الدوليّة، نفّذت حكومة الاحتلال الإسرائيلي مشروع القطار في القدس الشرقيّة لربطها مع الجانب الغربي من المدينة والمستوطنات المقامة في القدس وحولها. يتكوّن المشروع من تسعة خطوط سكك حديديّة، محطته الرئيسية ملاصقة لأسوار البلدة القديمة في القدس. وتربط ستة من هذه الخطوط المستوطنات المقامة على أطراف القدس الشرقيّة بالمدينة القديمة. يخدم القطار نحو مئة ألف مستوطن يوميّاً في مستوطنات «بسغات زئيف»، «التلة الفرنسيّة» و«معالوت دافنا» وتقع جميعها شمال القدس المحتلة، من خلال 23 محطة تحميل ركاب.

يسهم القطار في تكريس الاحتلال والاستيطان في القدس من خلال ربط المستوطنات والكتل الاستيطانيّة، ما يسارع في عملية تهويد القدس من خلال ترسيخ وجود المستوطنات في القدس المحتلة ومحيطها، الأمر الذي يُعَدّ بمثابة جريمة حرب حسب اتفاقيّة جنيف الرابعة والقانون الدولي الإنساني.

وتُعدّ شركة «ألستوم» الفرنسيّة شريكاً استراتيجياً للاحتلال الإسرائيلي في تنفيذ قطار القدس، ويقوم دورها على وضع التصاميم والمخططات والإشراف الهندسي والبنية التحتيّة، فضلاً عن إنشاء المشروع وتمويله وتشغيله وصيانته وتزويده بـ46 عربة قطار في مرحلة أولى. ولا شك في أن مشاركة «ألستوم» بتنفيذ هذا المشروع وتمويله ودعمه تتناقض كلياً مع حقوق الإنسان الفلسطيني حسب القوانين والمواثيق الدولية ذات العلاقة.

في ضوء ذلك، انطلقت عدة حملات فلسطينية وعربية ودولية للضغط على إدارة الشركة للتراجع عن المشاركة في تنفيذ المشروع. من بينها، رفع دعوى قضائية أمام المحاكم المصريّة لاستثنائها من المنافسة في مناقصة المترو الثالث. وفي فرنسا واجهت «ألستوم» دعوى قضائيّة أمام المحاكم الفرنسية بتهمة انتهاك القانون الدولي. وفي السويد، أوقف صندوق التقاعد الوطني السويدي الاستثمار والتعاون مع «ألستوم» لدورها في تكريس احتلال القدس الشرقية وتهويدها ومخالفتها للقانون الدولي.

بدورها، أجبرت الحكومة الألمانيّة إحدى الشركات الألمانيّة على الانسحاب من مشروع القطار الإسرائيلي لمخالفته القانون الدولي، استجابةً للدعوات الشعبيّة لإنهاء أي دور لشركة «دويتش بان» المملوكة جزئياً للحكومة الألمانيّة في بناء القطار الإسرائيلي. وقد أكّدت إدارة الشركة أنها ستوقف على نحو كامل أي نشاط في هذا المشروع ذي الحساسيّة الشديدة.

وتسعى «ألستوم» إلى تصفية عدد من نشاطاتها في إسرائيل من دون أن تصفيها على نحو كامل؛ إذ لا تزال تستفيد من صيانة خطّ المترو الذي أنشئ في القدس وتشغيله. كذلك لديها شراكة مع عدد من الشركات الإسرائيليّة التي تعمل في هذا المجال.

الدول العربيّة تستقبل «ألستوم»

تكفي كتابة كلمة «ألستوم» على محرك البحث غوغل، بالعربيّة أو بالإنكليزيّة («Alstom»)، لتبيان عدد المشاريع التي تقوم بها هذه الشركة في العالم العربي. من لبنان إلى مصر والعراق، لكنّ السوق الأبرز لها هو في دول الخليج العربي، وذلك من ناحية الحجم والقيمة الماليّة.

ففي لبنان، وخلال مؤتمر نظّمته الشركة في نهاية أيّار الماضي جمع ممثلين عن عشر هيئات كهربائيّة من دول الشرق الأوسط بدعوة من شركة «ألستوم»، أعلن جهاد عرابي، ممثل الشركة، أنها تدير مركز التحكّم في مؤسسة الكهرباء عبر مجلس الإنماء والاعمار، وهي تقوم بتنظيم عمليّات التوزيع والنقل على الشبكة. ويستفيض عرابي في شرح الواقع الكهربائي في لبنان، فيشير إلى وجود مشاكل عديدة في الكهرباء من التوليد والنقل والتوزيع، أما المشكل الأساسي فهو النقص الكبير في توليد الكهرباء، إضافة إلى اهتراء الشبكة. ولفت حينها إلى أن واقع القطاع حالياً غير مغرٍ للخصخصة؛ إذ يجب تحسين وضع المؤسسة والشبكة. وأشار عرابي إلى أن الحلول تبدأ من خلال إيجاد طرق لتوليد الكهرباء وإصلاح الشبكة، بحيث يمكن بعد ذلك الحديث عن كهرباء 24/24.

ومن العراق تتوالى الأخبار. منها إعلان وزير النقل الفرنسي، تيري ماريناني، في نهاية حزيران الماضي أن مجموعة «ألستوم» وقّعت مع شركة سكك الحديد العراقيّة بروتوكول اتفاق لإقامة خط قطار سريع بين بغداد والبصرة، فيما أكّدت المجموعة أن شبكة الخطوط ستكون بطول 650 كلم بين بغداد والبصرة، وستبلغ سرعة القطارات القصوى عليه 250 كيلومتراً في الساعة.

وقد أكّد المتحدث باسم «ألستوم»، أن «الهدف من البروتوكول هو توقيع عقد شامل يتعلق ببناء الخط وتوفير القطارات وقطع غيارها وإشارات المرور والصيانة»، مبيناً عدم وجود «جدول زمني أو تفاصيل ماليّة خاصة بالمشروع حالياً». بدوره، أعلن رئيس لجنة التخطيط الاستراتيجي في مجلس محافظة بغداد، محمد الربيعي، في تصريح صحافي نهاية حزيران توقيع المجلس لاتفاق أولي مع شركة فرنسيّة لإنشاء شبكة القطار المعلّق في بغداد، مبيناً أن المشروع سيموّله البنك الفرنسي بقرض تدفعه الحكومة العراقيّة. وفيما

السعودية تتحفظ

تميّز المؤتمر الخامس والثمانون لضباط اتصال المكاتب الإقليميّة لمقاطعة إسرائيل، بتحفّظات المملكة العربيّة السعوديّة على أغلب البنود التي تدعو إلى مقاطعة الشركات الداعمة لإسرائيل والمتعاملة. فقد وافقت السعوديّة على التوصيات الأربع الأُوَل التي تنصّ على رفع الحظر على عدد من الشركات. وعندما وصل الأمر بالشركة إلى التوصية الرابعة، وهي حظر التعامل مع الشركة اللوكسومبورغيّة Paradigm Geophysical Luxembourg وشركاتها الشقيقة وهي ثلاث وعشرون شركة من جنسيّات مختلفة، وذلك لكون الشركة الأم فرع لشركة الإسرائيليّة Paradigm Geophysical، ذُيّلت التوصية بتحفّظ وفد المملكة السعوديّة.

كذلك تحفّظت السعوديّة والكويت والإمارات على حظر التعامل مع الشركة الألمانيّة Wittur AG بسبب وجود فرع لها في إسرائيل وامتناع الشركة عن الرد على أجهزة المقاطعة. ثم تحفّظت السعوديّة والكويت على توصية مقاطعة الشركة السويسريّة Syngenta AG بسبب تملّكها للشركة الإسرائيليّة Zeraim Gedera.

سوريا

تحذيرات من تسلّح المحتجّين بعد تزايد هجمات الجنود المنشقّين

لم يمض خطاب وزير الخارجية السوري، وليد المعلم أمام الجمعية العامة، واتهامه الغرب بالرغبة في إحداث الفوضى في سوريا من دون صدور ردود فعل أوروبية منتقدة، فيما بدأت الأصوات تعلو محذرة من مخاطر لجوء بعض المحتجين السوريين إلى رفع السلاح، الأمر الذي أكدت وزارة الخارجية الأميركية أنه «لن يكون مفاجئاً بالنظر إلى مستوى العنف على مدى الشهور الماضية».

ورفض وزير الخارجية الألماني غيدو فسترفيلي اتهامات المعلم، داعياً مجلس الأمن الدولي إلى التحرك، مؤكداً أن «ألمانيا ستواصل الضغط من اجل استصدار قرار من مجلس الأمن»، وأنه «إذا استمر القمع فإن الأوروبيين سيعززون العقوبات ضد النظام».

من جهتها، أشارت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» إلى أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف جدّد دعوة بلاده إلى وقف العنف في سوريا أثناء لقاء جمعه أول من أمس بنظيره وليد المعلم في نيويورك، كما أكد موقف روسيا الرافض لتدخل القوى الخارجية في شؤون سوريا الداخلية، ومجدداً الدعوة لـ «تنفيذ الإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أُعلنت، وأيضاً إلى تنظيم الحوار الوطني الواسع بمشاركة المعارضة».

وذكرت «نوفوستي» أن المعلم قال في ختام اللقاء إن «القيادة السورية حريصة على المحافظة على العلاقات مع القيادة الروسية، وإنها تتطلع إلى توطيد هذه العلاقات، وتنشط في إجراء الإصلاحات في البلاد»، وذلك بالتزامن مع تأكيد مستشارة الرئيس السوري، بثينة شعبان، في حديث لقناة «بي بي سي» أن «سوريا شهدت إصلاحات كبيرة خلال الأشهر الستة الماضية لم يكن أحد يحلم بتحقيقها في سنوات». ولفتت شعبان إلى أن الرئيس السوري يعمل في الوقت الحالي على تأليف لجنة لتعديل أو إعادة كتابة الدستور، ومن المقرر إجراء انتخابات برلمانية في شباط المقبل، قائلةً إن هذا ما يتمناه الشعب السوري. وتحدثت عن «أن بعض المتظاهرين مسلحون ومثيرون لأعمال العنف»، والمشكلة تتمثل في أن الصحافة الغربية لا تريد أن تصدق ذلك، مشددةً على أن القضية ليست في بقاء الأسد أو نظامه في الحكم، بل القضية تتمثل في ألا تنحدر البلاد إلى حرب طائفية.

وفي خضم هذه الأجواء، انطلقت تحذيرات تدعو المعارضة السورية إلى عدم الوقوع في فخ الانجرار إلى مربع العنف، وذلك بعد يوم من اعتبار المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، مارك تونر، أنه «ليس مفاجئاً بالنظر الى مستوى العنف على مدى الشهور الماضية أن نرى الآن، أعضاءً من المعارضة يبدأون استخدام العنف ضد الجيش كتصرف للدفاع عن النفس».

أما ممثل لجان التنسيق المحلية، عمر ادلبي، فقال لـ «فرانس برس» «إن الانحراف بالثورة عن مسارها السلمي الى نمط العسكرة او الدعوات الى تدخل عسكري أجنبي من حلف شمال الأطلسي أو من جهات اقليمية، سيفرغ هذه الثورة من مضمونها التحرري، وسيكون مكلفاً ومضراً وطنياً وبشرياً».

من جهته، أشار الرئيس التنفيذي لمؤسسة الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري (اينجما)، رياض قهوجي، إلى تقارير عن شراء السلاح من جانب بعض المعارضين وعن «عمليات عسكرية محدودة على شكل حرب عصابات ونصب كمائن وعمليات قنص لشبيحة وعناصر جيش، إضافة الى اشتباكات مسلحة في أحراج وأودية في مناطق حدودية»، لكن «النزاع لم يتحول عسكرياً بعد».

ميدانياً، أشار المرصد السوري لحقوق الإنسان إلى مقتل ستة اشخاص في كل من حمص وجبل الزاوية وقرية طفس بريف درعا، حيث «أصيب خمسة آخرون إضافةً إلى اعتقال 17 شخصاً، فضلاً عن اعتقال تسعة اشخاص في قرية تسيل خلال عمليات دهم».

أما في الرستن، فذكر المرصد السوري أن عشرين شخصاً على الأقل أصيبوا

أشار إلى أن القطار سيمر بـ14 محطة وسيقلل من الزخم المروري، مؤكداً أن أقصى مدة لتنفيذ المشروع هي خمس سنوات وبكلفة مليار و167 مليون يورو، أي ما يوازي أكثر من مليار ونصف مليار دولار أميركي.

وفي العراق أيضاً، وقعت الشركة اتفاقية لتحديث محطة كانت الشركة قد بنتها في 1975 في مدينة النجف إلى جانب تدريب بعض المهندسين والتقنيين العراقيين. وقال السفير الفرنسي السابق في العراق بوريس بويون لوكالة فرانس برس في نهاية تموز الماضي إن «ألستوم وقعت بروتوكول اتفاق في مجال إنتاج الكهرباء مع الحكومة العراقيّة». وفي بيان نشر في باريس، أوضحت «ألستوم» أن هذا الاتفاق يتناول ثلاثة مشاريع، يتعلق الأول بتسليم محطة منجزة لتوليد الكهرباء في مدينة البصرة.

وقال بويون «إن هذه المنشأة تضم ثلاث وحدات، كل منها بقوة 400 ميغاوات. وينص المشروع أيضاً على تسليم مراكز كهربائيّة». وأضاف: «إن المشروع الثاني يغطي إعادة تأهيل محطة كهربائيّة بقوة 180 ميغاوات». ويتناول مشروع ثالث تسليم عدة مراكز كهربائيّة في مواقع مختلفة في العراق. ونقلت شبكة «بي بي سي» عن مصادر قريبة من الملف، أن بناء المحطة الكهربائية سيكلف ما بين 1,5 و 2 مليار دولار.

> يعقد ناشطون من الحملة الأوروبية لمقاطعة «ألستوم» مؤتمراً صحافياً في نقابة الصحافة اليوم
>
> فازت الشركة بالتعاون مع شركات أخرى بتنفيذ المرحلة الأولى من خط قطار مكة ـ المدينة

وفي المغرب، أكّد الرئيس المدير العام لـ«ألستوم» باتريك كرون، أن الاتفاق الذي وقّع بين المغرب وشركته بداية العام الحالي، والذي يتعلق بالتزامات مالية للمجموعة بقيمة 9 مليارات ونصف مليار درهم مغربي (نحو مليار ومئة مليون دولار) خلال السنوات العشر المقبلة، يُعد نتيجة وانطلاقة جديدة لشراكة صناعيّة استراتيجيّة لتطوير قطاع النقل السككي النشيط بالمغرب. وبحسب كرون، ستسهم هذه الاتفاقيّة في ترسيخ إرادة الطرفين الموقعين عليها في تطوير شراكات طويلة الأمد، تندرج في «إطار الرؤية التي بلورها جلالة الملك لتشجيع إنجاز البنيات التحتيّة الضروريّة لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وكذا في إطار ميثاق إقلاع». وفي ما يخصّ الكويت، تؤكّد الحملة الأوروبيّة لمقاطعة «ألستوم» أن الشركة فازت بمشروع إدارة الطاقة الكهربائية في الكويت، وهو بقيمة 20 مليار دولار، وذلك في عام 2010. وهو ما تؤكّد الشركة في بيان لها من دون الإشارة إلى حجم المبلغ. وسبق أن أعلنت شركة ألستوم الفرنسيّة أنها وقعت عقداً قيمته 150 مليون يورو لإمداد شركة الغانم إنترناشيونال للتجارة العامة والمقاولات بخمسة توربينات تعمل بالغاز، وهذا أول عقد توريد توربينات غاز للمجموعة الهندسيّة الفرنسيّة في الكويت منذ الستينيات.

ومن مصر، كتبت جريدة «الشرق الأوسط» السعوديّة في تشرين الأول 2006، أن شركة ألستوم تقدّمت بالعرض الوحيد للفوز بعمليّة التوربينة البخاريّة لمشروع توليد الكريمات 3 جنوب القاهرة والبالغ تكلفته 2065 مليون جنيه (360 مليون دولار) ويستهدف إضافة 750 ميغاوات للشبكة المصرية ضمن خطة توليد مدتها خمس سنوات من 2007 حتى 2012.

لا يقف الأمر على هذا الحدّ. لقد فازت الشركة بالتعاون مع شركات أخرى بتنفيذ المرحلة الأولى من خطّ القطار الذي سيربط مكّة بالمدينة المنوّرة وذلك في آذار 2009، وتبلغ قيمة هذه المرحلة نحو ستة مليارات وثمانمئة مليون ريال سعودي (نحو مليار و800 مليون دولار). والأخطر أن الشركة تطمح إلى الحصول على العقد الكامل والنهائي. فقد أشارت «رويترز» نقلاً عن فيليب ميليه رئيس قسم النقل في «ألستوم » إلى أن الشركة قدمت عرضاً لتوريد قطارات ومعدات لخط للسكك الحديدية للقطارات السريعة في غرب السعودية. وبحسب ميليه، تبلغ القيمة الإجمالية للعقد 10 مليارات يورو (12,5 مليار دولار) على الأقل.

كذلك، فازت شركة ألستوم بعقدين تبلغ قيمتهما 57 مليون يورو (82,53 مليون دولار) لمشروع توسيع خمس محطات فرعية، وبناء محطتين فرعيتين في المملكة العربية السعودية. وقد حصلت الشركة على العقدين من الشركة السعودية للكهرباء، وهي المسؤولة عن الشبكة الوطنية للكهرباء. وسيجري إنشاء مشاريع توسعة المحطات الخمس في ديراب، وحريميلا، وآل حايت، والبقعة، والروزان، بينما تقع المحطتان الفرعيتان الجديدتان في الرياض بجهد 132 كيلوفولت/13,8 كيلوفولت وتهدفان إلى زيادة إمدادات الطاقة لمستشفى الملك فهد ومنطقة آل طاوون.

يقول هنري بوبارت لافارج، رئيس ألستوم معلّقًا: «إننا نعتز بتعزيز شراكتنا مع الشركة السعودية للكهرباء، ونؤكد التزامنا بأهمية السوق السعودية من خلال العقدين». وسبق للشركة أيضاً أن فازت في عام 2008 بعقد لبناء المرحلة الأولى من شبكة ميترو دبي في حزيران 2008، وتبلغ حصة الشركة من قيمة العقد نحو 300 مليون يورو (412 مليون دولار). وتضع الشركة نصب عينيها الحصول على عقد بناء القطار الذي سيربط دول مجلس التعاون الخليجي الست، وسينطلق في غضون ثماني سنوات تقريباً. وفي المعلومات المتوافرة، فإن قيمة المشروع قد ارتفعت من 14 مليار دولار إلى 25 مليار دولار. ومن المرشّح أن ترتفع هذه الكلفة إلى نحو مئة مليار دولار بحسب عدد من المتابعين لهذا الملف.

وكان الأمين العام المساعد لمجلس التعاون للشؤون الاقتصادية محمد عبيد المرزوقي قد أبلغ وكالة الأنباء الكويتيّة إنه يتوقع انطلاق القطار الخليجي الذي يفترض أن يمتد مساره مسافة ألفي كيلومتر في عام 2017 إذا اكتملت الدراسات والتنفيذ في ذلك الموعد. ويتخوّف الناشطون الداعمون للقضيّة الفلسطينيّة من حصول شركة ألستوم على هذه العقود. لذلك، وُجّهت العديد من الرسائل إلى الملك السعودي لدعوته إلى وقف التعاون مع هذه الشركة.

وسيعقد اليوم ناشطون من الحملة الأوروبيّة لمقاطعة «ألستوم» وشركاء تهويد القدس مؤتمراً صحافياً في نقابة الصحافة عند الساعة الحادية عشرة والنصف لدعوة السعوديّة ودول الخليج إلى وقف التعامل مع هذه الشركة.

بثينة شعبان (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

«برصاص الجيش السوري»، فيما ذكر موقع «شام برس» أن «اشتباكاً مسلحاً بين قوى من حفظ النظام ومجموعة مسلحة في منطقة الرستن، أدى إلى استشهاد المجند محمد حسيان وإصابة عنصر آخر». كذلك شهدت قرية تير معلة إضافة إلى بلدة تبليسة إطلاق رصاص كثيفاً.

من جهتها، تحدثت لجان التنسيق المحلية عن أن «سيارات من الأمن والشبيحة اقتحمت منطقة تل رفعت قرب حلب (شمال)، ثانية المدن السورية»، فيما نقلت وكالة «فرانس برس» عن شهود وسكان قولهم إن عشرات التلاميذ تظاهروا في مدينتي اللاذقية وجبلة الساحليتين، وكذلك في دير الزور، داعين الى سقوط النظام. وفي حمص، تحدثت وكالة «رويترز» نقلاً عن نشطاء محليين أن جنوداً منشقين استهدفوا دبابة بالقذائف الصاروخية في حي البياضة. ونقلت الوكالة عن دبلوماسي رفيع المستوى في دمشق قوله إن «وحدات المتمردين مختلطة وتتألف من الجنود الفارين»، مشيراً إلى أن «جهود الضباط العلويين وحدها هي التي تمنع وحدات أكبر من ذلك بكثير من الانضمام إليها».

من جهته، أشار موقع «شام برس» إلى قيام مسلحين باغتيال مدير مدرسة السلومية وجرح قريبه حين كانا في طريق الحضور إلى مدينة حمص، في حين أُفرج عن طبيب الأسنان غاندي العيسى مقابل فدية مالية وصلت إلى أربعة ملايين ونصف مليون ليرة سورية. كذلك تحدث الموقع عن ورود أنباء عن الإفراج عن سبعة من العناصر الذين اختطفهم مسلحون في منطقة القصير منذ أيام.

في المقابل، أصدر تحالف «غد»، الذي ينضوي ضمنه عدد من الناشطين الميدانيين بياناً اتهم فيه السلطات بـ«عمليات قتل لخبرات وكفاءات علمية في المدينة تعيد إلى الأذهان عمليات الاغتيال التي طاولت شخصيات مماثلة في فترة الثمانينيات»، وذلك بعد يوم من مقتل نائب عميد كلية الهندسة المعمارية في جامعة البعث بحمص محمد علي عقيل، وعميد كلية البتروكيمياء في الجامعة نائل دخيل، فيما نفت عائلة القتيلين «ما تناقلته وسائل الإعلام المغرضة عن كونهما معارضين أو مناهضين للنظام».

إلى ذلك، يجتمع المجلس الوطني السوري المعارض في الأول والثاني من تشرين الأول المقبل في إسطنبول، لمحاولة توحيد معارضة ما زالت مشرذمة، حسبما أعلنت المتحدثة باسمه بسمة قضماني لوكالة فرانس برس.

(أ ف ب، رويترز، أ ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

السفير البريطاني ينتقد سعي النظام إلى إخفاء الحقيقة

هاجم السفير البريطاني في دمشق، سايمون كولينز، السلطات السورية لـ«قمعها العنيف لاحتجاجات معظمها سلمية»، ولمحاولاتها المستمرة إخفاء الحقيقة عن العالم. وكتب في مدونة عن النظام السوري قائلاً «هذا نظام عازم على السيطرة على كل جوانب الحياة السياسية في سوريا. لقد اعتاد السلطة وسيفعل كل ما بوسعه للاحتفاظ بها». وأضاف «النظام يريد أن يخلق حقيقة خاصة به. ويجب ألا نسمح له بذلك».

(رويترز)

دمشق تسعى إلى الحد من ارتفاع الأسعار

تسعى السلطات السورية إلى احتواء تداعيات وقف استيراد عدد من السلع من الخارج. وفي السياق، بحث مجلس الوزراء السوري أمس سبل حماية

المستهلكين من التلاعب غير المبرر بأسعارها، وذلك بعدما شهدت الأسعار المشمولة بقرار منع الاستيراد ارتفاعاً في أسعارها. كذلك أصدر الرئيس السوري، بشار الأسد (الصورة) مرسوماً تشريعياً يقضي بإعفاء قروض المصرف الزراعي التعاوني الممنوحة لغايات زراعية من فوائد وغرامات التأخير المترتبة.

(الأخبار)

عماد مصطفى: سنتجاوز آثار العقوبات

أعلن السفير السوري لدى واشنطن عماد مصطفى، لصحيفة «فايننشال تايمز» أن بلاده ستكون قادرة على تجاوز آثار العقوبات الغربية من خلال إيجاد أسواق بديلة في الشرق، مشيراً إلى وجود زبائن محتملين يرغبون في شراء نفطها الخام وتطوير حقول النفط، من دون أن يقدم أي تفاصيل عن الشركات أو الدول التي اتصلت بحكومته. ونقلت الصحيفة عن مصطفى قوله «نحن لم نقترب من الناس، بل هم الذين فاتحونا بالأمر، لكن لم يجر توقيع أي عقود حتى الآن».

وخفف مصطفى من أهمية العقوبات الأميركية، لكنه رأى أن العقوبات الأوروبية «قصة مختلفة وسيكون لها تأثير سلبي لأنها تخلق تحدياً بالنسبة إلينا لإيجاد وسيلة بديلة لتطوير اقتصادنا». وأضاف «سنعيد توجيه اقتصادنا نحو آسيا وأفريقيا وأميركا الجنوبية، ولدينا مجموعة كاملة من الخيارات المتاحة».

(يو بي آي)

فلسطين

إسرائيل تطيح عرض استئناف التفاوض بمزيد من البناء الاستي

على وقع خطة استيطانية جديدة، تبدأ القيادة الفلسطينية اليوم اجتماعاتها لبحث عرض الرباعية، الذي عدّه مسؤولون فلسطينيون منقوصاً، والخطوة التالية للتوجه إلى مجلس الأمن، الذي يجتمع اليوم لبتّ مصير الطلب الفلسطيني

شعث لـ«الأخبار»: عرض الرباعية منقوص

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

بعد الجولة الأولى في الأمم المتحدة، التي قدم فيها الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى مجلس الأمن طلب فلسطين لنيل العضوية الكاملة، تجتمع القيادة الفلسطينية لدراسة الخطوة الثانية، وعرض اللجنة الرباعية الدولية، الذي اختارت إسرائيل تأكيد رفضها له من خلال إعلانها التصديق على بناء 1100 وحدة استيطانية في الأحياء الشرقية من القدس المحتلة.

اجتماعات القيادة الفلسطينية ستبدأ الأربعاء باجتماع للجنة المركزية لحركة فتح، تتبعها اجتماعات متتالية لمنظمة التحرير، وكافة الأطر السياسية الفلسطينية، للخروج بقرار جماعي، وخاصة عن الخيارات الأخرى المتاحة لاستمرار الحراك السياسي ما بعد «الفيتو» المتوقع على طلب العضوية.

عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، نبيل شعث، تحدث أمس لـ«الأخبار»، مؤكداً أن القيادة الفلسطينية مستمرة في هذه المعركة؛ فهي ليست معركة يوم أو يومين، وخاصة مرحلة ما بعد «الفيتو»، بما أن هناك قراراً فلسطينياً بخيار الذهاب للتصويت في مجلس الأمن على طلب فلسطين مهما كانت النتائج. ورفض ربط التصويت في مجلس الأمن ببيان الرباعية الدولية، لأنه يراه منقوصاً وبحاجة إلى تفسير، و«الجانب الفلسطيني لا يرضى بالمطلق تفسيره كما يريد، إلا إذا قالوا إن هذا يعني وقفاً كاملاً للاستيطان».

القيادي الفتحاوي أكد أن موقف أبو مازن واضح، بأن لا مفاوضات بدون وقف كامل للنشاط الاستيطاني الإسرائيلي في الأراضي المحتلة؛ لأن الصيغة الحالية لبيان الرباعية الدولية غامضة للغاية في هذا الشأن. أما بخصوص الخيارات الأخرى التي تتحدث عنها القيادة الفلسطينية، ففضل شعث عدم الحديث عنها، واكتفى بالقول إن «القيادة ستقرر أولاً، ومن ثم يجري إعلان ذلك للجمهور والإعلام».

من جهته، أكد القيادي في حركة «فتح»، عباس زكي، لـ«الأخبار»، عقب لقائه الرئيس عباس في مقره برام الله، أن أجواء اجتماعات القيادة الفلسطينية ستكون على وقع ما أنجز في الأمم المتحدة، وخاصةً بوجود إجماع رسمي وشعبي، وبمتابعة حثيثة لمشاورات مجلس الأمن الدولي.

وتحدث زكي عن مقترح الرباعية الدولية، مشيراً إلى أنها قيد البحث، لكن من دون تراجع بالمطلق في ما يتعلق بمرجعية ثبت فشلها أو بالاستيطان وحدود الرابع من حزيران لعام 67. وكشف عباس زكي لـ«الأخبار» أن عباس سيقوم سريعاً بجولة على عدد من الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي لحشد مزيد من الأصوات لتأييد طلب فلسطين، رغم حصولنا على تسعة أصوات حتى الآن، ولرفع التضامن الدولي مع الشعب والقضية الفلسطينية.

كذلك أوضح زكي أن القيادة الفلسطينية بصدد إطلاق ورشة عمل، تبدأ باللقاء مع حركة حماس لترتيب البيت الداخلي وتقويته، ولاستكمال الاستراتيجية الجديدة التي وضع الحجر الأساس لها في الأمم المتحدة، والتي تقوم على نقاء البيت الداخلي الفلسطيني، ومتابعة سياسية متزنة دولياً، والتصدي للمستوطنين الذين صعدوا هجمتهم بوضوح على الشعب الفلسطيني.

وفي السياق، طالب نائب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني والقيادي في حركة «حماس»، أحمد بحر، عباس بـ«الإسراع» في تنفيذ المصالحة «التي لا نريدها مصالحة مرحلية ولا تكتيكية، بل مصالحة استراتيجية لكي يقف الشعب الفلسطيني صفاً واحداً لكنس الاحتلال»، وذلك بعدما رأى أن قرارات الأمم المتحدة «لا تعطي حقاً ولن تغير شيئاً» للفلسطينيين، مشدداً على «المقاومة المسلحة لتحرير فلسطين».

أما على الجانب الإسرائيلي، فاختار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، تأكيد رفضه إعلان تجميد جديد للاستيطان في الضفة الغربية والقدس الشرقية لإقناع الفلسطينيين بتحريك المفاوضات. وقال في مقتطفات من مقابلة أجرتها معه صحيفة «جيروزاليم بوست»: «لقد اتخذنا بالفعل خطوات»، في إشارة إلى أنه يرى أنه بذل ما فيه الكفاية من جهود العام الماضي.

كذلك أكد نتنياهو أنه «لا يعتزم التدخل في مشروع بناء أكثر من 700 مسكن في حي جيلو الاستيطاني في القدس الشرقية»، وذلك بالتزامن مع كشف صحيفة «هآرتس» عن أن الحكومة الإسرائيلية أقرت بناء 1100 وحدة استيطانية في الأحياء الشرقية من القدس المحتلة، وهو ما يعني ضرب إسرائيل عرض الحائط بالرباعية الدولية، والجهود التي تتحدث عن عودة المفاوضات بعد تجميد الاستيطان.

وفي السياق، أكد الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة أن إسرائيل بإعلانها التصديق على الوحدات الاستيطانية، هي مستمرة في وضع العقبات أمام عملية السلام، مشدداً على أن

هجمات المستوطنين تزايدت منذ الاعلان عن التوجه إلى الأمم المتحدة (دافيد بيوموفيتش ـ أ ف ب)

نتنياهو وخطاب شراء الوقت... قبل الحرب

من على منبر الأمم المتحدة، ألقى رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، خطاباً داخلياً بامتياز، وأمام ناظريه نقطتان رئيسيتان: الانتخابات المبكرة والحرب

محمد بدير

«دعنا نتحدث دغري»، توجه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بالكلام إلى الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، من على منبر الأمم المتحدة الجمعة الماضي. استخدام تعابير عربية في الخطاب الإسرائيلي الرسمي الموجه إلى العرب، أمرٌ يلجأ إليه المسؤولون في الدولة العبرية بين الحين والآخر لأغراض مختلفة. تارةً يُقصد به الاستمالة والتقرب ـ على طريقة «الضحك على اللحى» ـ كما كان يفعل شمعون بيريز لدى مخاطبته الرئيس الفلسطيني الراحل، ياسر عرفات، بكلمة «رئيس». وتارةً يكون الهدف منه إعلان التحدي الساخر في الموقف، ومثالُه مخاطبة الزعيم الليكودي، بيني بيغين، للفلسطينيين من على منبر الكنيست ضمن سياق تأكيد استبعاده حصولهم على دولة من إسرائيل، مستخدماً التعبير الفلسطيني الشعبي «بالمشمش». وفي أكثر الأحيان تُستعار الألفاظ النابية العربية لإيصال الشتيمة إلى العرب بلغتهم، تماماً كما فعلت عضو الكنيست، ميري ريغيف، حين هاجمت زميلتها عن حزب التجمع العربي الديموقراطي، حنين الزعبي، لمشاركتها في أسطول الحرية، واصفةً إياها بنعتٍ لا تحتمله أدبيات النقل الصحافي. مهما كانت خلفية الـ«دغري» التي استخدمها نتنياهو في خطابه الأخير، فإن الأهم فيها أنها تصلح لوصف مضمون الخطاب من زاوية الرؤية السياسية لنتنياهو. فحين حسم رئيس الوزراء الإسرائيلي التوجه إلى نيويورك، بعد طول تردد، كان يعلم أنه أمام معركة رأي عام خاسرة، وأن مهما يكن عدد الأرانب التي سيسحبها من قبعته الدعائية، فلن تؤثر في تحويل أضواء المسرح الأممي عن المطلب الفلسطيني الذي يبدو محقاً بالحصول على دولة. أقر نتنياهو قبل سفره بأن الاستقبال الذي سيلقاه في الأمم المتحدة سيكون بارداً، معللاً قرار السفر بضرورة «طرح الحقيقة التي نؤمن بها».

وبالفعل، إذا كان من خطاب يوجز الرؤية السياسية لنتنياهو، من دون التلوّن الذي تفرضه عادة اعتبارات مختلفة، فإن الكلمة التي ألقاها في الأمم المتحدة قبل أيام هي ذلك الخطاب. ربما لم تغب كلياً حسابات الرأي العام الدولي عن خلفيات الخطاب، إلا أن المؤكد أن المخاطَب الأساسي المستهدف فيه كان الرأي العام الإسرائيلي. يمكن افتراض وجود نوازع عدة دفعت نتنياهو إلى حسم وجهة كلمته، بينها اقتناعه بأن ما سيجري على منبر الأمم المتحدة بينه وبين الرئيس الفلسطيني سيكون نوعاً من «صراع الديكة» ورغبته الأكيدة في أن لا يبدو في هذا الصراع متردداً أو متملقاً أو مستجدياً. نتائج انتخابات رئاسة حزب العمل جعلته يشمّ رائحة انتخابات عامة مبكرة، وفي انتخاباتٍ كهذه تتمحور حسابات نتنياهو حول تكريس زعامته على معسكر اليمين في إسرائيل، وبالأخص في مواجهة منافِسِه على هذه الزعامة، أفيغدور ليبرمان. المؤكد أن الأخير يشمّ الرائحة نفسها التي وصلت إلى أنف نتنياهو، ولذلك شعر بأن رئيس الوزراء سرق منه العرض. ليس صدفة أنه لم يصفق مرة واحدة له أثناء إلقائه الكلمة، برغم جلوسه ضمن مقاعد الوفد الإسرائيلي. الأهم في هذا السياق، أن نتنياهو سمح لنفسه بإلقاء خطاب «إسرائيلي داخلي» على منبر المنظمة الدولية نتيجة شعوره بالتحرر من ضرورة مراعاة الرقيب الأميركي. «الخطاب الصهيوني» لبارك أوباما قبل ساعات أفهمه أن الصورة قد انقلبت: بات سيد البيت الأبيض مضطراً إلى محاباة إسرائيل لخطب ود الناخب اليهودي في ضوء انتخابات الرئاسة الأميركية المقتربة.

في هذا الخطاب الداخلي عرض نتنياهو تصوره للصراع مع الفلسطينيين، شارحاً رؤيته لآفاق الحل الذي يؤمن به. قدّم ذلك ضمن إطار أوسع حضرت فيه، كعادة الخطاب الإسرائيلي الرسمي، الرواية التاريخية اليهودية القائمة على عنصري التظلم والحق الديني والتاريخي بـ«أرض إسرائيل»، وحضر أيضاً الموقف التقليدي في توصيف المحيط الإقليمي المعادي لإسرائيل والمتربص بوجودها شرّاً. مدّ نتنياهو في بداية الخطاب يده للسلام مع هذا المحيط المعادي. ديباجة لازمة في أدبيات الخطاب السياسي الإسرائيلي: تكلم سلام وافعل ما تشاء. قال نتنياهو إن إسرائيل تمد يدها للسلام منذ 63 عاماً. صحيح. قبل 63 عاماً أعلن مؤسس الدولة الوليدة، ديفيد بن غوريون، في خطاب الاستقلال مد يده للسلام مع الجوار العربي. فعل ذلك فيما كانت قواته قد فرغت للتو من تهجير 750 ألف فلسطيني من بيوتهم وحكمت عليهم بلجوء خارج وطنهم. كرر نتنياهو موقف تل أبيب العدواني ضد الأمم المتحدة، سالباً منها الصلاحية الأخلاقية للتداول بشأن إسرائيل، مقتبساً الحاخام ميلوفوفيتش، في وصفه لها بـ«بيت الأكاذيب». الجدير بالذكر أن الحاخام المذكور، الذي وقف أتباعه وراء الحملة الانتخابية الأولى لنتنياهو عام 1996 رافعين شعار «نتنياهو جيد لليهود»، معروف بمعارضته الحاسمة

طاني

الاستيطان عمل أحادي الجانب. وأضاف: إسرائيل «ماضية في هذا العمل لتقويض حل الدولتين الذي يقضي بإقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية». ودعا المجتمع الدولي إلى الضغط على إسرائيل حتى تلتزم بقرارات الشرعية الدولة. إلا أن هذا الضغط من غير المتوقع أن يمارس على إسرائيل، التي تتسلح بدعم أميركي، أعاد أمس السفير الأميركي في إسرائيل، دان شابيرو، تأكيده. وشدد شابيرو على معارضة واشنطن لطلب الفلسطينيين بوقف البناء الاستيطاني قبل الموافقة على استئناف المفاوضات، قائلاً: «لم نضع هذا الأمر (تجميد الاستيطان) قط سواء في هذه الإدارة أو أي إدارة أخرى كشرط مسبق للمحادثات». وأشار شابيرو إلى أن الولايات المتحدة تعارض منذ زمن الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة. لكنه أضاف: «ما نقوله دائماً هو أننا نعتقد أن المحادثات المباشرة هي السبيل الوحيد لحل هذا الصراع، ولا يمكن أن يحله سوى الطرفين نفسيهما في المحادثات، ويجب بدؤها من دون شروط مسبقة».

وعلى عكس حرص الولايات المتحدة على إظهار انحيازها الكامل إلى إسرائيل، تتبنى فرنسا مواقف متعارضة؛ إذ تسعى إلى حماية صورتها الإيجابية في العالم العربي، لكنها تبذل في الوقت نفسه جهوداً لتجنب عملية تصويت في مجلس الأمن. وقال دوني بوشار من المؤسسة الفرنسية للعلاقات الدولية إن «الهدف هو تجنب المأساة وكسب الوقت والتوصل إلى حل بالتسوية». وأضاف: «نتوجه إلى طريق مسدود في مجلس الأمن»، مشيراً إلى أن «فرنسا محتارة بين قربها من إسرائيل ورغبتها في عدم الابتعاد عن الربيع العربي».

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

لأي انسحاب، مهما كان حجمه، من أي منطقة احتلها الجيش الإسرائيلي. أكد نتنياهو أن السلام الذي يسعى إليه يجب أن يكون التوصل إليه عبر المفاوضات المباشرة، ويجب كذلك أن يكون مرتكزاً قبل كل شيء على الأمن. والأمن، بحسب رؤية نتنياهو الاستراتيجية، يرتكز على مراعاة الجغرافيا السياسية لإسرائيل بوصفها «دولة بالغة الصغر» و«تحتاج إلى عمق استراتيجي». وهذا العمق الاستراتيجي يتوافر في الضفة الغربية التي «سنكون مستعدين لقيام دولة فلسطينية فيها» على أن لا تكون استنساخاً لتجربة غزة ولبنان بعد الانسحاب الأحادي منهما. أغفل نتنياهو الإشارة إلى أن الانسحاب المذكور لم يكن خياراً إسرائيلياً ابتدائياً وتنازلاً من أجل السلام، بل نتيجة عجز عن كسر إرادة الشعبين اللبناني والفلسطيني. نوع من تحويل الضرورة إلى فضيلة. في كل الأحوال، الضمانة لعدم تكرار التجربة الغزاوية هي أن الدولة المزمعة يجب أن تكون منزوعة السلاح وفاقدة للقدرة على الاتصال بالعالم إلا عبر الواسطة الإسرائيلية، وذلك خشية من أن يتحول الاتصال المباشر ـ برياً كان أو جوياً ـ إلى مدخل لتهريب السلاح.

شدد نتنياهو على يهودية إسرائيل، وحدة القدس وأصالة المستوطنات. والأهم أنه رفض النظرية التي ترى أن هناك ربط نزاع بين القضية الفلسطينية والمحور الإقليمي المناهض للغرب، وأن المعبر إلى تفكيك هذا المحور وضربه يمر بحل القضية الفلسطينية. في ما يتعلق بهذه النقطة تحديداً، ثمة من المعلقين الإسرائيليين من رأى أن ما فعله نتنياهو هو شراء بعض الوقت في الطريق إلى الحرب المقبلة.

عرض أميركي لتركيا
«اعتذار متبادل» بين بيريز وأردوغان

العلاقات التركية الإسرائيلية لا تزال تؤرق واشنطن، لذلك طرحت مبادرة أخيرة مفادها «اعتذار متبادل» خلال مكالمة هاتفية طرفاها الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان

فراس الخطيب

لا تزال الولايات المتحدة الأميركية قلقة على مستقبل العلاقات بين حليفيها الوثيقين في الشرق الأوسط، إسرائيل وتركيا. وهي تسعى في هذه الأيام تحديداً إلى تسوية الخلافات بينهما للحؤول دون تفاقم الأزمة التي أخذت منحى تصعيدياً في الآونة الأخيرة. لذلك بادرت إلى تقديم اقتراح جديد لتسوية الأزمة يقوم على «اعتذار متبادل»، خلال مكالمة هاتفية بين الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز ورئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، أمس، أنَّ الاتصالات بين الجانبين الإسرائيلي والتركي تجدّدت أخيراً بمبادرة من واشنطن لـ«تسوية الخلاف الدبلوماسي». وبحسب هذه المبادرة الأميركية، يكون الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز «الذي يتمتّع بقبول عالمي»، كما يراه الأميركيون، أساس هذه المبادرة والتسوية. لكن مصير هذه المبادرة لا يزال قيد المجهول مع عدم إعلان موقف تركي واضح منها بعد.

ويتكوّن سيناريو الاقتراح الأميركي الذي عُرض على الجانبين الإسرائيلي والتركي، وصودق عليه إسرائيلياً فقط، من الآتي: أن يجري اتصال هاتفي بين بيريز ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، وتتضمن المحادثة بين الاثنين «اعتذاراً متبادلاً» بشأن أحداث أسطول الحرّية. وأكّدت مصادر إسرائيلية أنَّ الأتراك رفضوا الفكرة مبدئياً، وأبدوا تصميمهم على أن يكون هناك اعتذار إسرائيلي واضح، ودفع تعويضات لعائلات القتلى، وفكّ الحصار البحري عن قطاع غزة. لكنَّ الإسرائيليين رفضوا هذه الفكرة جملة وتفصيلاً.

رغم هذا، فقد نقلت الصحيفة عن مصادر إسرائيلية قولها إنَّ الأتراك لم يرفضوا القضية في المبدأ، و«أبقوا الباب مفتوحاً». وأضافت المصادر نفسها أنَّ خطاب أردوغان في الأمم المتحدة كان علامة على هذا، حين قال إنه لا شيء عند الشعب التركي ضدّ الشعب الإسرائيلي، بل ضدّ الحكومة العبرية.

وبحسب المصادر الإسرائيلية، فإنَّ تصريحات أردوغان جاءت لتخلق «فصلاً بين حكومة بنيامين نتنياهو وبيريز». ونقلت الصحيفة عن مسؤول إسرائيلي تأكيده أنَّ هناك اتصالات جارية بين الجانبين في محاولة للتوصل إلى تسوية «على الرغم من هجوم أردوغان الفظ». وبحسب الصحيفة، فإنَّ «إسرائيل قرّرت عدم الانجرار وراء هجوم أردوغان والتعاطي معه ككلب ينبح ولا يعضّ». وأضافت أنَّ إسرائيل طلبت من الأميركيين كبح تعامل أردوغان معها، محذّرة من أنّه إذا واصل أردوغان تهديداته، فمن شأن الأمور أن «تخرج عن السيطرة». ووصلت هذه الرسالة أيضاً إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما، وفقاً لـ«يديعوت أحرونوت».

وكان نتنياهو قد تمهّل لأيام قبل أن يطلق أول من أمس تصريحات ردّاً على تصريحات أردوغان في الأمم المتحدة، بحيث وصفها بأنها «تحريضية وكاذبة وفضائحية ولا علاقة لها بالحقائق». وتابع بالقول «إن الكارثة (المحرقة النازية) هي الجريمة الأكبر ضد أبناء شعبنا، والحقيقة أنَّ آلاف الإسرائيليين قتلوا نتيجة الإرهاب الفلسطيني». وبحسب الصحيفة الإسرائيلية، فإنَّ أردوغان كان قد صرّح في الأمم المتحدة بأنَّ إسرائيل «تستغل المحرقة النازية لتصوير ذاتها كأنها ضحية».

في المقابل، فإن المبادرات وما حولها، على ما يبدو، لا تُقنع وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان. فقد شنّ أمس هجوماً لاذعاً على الحكومة التركية بقوله إن «لدينا مشكلة مع القيادة التركية التي تدعم وتحسّن التنظيمات الإرهابية»، مبيّناً أن «حقوق الإنسان في تركيا أسوأ من إيران، وهي تحتجز عدد الصحافيين الأكبر في العالم».

وفي السياق، ذكرت صحيفة «ميليت» التركية، على لسان الصحافي سميح أيديز، أن تركيا كانت تتجه على نحو متزايد إلى التقرب من الدول العربية، إلا أن المساومات الدبلوماسية المكثفة التي تواصلها مع الولايات المتحدة تثبت أنها لا تستطيع الاستغناء عن حليفها التقليدي. وقال أيديز «نردد أن تركيا تلتفت بنحو متزايد إلى العالم العربي وإيران وتبتعد عن إسرائيل، لكننا ننسى أنها تبقى حليفاً قوياً للأميركيين».

لكن رغم العلاقات الطيبة بين الولايات المتحدة وتركيا، شدّد أيديز على أن تركيا تجاهلت طلبات واشنطن التي دعتها إلى «إصلاح» علاقاتها مع الدولة العبرية، في مقابل استمرار هذا التعاون بين البلدين بشأن سوريا، حيث قالت الصحيفة إن الرئيس الأميركي طلب من أردوغان، خلال لقاء على انفراد الأسبوع الماضي، ممارسة «المزيد من الضغوط» على النظام السوري. وتجاوب أردوغان مع هذا الطلب، معلناً على الفور وقف الحوار مع النظام السوري.

متابعة

هجوم سادس على أنبوب الغاز المصري

أوقفت مصر، أمس، ضخ الغاز الى الأردن بعد تعرض أنبوب الغاز في إحدى محطات التصدير لهجوم من مجهولين. واوضح وزير الطاقة الأردني، خالد طوقان، لوكالة «فرانس برس»، أن «إمدادات الغاز المصري الى الأردن توقفت في اعقاب الهجوم على خط الأنابيب». وأضاف «أُبلغنا في ساعة مبكرة بواسطة مكالمة هاتفية من السلطات المصرية الهجوم، وانقطاع الإمدادات». وأوضح أن «الأردن سيتسلم في وقت لاحق تقريراً رسمياً من السلطات المصرية عن هذا الموضوع».

وكان مجهولون قد أقدموا فجر امس على تفجير خط الأنابيب الذي ينقل الغاز المصري إلى كل من إسرائيل والأردن ولبنان. وقالت مصادر أمنية وشهود إن التفجير جرى قرب محطة السبيل غرب مدينة العريش عاصمة شمال سيناء. وشوهدت ألسنة اللهب ترتفع في السماء الى نحو 50 متراً.

ونقلت وكالة «أنباء الشرق الأوسط الرسمية» عن شهود عيان قولهم إنهم شاهدوا مسلحين ينزلون من سيارة بدون لوحات معدنية ويقتحمون محطة رئيسية للضخ بخط الأنابيب قبيل وقوع الانفجار.

يسهم الغاز المصري في 43% من حاجة إسرائيل

وبحسب الوكالة فإن حارس المحطة محمد موسى أوضح للأجهزة الأمنية، التي بدأت التحقيق، أنه «كان يجلس بجانب البوابة الرئيسية للمحطة ومعه الحارس الثاني ويدعى فرج سالم». واضاف إنهما «فوجئا بستة أشخاص ملثمين يقطعون الطريق الرئيسي الى المحطة، ثم قطعوا الأسلاك الشائكة الموجودة حول المحطة من الجانب الخلفي، ووضعوا على ما يبدو عبوة ناسفة، حيث وقع التفجير بعدها بلحظات».

وأضاف الحارس إن الانفجار «أدى إلى قطع ماسورة الضخ الرئيسية فتسرب منها الغاز، ما ساعد على زيادة النيران داخل المحطة والمناطق المحيطة بها»، موضحاً أن المهاجمين «استقلوا سيارة كانت تنتظرهم وفروا هاربين». وقالت الوكالة إن شخصين أُصيبا بجروح جراء الانفجار، وأضافت إن المصابَين من البدو الذين يقيمون بالقرب من المحطة، وإنهم أُصيبا جراء الحريق الذي أحدثه الانفجار، الى جانب تضرر الزراعات المحيطة بالمحطة.

وتمكنت قوات الإطفاء المصرية من السيطرة على الحريق، ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية عن السكرتير العام لمحافظة شمال سيناء اللواء جابر العربي أنه جرت السيطرة على الحريق الناجم عن الانفجار.

وهذا سادس هجوم منذ شباط الماضي يتعرض له هذا الأنبوب، ووقع الهجوم الأخير في تموز الماضي عندما اقتحم مهاجمون مسلحون برشاشات في شاحنة صغيرة محطة للضخ ونسفوها، كما أُحبط عدد من محاولات الاعتداءات. ويسهم الغاز المصري في 43% من الغاز الطبيعي المستهلك في اسرائيل، إضافة الى ذلك يغطي الغاز المصري 80% من حاجات الأردن في إنتاج الكهرباء.

(رويترز، أ ف ب ، يو بي آي)

عربيات دوليات

وفاة 3 فلسطينيين في نفق

توفي ثلاثة عمال فلسطينيين، هم: فراس أحمد الشاعر (18 عاماً)، وفادي أبو عرادة (20 عاماً)، وأنور أبو عرادة (22 عاماً)، صباح أمس، بعد قليل من انتشالهم من نفق أسفل الحدود الفلسطينية المصرية كانوا قد فقدوا فيه منذ يومين إثر ضخ كميات من المياه العادمة بداخله، ليرتفع بذلك عدد المتوفين في الأنفاق إلى 20 خلال العام الحالي.

(يو بي آي)

أول لقاء إيراني بحريني منذ اندلاع الأزمة

في أول لقاء يجمعهم منذ بدء الانتفاضة البحرينية، التقى وزيرا الخارجية الإيراني والبحريني مساء الاثنين في

نيويورك، كما أفاد أمس بيان لوزارة الخارجية الإيرانية. وأضافت الوزارة أن وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي (الصورة)، وجّه خلال هذا اللقاء دعوة جديدة إلى نظيره البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة لتسوية الأزمة في البحرين بـ«التسامح والحوار بين المسؤولين البحرينيين والشعب». وأكد البيان الرسمي الإيراني أن آل خليفة أعرب من جهته عن «الأسف» لعدم وجود سفراء بين البلدين، وعن «أمله» في عودتهما «لإجراء اتصالات مباشرة وتبادل وجهات النظر» بين البلدين.

(أ ف ب)

البحرين: الإفراج عن 26 امراة من أصل 45 معتقلة

أعلنت الحكومة البحرينية أمس في بيان لها الإفراج عن 26 امراة، بينهن سبع قاصرات من أصل 45 اعتقلن الأسبوع الماضي خلال قيامهن بالتظاهر في المنامة احتجاجاً على تنظيم الانتخابات التشريعية الجزئية. ونفت الحكومة تعرض النساء لسوء المعاملة رداً على اتهامات في هذا المنحى وجهتها جمعية الوفاق الشيعية المعارضة. ودعت منظمة العفو الدولية السلطات البحرينية أمس إلى التحقيق على وجه السرعة في التقارير التي تفيد بتعرض النساء والفتيات المحتجزات للتعذيب.

وطالب فيليب لوثر، نائب مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية، السلطات البحرينية بـ«منح جميع المحتجزات حق الاتصال بالمحامين وبأفراد أسرهن».

(أ ف ب)

ليبيا

المجلس الانتقالي يؤجّل الحكومة حتى التحرير

القذافي يهدّد بمحرقة لـ«الخونة» ويستعد لـ«الاستشهاد»... والمقاتلون يتراجعون في بني وليد

وجدت السلطة الليبية المؤقتة مخرجاً لخلافاتها بشأن صورة الحكومة الليبية الجديدة الانتقالية. مخرج ليس أكثر من تأجيل تأليفها إلى ما بعد التحرير الكامل، بما يعطي المزيد من الوقت للتشاور بشأن حقائب هي محل خلاف عميق بين الأقطاب الذين يديرون شؤون البلاد بعد فرار العقيد معمر القذافي إلى جهة مجهولة

مقاتلة من المجلس الانتقالي الليبي خلال التدريب أمس (عبدالله دوما ـ أ ف ب)

الجزائر تنفي مغادرة عائشة القذافي وعائلتها إلى أي بلد آخر

بالتزامن مع تراجع مقاتلي المجلس الوطني الانتقالي عن مواقع سبق أن سيطروا عليها في بني وليد، ظهر صوت الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي من جديد، ليؤكد أنه لا يزال موجوداً في ليبيا وينتظر «الشهادة». تطورات أقنعت على ما يبدو المجلس الانتقالي الليبي ليعلن، إثر مشاوراته التي أجراها في بنغازي في الأيام الأخيرة، تأجيل إعادة تأليف الحكومة إلى «ما بعد التحرير» النهائي.

وقال عضو المجلس الانتقالي مصطفى الهوني «انتهت المشاورات إلى تأجيل إعادة تأليف الحكومة إلى ما بعد التحرير». وأكد مصدر مسؤول ثان لـ«فرانس برس» أنه «تقرر إرجاء تأليف الحكومة لغاية إعلان التحرير.. تفادياً لتأليف حكومة قد تعمّر أياماً معدودة قبل أن تؤلّف الحكومة الانتقالية لفترة ما بعد التحرير».

في المقابل، نقل موقع قناة الليبية التابعة للنظام السابق عن العقيد القذافي قوله لإذاعة بني وليد (أحد آخر معاقله)، «كان الصمود وكان الاستشهاد للأبطال ونحن بانتظار الشهادة مصداقاً لقوله تعالى «ومنهم من ينتظر»، فلا تحزنوا ولا تهنوا إنما النصر صبر ساعة». وأضاف موجهاً حديثه إلى أنصاره من أبناء قبائل ورفلة الذين يتصدون لمقاتلي المجلس الانتقالي في بني وليد وسرت «أنتم تعيدون سيرة أجدادكم بجهادكم هذا، وأنا معكم في الميدان. يكذبون ويقولون القذافي في فنزويلا ومن ثم النيجر. لا يعلم هؤلاء العملاء الشرازم أنني بين أبناء شعبي وستصدمهم الأيام بما لم يتوقعوا».

وأكد القذافي الذي توارى عن الأنظار منذ سقوط طرابلس نهاية الشهر الماضي، أن «ليبيا لن تكون للخونة بل ستكون محرقة لهم وستكون جحيماً ووبالاً على الغرب وعملائه التافهين».

في سياق متصل، نفى المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الجزائرية عمار بلاني مغادرة عائشة القذافي وعائلتها الجزائر إلى مصر أو أي وجهة أخرى، وقال في تصريح للموقع الإخباري «كل شيء عن الجزائر»، «يجب على عائشة القذافي وكل أفراد عائلتها الموجودين في الجزائر الامتناع عن أي تصريح أو نشاط سياسي أو حزبي أو إعلامي، وإلا فسينقلون إلى وجهة أخرى».

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية عن مصدر مسؤول في مطار الجزائر أن الليبيين الثمانية الذين قالت الصحيفة أول من أمس إنهم غادروا إلى مصر هم من أصهار القذافي ومقرّبون من عائلته ودبلوماسيون رفضوا الانقلاب على القذافي.

ميدانياً، أفاد مسؤول التفاوض عن جانب الثوار عبد الله كنشيل بأن «الثوار تراجعوا عن مواقعهم بسبب كثافة النيران التي تطلقها القوات الموالية لمعمر القذافي من داخل المدينة باتجاه مواقع مقاتلينا» في محيط بني وليد. وقال كنشيل إن «هناك حالات إعدام داخل المدينة، إذ إن القوات الموالية للقذافي تقتل كل من يناصر الثوار»، مشيراً إلى أنه يملك لائحة بأسماء الأشخاص الذين جرى إعدامهم.

في غضون ذلك، قال قائد عسكري من قوات المجلس الانتقالي قرب سرت، إنه يجري محادثات مع وجهاء قبيلة العقيد القذافي داخل المدينة المحاصرة للتوصل إلى هدنة. وقال قائد لواء الفاروق تهامي الزياني، خارج سرت، لوكالة رويترز، إن أحد الشيوخ الذي لم يعرفه بالاسم اتصل به على هاتف عبر الأقمار الاصطناعية وطلب هدنة. وأضاف أنه طلب ممراً آمناً لأفراد القبيلة وقوات القذافي للخروج من المدينة. وقال الزياني إنه وافق على خروج الأسر من قبيلة القذافي، وإنه ما زال يجري مفاوضات للوصول إلى اتفاق بشأن القوات الموالية للقذافي لإلقاء السلاح ومغادرة المدينة.

في هذه الأثناء، أعلن أحد قادة قوات المجلس الانتقالي، مصطفى بن درداف، أن الثوار سيطروا على ميناء سرت شرق المدينة. وسرت مسقط رأس القذافي هي واحدة من بلدتين رئيسيتين لا تزالان تحت سيطرة القوات الموالية للزعيم المخلوع. وتحاول قوات الثوار السيطرة عليها إلى جانب بني وليد.

في سياق متصل، قال مصدران مطّلعان لـ«رويترز» إن اشتباكات وقعت في مطلع الأسبوع بين الطوارق ومجموعات مسلحة مرتبطة بالحكومة الليبية المؤقتة، ما يبرز التحديات التي يواجهها حكام ليبيا الجدد لكسب تأييد أبناء البدو والقبائل. ونفى قائد لواء الزنتان المناهض للقذافي، مختار الأخضر، ما أعلن الأسبوع الماضي عن اشتباكات مع قوات خميس القذافي، قائلاً «لا توجد قوات تابعة لخميس القذافي في غدامس. الخبر غير صحيح». وأوضح قائلاً «ما حدث بالفعل كان مناوشات بين أفراد من القوات المناهضة للقذافي من سكان المدينة وأفراد من قبائل الطوارق» التي كانت تناصر بمعظمها سلطات القذافي.

ما قله ودله

قال رئيس لجنة إدارة مصلحة الموانئ والنقل البحري في ليبيا رمضان بومدين أمس، إن أول شحنة من النفط الخام الليبي تبحر منذ شهور غادرت مرسى الحريقة في شرق ليبيا في 25 أيلول الجاري متجهة إلى ايطاليا. وأضاف بومدين، في مقابلة مع «رويترز»، أن «الشحنة تبلغ 381 ألف برميل من الخام... غادرت في 25 أيلول إلى ايطاليا». وقال بومدين إن موانئ النفط والبضائع الليبية تعمل حالياً، مؤكداً «نعمل جاهدين لكي يسير كل شيء على نحو طبيعي في الموانئ. أعتقد أن كل شيء سيعود إلى طبيعته في غضون شهر».
(رويترز)

متابعة

«خليّة البتّار» تشغل الشارع المغربي

الرباط ـ **عماد استيتو**

لا تزال قضية الشبكة الإرهابية، التي قالت قوات الأمن المغربية إنها فككتها نهاية الأسبوع الماضي، تتفاعل في الصحف المغربية وتستأثر باهتمام الرأي العام.

وكانت وزارة الداخلية المغربية قد أعلنت عن تمكن الشرطة القضائية من توقيف ثلاثة مواطنين مغاربة بمدينة الدار البيضاء ينشطون في خلية، أطلقوا عليها اسم «سرية البتار»، كانت تستهدف تصفية مسؤولين أمنيين بارزين وشخصيات يهودية، فيما كان الهدف الأبرز «إسقاط الحكومة المرتدة» عبر شن حرب عصابات لقلب نظام الحكم وإقامة حكومة إسلامية.

وبحسب المعطيات التي أعلنتها الداخلية المغربية، فإن أمير الخلية مواطن يدعى معاذ إرشاد، وهو صاحب شركة للمعلوماتية، ومساعداه هما أخوه غير الشقيق يونس عياد، ومحمد خير الدين، الذي سبقت إدانته في خلايا كانت تجند مغاربة للقتال في العراق.

بداية قصة تعقب الخلية انطلقت منذ سنة 2005، حينما كان الخيط الوحيد الذي يتوافر لدى أجهزة الاستخبارات المغربية هو اسم مستعار يستعمله شخص ما في مواقع جهادية وهو «درع لمن وحّد»، قبل أن تنجح في تعقبه وتحديد هويته ومكانه ليبقى تحت المراقبة. تصفه عناصر الاستخبارات بالخبير في البرامج المعلوماتية، إذ تمكن من ربط علاقات مع تنظيم «القاعدة في المغرب الإسلامي»، ونجح في الاتصال بعملائهم الميدانيين وعرض عليهم صفقة دعمه بالسلاح، في مقابل توفير نظام معلوماتي آمن لاتصالات التنظيم داخل المغرب. غير أن الصفقة فشلت بعدما طلب تنظيم القاعدة وسيطاً لتنفيذ الصفقة، وهو ما عجز معاذ عن توفيره، ليقرر الاكتفاء بالموارد المحلية للمضيّ قدماً في مخططه.

أعدّ معاذ مخططاً مفصلاً عن أهداف هجماته المحتملة بعد تجميع المعلومات الكافية والوافية عن تحركات رجال الأمن والشخصيات المستهدفة، وبدأ بتوفير الأسلحة حيث عثر في منزله على خناجر وأقنعة وقفازات ومسدس بلاستيكي كان يتدرب على الرماية من خلاله.

وبحسب التحقيقات الأولية، فإن المخطط كان يستهدف الهجوم على مخفر شرطة بالدار البيضاء للاستيلاء على السلاح الناري لعناصر الأمن واستعماله في ما بعد لتنفيذ بقية عملياتهم، وخاصة عملية اغتيال رجل أعمال يهودي وصحافي فرنسي وعميد أمن إقليمي بالدار البيضاء.

وكان معاذ إرشاد (31 عاماً) يضع نصب عينيه «القضاء على الحكومة الكافرة» و«تحريض الشعب المغربي على إسقاط الحكومة المغربية ومحاربة المرتدين والكفار والصليبيين»، كما توضح رسالة كتبها باسمه المستعار على أحد المواقع الجهادية، وينتقد من خلالها ما جاء به الدستور المغربي الجديد الذي تم التصويت عليه. وقال «إن المكلفين بفهم هذا الدستور وتطبيقه وتشريع القوانين وإلزام الناس بها لا علاقة لهم بالإسلام وليسوا من أهل العلم والفقه، بل هم من فقهاء القانون الغربي».

غير أن عائلة المتهم تنفي هذه الاتهامات، إذ قالت زوجة والد «أمير الخليّة» في تصريحات لإحدى الصحف المغربية إنها صدمت عند سماعها التهم الموجهة لمعاذ. وقالت إنها لم تلاحظ في أي يوم من الأيام أي أثر للمحجوزات التي عثرت عليها الشرطة في غرفته، علماً بأنها كانت تقوم بتنظيفها بنفسها، فيما قال والده إن المسدس البلاستيكي هدية من والدته المطلقة ظل المتهم يحتفظ بها منذ أيام الطفولة. ونفت عائلة معاذ أن يكون ابنها متطرفاً، وقالت إنه شخص متديّن ولم يبد في أي يوم من الأيام اعتراضاً على الذهاب إلى الشواطئ والمسابح، بل كان يستقبل بنات الجيران لمساعدتهن في دروسهن، فيما قالت أخته إنها كانت تشتغل على حاسوبه المصادر ولم تلاحظ أي شيء غير عادي.

تقرير

«Google Earth» تُسقط سبها

لم تكن معركة السيطرة على مدينة سبها الليبية الصحراوية بالأمر السهل، إلا أن عاملين أساسيين كانا في مقدمة أسباب الانتصار بعد أسبوعين من المعارك الطاحنة التي دارت بين عناصر السلطة الانتقالية وكتائب العقيد معمر القذافي.

في رحلة بدأت من طرابلس على بعد 750 كيلومتراً الى سبها وسط ليبيا، كان الثوار يعوّلون على مساعدة السكان الذين ينتمي معظمهم إلى قبيلة العقيد القذافي، لكن هذا العامل لم يكن ليوفّر الانتصار وحده لولا الاستعانة بخدمة «Google Earth» في تحديد الأماكن الجغرافية داخل المدينة.

يقول أحد القادة الميدانيين في قوات «جادو الأمازيغ» التي قادت معارك تحرير سبها، سالم الدغيد، إنه «بعد استغاثة أهالي المدينة، انطلق المئات من المقاتلين في الثامن من أيلول من طرابلس نحو سبها لإنقاذ سكانها من كتائب القذافي». وأشار الى أن خدمة «Google Earth» على الإنترنت التي تقدم صوراً وخرائط من الأقمار الاصطناعية «كانت تساعدنا في تحديد المواقع والمسافات والأماكن التي يمكن أن نضع فيها قواتنا، إضافة الى تحديد مرمى صواريخ القذافي». وتابع «ساعدتنا هذه الخدمة في تحديد المزارع القريبة من سبها، والتي كنا نملك معلومات بأن مرتزقة موجودون فيها، لذا حددنا المكان الأمثل لتمركز قواتنا بعيداً عن مرمى الصواريخ التي قد تستهدفها».

وروى الدغيد أن «البداية كانت في شويرف (400 كيلومتر جنوبي طرابلس) التي جرى تحريرها بسهولة رغم وجود قوات موالية للنظام فيها. وعند دخول الثوار، طلبوا من المقاتلين تسليم أسلحتهم الثقيلة ولم يطلبوا منهم أن يكرهوا القذافي». وتابع إن الثوار توجهوا بعد ذلك نحو «قرية صغيرة اسمها القيرة تبعد نحو 100 كيلومتر عن سبها، وتقع عند مدخل منطقة براك الشاطئ»، مسقط رأس الرئيس السابق للاستخبارات الليبية عبد الله السنوسي.

وخاض مقاتلو المجلس الانتقالي في هذه المنطقة معارك عنيفة، استخدمت كتائب القذافي والمرتزقة فيها الأهالي دروعاً بشرية «وقصفت الثوار من داخل الأحياء السكنية».

وبعد القيرة، توجه المقاتلون الموالون للمجلس الانتقالي نحو منطقة براك الشاطئ، حيث سيطروا على مستشفى ميداني، ومنها الى منطقة الشاطئ التي تضمّ 25 قرية تحررت فوراً عند وصول الثوار من دون أي معارك.

ويقول أحد المقاتلين باديس غزال

> **معركة تحرير سبها أدت الى مقتل 10 من الثوار وأسر 25 من المرتزقة**

إنه «عندما اتجهنا نحو سبها كان هناك طريق صحراوي مختصر يبعد نحو 60 كيلومتراً يسمى رملة الزلاف، وطريق آخر من الناحية الشرقية يبعد نحو 200 كيلومتر وهو الطريق الخلفي الذي استخدمناه كي نتجنب كميناً جهزته لنا كتائب القذافي».

وفي الطريق، خاض الثوار معركة صغيرة في منطقة الزيغن، استمرت لمدة ساعتين مع المرتزقة وكتائب القذافي وانتهت بانتصار الثوار الذين استقبلهم الأهالي بالترحاب.

وانطلق الثوار من الزيغن الى سمنو، ثم الى تامنهند وهي آخر منطقة قبل سبها وتبعد عنها قرابة 25 كيلومتراً، حيث خاض الثوار «معركة كبيرة سيطرنا خلالها على مهبط عسكري وبتنا فيه مع حلول الظلام».

وفي الصباح، انطلق الثوار نحو مطار سبها، حسب غزال الذي يضيف إن «أول محطة سيطرنا عليها هي المطار والقلعة التي كانت رمزاً للنظام وقوته، قبل أن تفرّ الكتائب الموالية للقذافي الى معسكر فارس المهمّ في سبها، وهناك كانت مفاجأة تتمثل في أن الآليات التي وضعتها قوات القذافي كانت موجهة نحو قلب سبها وبعضها الآخر نحو الثوار». وأوضح المقاتل أن السبب في ذلك يعود الى سعي قوات القذافي «لتدمير سبها وتأليب الرأي العام ضد الثوار وإرعاب ثوار سبها». ويصف الدغيد وغزال معركة سبها بأنها كانت «عنيفة وطاحنة، أُصيب خلالها القائد الميداني موسى يونس، لكننا استطعنا أن ننتصر وغنمنا الكثير من الآليات الثقيلة».

وانتقل الثوار بعد ذلك الى خارج المدينة لتأمين مداخلها ومخارجها ولإفساح المجال أمام ثوار أهل سبها ليقودوا مفاوضات مع ثلاثة أحياء موالية للقذافي، هي الوملة والمنشية والبردي التي كان فيها آليات ثقيلة، بهدف إقناعهم بتسليمها. ويشير غزال والدغيد الى أن المفاوضات استمرت ثلاثة أيام «أعلن بعدها تحرير مدينة سبها بالكامل، ودخلنا ميدان الشهداء وأدينا صلاة الجمعة فيه».

ويقول الرجلان إن معركة تحرير سبها استمرت أسبوعين، قتل خلالها عشرة من مقاتلي المجلس الوطني الانتقالي، وأسر 25 من مرتزقة تشاد والسودان والنيجر ومالي. وتابعا إن «مبدأنا كان منذ البداية يقوم على أن نستميل القلوب بالمفاوضات والدعم والمعاملة الحسنة كي لا نريق الدماء». وكان عضو المجلس الوطني الانتقالي عن سبها عبد المجيد سيف النصر قد أعلن في 21 ايلول أن «ثوارنا سيطروا سيطرة تامة على مدينة سبها وكل أحيائها، بما فيها حيّ القذافة». وأضاف إن «الجميع أصبح مع الثورة والمدينة أصبحت آمنة وفي أيدي الثوار».

(أ ف ب)

من جهة أخرى، قال رئيس ديوان وزير العدل التونسي كاظم زين العابدين إن بلاده لم تتلق أي طلب رسمي من السلطات الليبية لتسليمها رئيس الوزراء السابق البغدادي المحمودي الذي يقبع حالياً في أحد السجون التونسية بتهمة اجتياز الحدود بطريقة غير شرعية.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

العراق

«الأزمات الدوليّة»: الفساد يهدّد عودة الاستقرار

أوضح تقرير لمجموعة الأزمات الدولية أن تبعات الفساد باتت «فاضحة» في العراق، ما يؤثر على المستوى المعيشي للمواطنين، والأخطر هو تهديده لاستقرار البلاد

رأت المجموعة الدولية للأزمات، في تقرير أول من أمس، أن الدولة العراقية التي قامت بعد الاجتياح الأميركي تستند إلى مؤسسات ضعيفة تشجّع الفساد، ما أسهم في انتشار عناصر إجرامية ومصالح خاصة في الإدارة، وهذا ما يهدد عودة الاستقرار إلى البلاد. وجاء في التقرير أن «شلل الدولة أسهم في انتشار عناصر إجرامية ومصالح خاصة في الإدارة». وأشار إلى أن المؤسسات التي أقيمت بموجب دستور عام 2005 للإشراف على عمل الحكومة كانت «عاجزة عن إثبات نفسها في مواجهة تدخلات الحكومة وتصلّبها ومناوراتها، وكذلك إطار تشريعي يعاني عجزاً وتهديدات دائمة بوقوع أعمال عنف». ولمعالجة هذا الوضع، توصي المنظمة رئيس الوزراء نوري المالكي بتعزيز تشريعات مكافحة الفساد، كذلك يطالب التقرير الولايات المتحدة والأسرة الدولية بالتنديد علناً بغياب الإصلاحات السياسية في العراق وبتقديم مساعدة فنية لمكافحة الفساد.

وفي ما يبدو تأكيداً لما ذكره التقرير، أعلنت وزارة الداخلية العراقية اعتقال 38 عنصراً من ميليشيا عصائب أهل الحق الشيعية بتهمة ابتزاز مدنيين في أحد أحياء بغداد ذات الغالبية الشيعية. وأكد الناطق باسم الوزارة، اللواء عادل دحام، أن هذه الجماعة تعمل بالتنسيق مع أصحاب محال العقارات على تهديد السكان لبيع ممتلكاتهم بسعر زهيد جداً وتبتزّ سكان الحي وترغمهم على دفع مبالغ كبيرة تصل إلى عشرة ملايين دينار عراقي (تسعة آلاف دولار).

كذلك أصدرت وزارة الداخلية العراقية أمس توجيهات إلى كل الحواجز الأمنية تقضي بتفتيش مواكب السيارات لمنع استخدام الآليات الحكومية في تنفيذ عمليات اغتيال. وقال دحام إنه جرى «ضبط العديد من السيارات التابعة للدوائر الحكومية استخدمت في تنفيذ عمليات القتل، سواء باستخدام السلاح الكاتم أو غيره». وأكد «اعتقال عدد من الإرهابيين الذين نفذوا تلك العمليات»، مشيراً إلى أن بعضهم من حمايات المسؤولين الشخصية.

إلى ذلك، صدّق مجلس الوزراء أمس على عقد تطوير حقل غاز «عكاظ» في محافظة الأنبار غرب العراق، المبرم مبدئياً مع شركة كورية، فيما تستعد وزارة النفط لتوقيعه مع الشركة المذكورة على نحو نهائي في 13 تشرين الأول المقبل. وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة النفط العراقية عاصم جهاد، في بيان أمس، إن الأولوية في المشروع «ستكون لرفد محطات الطاقة الكهربائية بالغاز المنتج، فضلاً عن الصناعات التي تعتمد على الغاز في إنتاجها، فيما سيصدّر الفائض إلى خارج العراق».

من جهته، دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر إلى مقاطعة الشركات النفطية التي دعمت احتلال العراق، معتبراً أن المقاطعة تضرّ بها أكثر من الحرب.

(رويترز، يو بي آي، أ ف ب)

تلميذان يلعبان في إحدى مدارس بغداد أمس (محمد أمين ـ رويترز)

عربيات دوليات

فضيحة احتيال تطيح رؤساء ثلاثة مصارف إيرانية

قالت وزارة الاقتصاد الإيرانية على موقعها الإلكتروني إن رئيس أكبر مصرف إيراني استقال أمس ومن المقرر إقالة رئيسي مصرفين خاصين بسبب عملية احتيال بمليارات الدولارات هزت الحكومة.

وقالت الوزارة إن الإدارة في المصارف الثلاثة تتحمل مسؤولية إصدار خطابات ضمان في عملية الاحتيال التي قال القضاء إنها تقدر بنحو 2,6 مليار دولار وهي الأكبر في تاريخ الجمهورية الإسلامية.

(رويترز)

إيران توقّع قريباً مع قطر على استثمارات نفطية

أعلن وزير النفط الإيراني رستم قاسمي أن بلاده ستوقع قريباً عقد استثمارات نفطية مع قطر بقيمة 50 مليار دولار. ونقلت وكالة مهر للأنباء أمس عن قاسمي قوله إنه سيُفتتح قريباً خطان من خطوط الإنتاج في حقل بارس الجنوبي في بداية العام المقبل. وقال «قُسّم العمل في هذا الحقل الغازي المشترك وفق جدول زمني وعبر مراحل، وستوفر موارد المشروع المالية حسب الأولوية». ولفت الى أن من أولويات وزارة النفط وضع برنامج متكامل لتطوير واستثمار الحقول النفطية والغازية المشتركة.

(يو بي آي)

إخفاء الجنسية الإسرائيلية لوالد أحد المعتقلين الأميركيين

كشفت وسائل إعلام إسرائيلية، أمس، أن والد جوش فتال (الصورة) إسرائيلي من أصل عراقي. وقالت صحيفة «هآرتس» إنه طوال سنتين، قبع خلالهما فتال في السجن الإيراني بتهمة التجسس ودخول البلاد بصورة غير مشروعة،

نجحت عائلته بإخفاء معلومة مهمة، وهي أن والده جايكوب فتال مواطن إسرائيلي، وهاجر من مدينة البصرة العراقية إلى إسرائيل عام 1951، لكن من أجل عدم لفت الأنظار إلى إسرائيليته مُنع والده من التحدث إلى وسائل الإعلام، وسُمح بذلك فقط لوالدته وشقيقه، اللذين يسكنان في تل أبيب. وقال جايكوب فتال للصحيفة عن إطلاق سراح ابنه «هذه أفضل هدية كان بالإمكان أن نتوقعها في عيد رأس السنة (العبرية)».

(يو بي آي)

بات على الرئيس اليمني علي عبد الله صالح التعامل مع أزماته المختلفة، بينها العزلة الدولية التي سبّبتها مراوغته في التوقيع على المبادرة الخليجية، واحتمال إصدار مجلس الأمن الدولي قراراً تحت الفصل السابع يدعو إلى تطبيقها

صالح يعاني من العزلة

لا تهانئ في ذكرى «ثورة سبتمبر» ... وتهديدات باستصدار قرار تحت البند السابع

جندي منشق ينال تهنئة المحتجين في صنعاء أمس (احمد جاد الله ـ رويترز)

صنعاء ـ **جمال جبران**

يبدو أنه لم يعد للرئيس اليمني علي عبد الله صالح من يراسله أو يبعث له بتهنئة. لقد مرّت عليه الذكرى الـ49 لثورة سبتمبر اليمنية من غير أن يتسلّم برقية تهنئة واحدة من أي رئيس عربي أو أجنبي، وذلك بحسب التقليد المتعارف عليه في مثل هذه المناسبات. ولعل هذه الواقعة تبدو خطوة أولى في طريق فرض عزلة دولية عليه بسبب مماطلته المرة تلو الأخرى في التوقيع على المبادرة الخليجية التي قال إنه يتعهّد بالتوقيع عليها، لكنه في كل مرة يأتي بمبرر جديد.

وفيما كان صالح يعاني في صنعاء من عزلته الداخلية التي دفعته أيضاً إلى الاعتذار عن عدم المشاركة في مهرجان الاحتفال الرسمي بأعياد الثورة الذي يشارك فيه سنوياً، مكتفياً بإيفاد نائبه عبد ربه منصور هادي للمشاركة، كان وزير خارجيته أبو بكر القربي يعاني من جهته في نيويورك، أثناء محاولته اللقاء بعدد كبير من وزراء الخارجية ليشرح لهم «أن الصراع في اليمن هو صراع مسلّح وليس ثورة سلمية». ولم يكن مفاجئاً والحال هذه رفض وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون مقابلته. وبحسب صحيفة «أخبار اليوم» المحلية الصادرة أمس، قالت إن رفض كلينتون لقاء القربي يأتي «احتجاجاً على عدم توقيع الرئيس صالح على المبادرة الخليجية من جهة، وقتل المتظاهرين المدنيين على أيدي قوات النظام بطريقة وحشية».

واكتفى وزير الخارجية اليمني الذي يشارك في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة بلقاء وزير خارجية الإمارات عبد الله بن زايد آل نهيان والأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني، وبحث معهما الجهود المتواصلة «لوضع آلية تنفيذية للمبادرة الخليجية، بما يحقق الانتقال السلمي للسلطة عبر انتخابات رئاسية مبكرة»، قبل أن يؤكد أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أن المعارضة تتحمّل مسؤولية الأزمة الحالية نتيجة رفضها القبول بنتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2006. وبعدما أكد أن الحكومة اليمنية تلتزم بالديموقراطية والإصلاح، حذر من أن العنف الذي تشهده البلاد والاضطرابات يهددان بإشعال حرب أهلية، فيما أصدر مجلس الأمن بياناً بشأن اليمن دعا «كل الأطراف» في اليمن إلى تجنّب العنف، بما في ذلك الاعتداء على المتظاهرين السلميين وغير المسلحين، وحثّ الجميع على الالتزام بالقانون الدولي، فضلاً عن دعوته كل الأطراف إلى التحرك قدماً باتجاه عملية سياسية انتقالية شاملة ومنظمة على أساس مبادرة مجلس التعاون الخليجي، لتلبية تطلعات الشعب اليمني.

هذا في حين أكد مصدر دبلوماسي خليجي لصحيفة «أخبار اليوم» أن دول مجلس التعاون الخليجي، إضافة إلى أميركا وأوروبا، قد أصابها الإحباط بعد خطاب الرئيس علي عبد الله صالح مساء الأحد الماضي الذي ألقاه لمناسبة العيد الـ49 لثورة سبتمبر اليمنية. وقال المصدر إن ذلك الخطاب أغلق أمام الجهود الخليجية والأوروبية والأميركية جميع النوافذ، ولم يعد أمام دول الخليج وحلفائها، أوروبا وأميركا، سوى الدفع باتجاه استصدار قرار من مجلس الأمن يقرّ فيه تنفيذ المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية» تحت البند السابع.

> القربي اتهم المعارضة بالتسبب بالأزمة وحذر من الحرب الأهلية

لكن هذه لم تكن آخر الأخبار السيّئة التي وصلت إلى صالح، حيث بلغه خبر مقتل قائد اللواء 63 حرس جمهوري العميد أحمد عبد الله الكليبي في معسكره في منطقة نهم (شمال صنعاء) إضافة إلى أسر عدد من الجنود وتدمير عدد كبير من الآليات العسكرية الثقيلة، ونهب عدد آخر، وهو ما أدى إلى تدخل الطائرات الحربية الحكومية التي قصفت طوال ليل الاثنين وفجر الثلاثاء القرى المتاخمة للمعسكر بهدف محاصرة العناصر القبلية التي هاجمت المعسكر.

إلى هذا، كان على الرئيس علي عبد الله صالح أن يستمع إلى خبر تعرّض وزير الدفاع اللواء محمد ناصر أحمد لمحاولة اغتيال في مدينة عدن بواسطة سيارة مفخخة من بين سيارت المرافقة في داخل أحد أنفاق المدينة، ما أدى إلى مقتل منفّذ العملية وإصابة عدد من جنود الحراسة المرافقين لوزير الدفاع، الذين كانوا يستقلون السيارة الأولى في موكبه الخاص، فيما كان يستقل هو السيارة الثانية برفقة مهدي مقولة قائد المنطقة الجنوبية والمقرّب من الرئيس علي عبد الله صالح. ولم يتّضح بعد هل محاولة الاغتيال هذه تأتي رداً من جهة غير معروفة على محاولة اغتيال وزير الدفاع الأسبق عبد الله علي عليوه يوم الخميس الماضي في صنعاء، والذي كان قد أعلن انشقاقه عن الجيش وانضمامه إلى الجيش الموالي للثورة بمعية اللواء علي محسن الأحمر قائد الفرقة أولى مدّرع، أم العميلة كانت تستهدف اللواء مهدي مقولة المعروف بممارسة قبضة حديدية على المنطقة الجنوبية وتورّطه في أكثر من ملف شائك في المحور الجنوبي نفسه، ولا سيما مع تنظيم القاعدة ومحاولته فتح الطريق له للسيطرة على محافظة أبين.

وعلى الصعيد الميداني الداخلي، شهدت العاصمة صنعاء هدوءاً حذراً خلال اليومين الماضيين في كافة المناطق، ولم تشهد أيّ اشتباكات، ما

مصر: الانتخابات التشريعيّة تبدأ في 28 تشرين الثاني

حدد المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، الممسك بالسلطة منذ إطاحة الرئيس السابق حسني مبارك في شباط الماضي، 28 تشرين الثاني المقبل، موعداً لبدء الانتخابات التشريعية

في خطوة هي الأولى على طريق نقل السلطة إلى حكم مدني في مصر، ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية أمس، أن «المجلس الأعلى للقوات المسلحة حدد الثامن والعشرين من شهر تشرين الثاني المقبل موعداً لبداية المرحلة الأولى من انتخابات مجلس الشعب، التي ستُجرى على ثلاث مراحل، على أن تنتهي في 10 كانون الثاني المقبل».

وأضافت الوكالة نقلاً عن المصدر نفسه أن «انتخابات مجلس الشورى ستبدأ في 29 كانون الثاني المقبل وستنتهي مراحلها الثلاث في 11 آذار».

وأكدت أنه حُدِّد 17 آذار المقبل موعداً لأولى جلسات مجلس الشعب الجديد و24 من الشهر نفسه موعداً لبدء انعقاد مجلس الشورى.

وبثت الوكالة نص مرسوم قانون الانتخابات الذي أقره أمس المجلس الأعلى للقوات، وسبق أن وافقت عليه الحكومة الأحد الماضي.

وبحسب هذا القانون، ستجرى الانتخابات على أساس النظام المختلط، بحيث يُنتخَب ثلثا مقاعد مجلس الشعب بنظام القوائم النسبية المغلقة، والثلث الآخر بالنظام الفردي.

ويقضي أيضاً بانتخاب ثلثي أعضاء كل من مجلس الشعب ومجلس الشورى بنظام القوائم الحزبية المغلقة والثلث الآخر بالنظام الفردي، وأُحيل المشروع على المجلس الأعلى للقوات المسلحة لإقراره.

ويقضي المشروع المعدّل الذي وافقت عليه الحكومة بحظر ترشح أعضاء الاحزاب على المقاعد الفردية وبإسقاط عضويتهم في حال انضمامهم إلى أحد الأحزاب بعد نجاحهم كمستقلين في الانتخابات.

ومن المقرر أن تجرى كل من انتخابات مجلس الشعب ومجلس الشورى على ثلاث مراحل حتى تنظيمها تحت الإشراف القضائي؛ إذ إن عدد القضاة في مصر لا يمكن أن يغطي عدد مكاتب الاقتراع إذا ما أجريت الانتخابات في جميع أنحاء مصر في اليوم نفسه.

وبحسب مشروع القانون المعدل، يتألف مجلس الشعب من 498 عضواً، فيما يتألف مجلس الشورى من 270 عضواً.

وكانت أحزاب ومجموعات سياسية عدة قد انتقدت مشروع القانون الأول الذي قضى بإجراء الانتخابات التشريعية بنظام مختلط يجمع بين انتخاب نصف أعضاء البرلمان بنظام القائمة والنصف الآخر بنظام الدوائر الفردية، وطالبت بنظام القائمة من دون سواه.

ويخشى كثيرون أن يؤدي اعتماد نظام الدوائر الفردية إلى تسهيل انتخاب أعضاء سابقين في نظام مبارك وحزبه الذي حُلَّ بعد ثورة 25 يناير.

وسينتخب البرلمان المقبل، وفقاً للإعلان الدستوري الذي أصدره المجلس الأعلى للقوات المسلحة في 30 آذار الماضي جمعية تأسيسية من مئة عضو لإعداد الدستور في غضون مدة لا تزيد على ستة أشهر، على أن تنتهي صياغة الدستور الجديد بعد عام على الأكثر من تشكيل البرلمان الجديد.

ويفترض أن تجرى، وفقاً للإعلان الدستوري نفسه، انتخابات رئاسة الجمهورية بعد إعداد الدستور الجديد للبلاد. وشهدت مصر طوال الشهور الماضية جدلاً طويلاً بشأن إعداد الدستور؛ إذ طالبت الأحزاب التي تسمي نفسها «المدنية» بوضع الدستور أولاً، خشية أن يهيمن الإخوان المسلمون على البرلمان الجديد.

غير أن هذا الجدل تراجع في الأسابيع الأخيرة وبدأت مفاوضات بين العديد من الأحزاب لخوض الانتخابات بقائمة موحدة.

ويقول مسؤولو حزب الحرية والعدالة المنبثق من جماعة الإخوان المسلمين، أكثر القوى السياسية تنظيماً في مصر، إنهم يطمحون إلى الحصول على 30 في المئة من مقاعد مجلس الشعب الجديد.

وطبقاً للإعلان الدستوري، كل الصلاحيات التشريعية ستنتقل إلى البرلمان بمجلسيه فور انتخابهما، بينما تظل صلاحيات السلطة التنفيذية ورئيس الجمهورية في يد المجلس الأعلى للقوات المسلحة إلى حين انتخاب رئيس جديد.

(أ ف ب)

شعارات ضد الحكم العسكري في شوارع القاهرة (عمر دلش ـ رويترز)

الأردن

عمّان تعدّ لطي ملف السلفيّة الجهاديّة

عمان ـ **محمد السمهوري**

في الوقت الذي تواصل فيه محكمة أمن الدولة النظر في قضية أعضاء التيار السلفي، المتهمين بحادثة مدينة الزرقاء (شرق عمان) وعددهم 98 متهماً، توقعت مصادر مقربة من التيار لـ «الأخبار» الإفراج عنهم قريباً وطي ملفهم. وكان محامي الدفاع عنهم، موسى العبد اللات، قد طالب الجهات الحكومية بالإفراج عنهم، مشيراً إلى أن ما جرى في الزرقاء، بعد المسيرة الشهيرة التي نظمها أعضاء التيار، مفبركة من الأجهزة الأمنية، في الوقت الذي يتمسك فيه اعضاء التيار السلفي في الأردن، وخصوصاً المعتقلين منهم، بسلمية اعتصاماتهم ومسيراتهم، مؤكدين عدم وجود ذراع عسكرية في الساحة الأردنية، وأنهم لا يخططون لتأسيس أي ذراع تنفذ أعمالاً عسكرية في الداخل.

الخبير في الجماعات الإسلامية والجهادية، مروان شحادة، اكد لـ «الأخبار» توقعات الإفراج عن المعتقلين.

وقال: «أتوقع أن الحكومة تداركت الخطأ ومن المحتمل أن يفرج عنهم قريباً»، وخصوصاً بعدما شهدت الفترة الماضية محاولة من التيار الإسلامي، وخصوصاً جبهة «العمل»، لاحتواء السلفيين تحت عباءاتهم. فبعد الإفراج عن مجموعة من السلفية الجهادية من مدينة معان (جنوب)، ومنهم محمد الشلبي المعروف بـ «ابي سياف»، زاره عدد من قادة جماعة الإخوان المسلمين، وعلى رأسهم المرشد العام همام سعيد، لتقديم واجب التهنئة.

ووصف شحاده تحرك الإخوان المسلمين تجاه السلفية الجهادية بأنه يعبر عن تقصير «الإخوان المسلمين بحقهم، وتواصلهم معهم كان محدوداً، كما أن الإخوان المسلمين لا يقبلون المنافسة، وخصوصاً من قبل تيارات اسلامية اخرى على الساحة تحت أي ذريعة»، مستغرباً موقف الإخوان المسلمين في عدم إصدار أي بيان تضامني مع السلفيين بعد المشكلة او خلالها «رغم إصدارهم بيانات تضامن مع علمانيين وليبراليين وغيرهم».

> **قرب الإفراج عن معتقلي الزرقاء... و«الإخوان» يسعون إلى احتواء التيار**

ويسعى اعضاء السلفية، وأبرز قادتهم، إلى إنشاء مجلس شورى هدفه اعادة ترتيب أوراق السلفية في الأردن، وتحديد الكتاب والسنّة منهجاً يقوم عليه المجلس، ومواصلة المطالبة بالإفراج عن باقي الأعضاء المعتقلين داخل السجون الأردنية، ومنهم ابو محمد المقدسي، وابو محمد الطحاوي.

قضية المعتقلين من اعضاء التيارات السلفية الجهادية بدأت خلال الفترة الاخيرة تأخذ منحنى مختلفاً، من خلال الصحافة والإعلام والاعتصامات المتكررة التي تنظمها عائلاتهم. ويشير شحاده إلى أنه «تسربت معلومات بعد الاعتصامات عن إعداد السلفيين فيلماً يضم حقيقة ما جرى معهم خلال مجريات الاعتصام في الزرقاء، يضم كلاماً لشخصيات مختلفة».

وساطات كثيرة دخلت على خط قضية السلفية الجهادية، وإغلاق ملفها بالكامل من شخصيات عشائرية ودينية وسياسية، على اعتبار أن «التصعيد ليس لمصلحة الدولة، وخاصة أن تيار السلفية الجهادية تحول عمله الى سلمي وسياسي، الا ان استفزازهم أوقعهم تحت مكيدة امنية». ولفت شحاده الى ان الحركة السلفية الجهادية في الأردن في تراجع، وخصوصاً بعد مقتل ابو مصعب الزرقاوي في العراق، مشيراً إلى أنه «يوجد شخصان في الحركة السلفية الجهادية في الأردن يعدان من القادة، وهما المعتقلان ابو محمد المقدسي، وابو محمد الطحاوي، وهما في ذات الوقت لا يُعدان قادة سياسيين، بل اقرب الى القادة الروحيين».

ورأى الخبير في الجماعات الإسلامية أن استهداف اعضاء التيار السلفية الجهادية من قبل الدولة ما هو الا رسالة ردع لباقي الحركات الناشطة على الساحة، «فهناك تراجع للحراك الشعبي والسياسي المعارض على الساحة على نحو ملحوظ وقوي».

ودعا الدولة الأردنية إلى الابتعاد عن مقارباتها الأمنية، واعادة النظر في التعامل مع السلفية الجهادية، مشيراً إلى أنهم «ليسوا تكفيريين، فهذا المصطلح امني من الدرجة الأولى وإعلامي من الدرجة الثانية».

أدى إلى شعور المواطنين بقرب التوصل إلى حل سياسي بين الأطراف المتقاتلة. لكن الأخبار التي أتت من منطقة أرحب (شمال صنعاء) وأصوات الانفجارات التي كانت تسمع بصوت متقطع على حدود الجهة الشمالية للعاصمة صنعاء أكدت أن الهدوء المتحقق لم يكن إلا بسبب انشغال السلطة بتدارك تدهور وضع الحرس الجمهوري المحاصر هناك من قبل القبائل الموالية للثورة منذ نيسان الماضي، وهو يعرف جيداً معنى سقوط «جبل الصمع» الذي يسيطر عليه الحرس، ما يعني أن الحدود الشمالية للعاصمة صنعاء قد باتت متاحة لتلك القبائل، ولن يكون هناك شيء يمنع تقدمها.

«جمهوريّة عسكريّة» بملابس مدنيّة

وائل عبد الفتاح

«ظهر في وسط البلد»، قالها الرجل كأنه يحمل النبوءة أو البشارة، ولم يصدق المستمع أنه يحكي عن ظهور المشير حسين طنطاوي في قلب القاهرة، والمهم أنه بالملابس المدنية. التلفزيون أذاع المشهد وسط تهليلات وتكبيرات، استعادها من دولاب الذكريات مع الجنرالات السابقين، وأضيف بعض كلمات، مثل «الرصانة». والمعلق الضيف في التلفزيون تطوع ووضع المشهد في ما يمكن معرفته بسهولة، قال: «هذا الرجل يصلح لحكم مصر، ما دام قد خلع الملابس العسكرية وارتدى البذلة المدنية».

كشف المعلق الحفلة التنكرية السياسية وأغراضها، وأفسد المشهد على المشير الذي ظهرت للمرة الأولى نوازعه للظهور منفرداً وسط جماهير وفي المكان القريب من فاعليات الثورة، بالملابس المدنية.

هكذا هلل تلفزيون الحكومة، وشحذت همم النفاق لتظهر مع تغيير البذلة مواهب ومهارات لم يعلنها للرجل من قبل.

المشهد لم يستغرق أكثر من دقيقة، لم تتح لكاتبه أن يتمعن في التفاصيل. ويبدو أنه وقع تحت تأثير الصراع بين دقة المشهد والتفاصيل، والقدرة على توفير الحماية للمشير أكثر من هذه الدقيقة. المشهد افتقر إلى العفوية، رغم أن هناك من اجتهد ليبدو عفوياً، لكنه المجهود الذي يفسد الهدف.

ما الهدف؟ لا أحد يعرف. أو من يعرف أن يفكر بعقل قديم جداً، لا يستوعب الخبرات أو تاريخ العلاقة بين الشعب والحاكم في مصر.

كل الحكام خلعوا البذلة الميري، وارتدوا بذلات مدنية، بل كان عبد الناصر يحب القمصان بالكم القصير، لكنهم في النهاية عسكر، وعقلهم في الحكم عسكري، وشرعيتهم شرعية الغالب يسيطر. العسكر لا يعترف إلا بالقوة، وحتى لو سمح للمصور بالتقاط مشاهد له وهو بالملابس الداخلية، كما فعل السادات وهو يسعى إلى أن يستوحي الموديل الأميركي.

مبارك أصابته كراهية البذلة العسكرية بعد قتل السادات. لكن مبارك بالبذلة المدنية ظل هو نفسه، الجنرال البطريرك الذي يجمع كل شيء في يده، منفرداً بالصولجان ومفاتيح الثروة والسلطة والوجود. مبارك الذي كان بحسبة قوة الشخصية أو الكاريزما ضعيفاً، ركب على موديل الجنرال بالبذلة المدنية، وكان الأشرس والأكثر قدرة على تفريغ البلد من قوتها الحيوية.

البذلة ليست هي نظام الحكم. إنها رمز الخديعة التي عاشها المصريون سنوات طويلة حين كان الجنرال يخلع البذلة العسكرية لكي يحول الشعب كله إلى جيش في خدمته.

ربما كان المشير يريد أن يقول الكثير من ظهوره المفاجئ. يريد أن يقول إنه لا يخاف من الناس، وإن له وجهاً مدنياً، وإن الشعب يحبه رغم شهادته في محكمة مبارك. رسائل كثيرة... لم تصل.

وصلت على نحو عكسي؛ لأنها رسائل مصنوعة بعقلية 40 سنة مضت، ولأن المشاهد التكميلية أفسدها متوسطو الموهبة، الذين لا يتحمل الجنرالات غيرهم. مذيع التلفزيون هلل ووصف المشهد بأنه سبق يكشف قدرات الجهاز الرسمي على المنافسة.

أما ضيفه فقد كشف المشهد أكثر مما تسمح به اللحظة، وتحدث عن إمكان أن يحكم المشير ما دام قد ارتدى البذلة المدنية. قالها وكأنه يكشف سرية المشهد أو الخطة المرتبطة به.

هل كان المشير يعلن ترشيح نفسه للرئاسة وسينضم إلى قائمة «المرشح المحتمل»؟

أم أن المشير يقول للثوار: لستم وحدكم في وسط البلد؟

لا أحد يعرف.

المشهد كما تم بدا للجميع أنه مصنوع، وحبكته قليلة، ويكشف، وهذا هو الأهم، عن نيات غير معلنة تحت الخطابات المعلنة لإدارة المرحلة الانتقالية. هذا الاكتشاف سر الغضب والسخرية من مشهد البذلة كما عبرت عنه صفحات فايسبوك، التي تتحدث عن «الخدعة» التي تعيد الجمهورية العسكرية بقناع مدني.

المشير وجد من يصافحه في الشارع، لكنه بدا عليه القلق والسرعة في السير، من دون أن ينظر إلى عين واحدة...

هل اكتفى المشهد بالدقائق العابرة؟

أم كان هناك تصور بأن الرسالة يمكن أن تصل في تلك اللحظات العابرة؟

إنه مسيطر.

هذه رسالة أخرى تأتي في لحظة انفلات حالية، ومتوقعة مع إعلان الانتخابات، انفلات من السطوة، بعدما أصبح وجود العسكر في الحكم هدفاً للهجوم، بعد انتهاء فترة المرحلة الانتقالية والاندفاع إلى مرحلة ضباب سياسي كثيف، حيث تدور عجلة النفاق أسرع من عجلة الإنتاج التي تروج ميديا الجنرالات أنها توقفت بسبب التظاهرات والإضرابات...

والنزول من خلف طاولة المجلس هو تأكيد لفكرة هبوط السياسة من أعلى، وسحبها من الشوارع، فالنزول هو تجسيد لهبوط القرارات من أعلى وانتظار المفاجآت كما كان يفعل الجنرالات في جمهورية الفرد الواحد.

> **الضيف في التلفزيون تطوع ووصف المشهد: «هذا الرجل يصلح لحكم مصر ما دام قد خلع الملابس العسكرية»**

طنطاوي (عمر نبيل ـ أ ف ب)

ما قل ودل

قرّرت محكمة استئناف القاهرة، أمس، تأجيل محاكمة الرئيس المصري السابق حسني مبارك (الصورة) إلى 22 تشرين الأول، بقضية قتل المتظاهرين في خلال أحداث الثورة المصرية. وأجّل رئيس محكمة الاستئناف،

المستشار عبد المعز إبراهيم، النظر بطلب المدعين بالحق المدني لرد رئيس الدائرة الخامسة في محكمة جنايات القاهرة، المستشار أحمد رفعت، بقضية قتل المتظاهرين المتهم فيها الرئيس السابق ونجلاه علاء وجمال ووزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي و6 من كبار معاونيه، ورجل الأعمال المصري حسين سالم الموقوف حالياً في إسبانيا.
(يو بي آي)

إسلام آباد تعترض على استبعادها من ترتيب البيت الأفغاني

شبكة حقّاني ورقة باكستان في أفغانستان

الأزمة التي تعيشها اليوم العلاقات الباكستانية الأميركية ليست طارئة؛ لطالما هاجم المسؤولون الأميركيون باكستان وجيشها واستخباراتها واتهموها بدعم الحركات المتمردة وتأمين ممر آمن للمسلحين من أجل شن الهجمات ضد الأميركيينّ والأطلسيين فّي أفغانستان، وزعموا أن هذه المؤسسات لم تستطّع أن تفك ارتباطها بالحركات التي أنشأّتها ودعمتها ومولتها بالتعاون مع «سي آي إيّه»، وأبقت على رعايتها لها. اتهامات عادت إلى التداول أخيراً لكن مع نغمة مرتفعة بعدما هددت واشنطن باستهدافّ «شبكة حقاني»، الابن المدلل للاستخبارات الباكستانية «آي أس آي». تهديد رفضته إسلام آباد واستنفرت ماكيناتها الاستخبارية والعسكرية والسياسية لمنع المسّ بالشبكة

شهيرة سلوم

تظاهرة مناهضة لواشنطن امام السفارة الأميركية في كاراتشي أمس (آثار حسين ـ رويترز)

ارتفعت في الآونة الأخيرة التحذيرات الأميركية لباكستان على خلفية التهم التي تدور حول رعايتها لحركات التمرّد وتسهيل عملها لضرب المصالح الأميركية والأطلسية في أفغانستان، والسبب لا يعود إلى بروز تطور جديد في هذه الاتهامات، فهذه المعزوفة يردّدها المسؤولون الأميركيون منذ غزو في أفغانستان في 2001، بل إلى المفاوضات السرّية الجارية لتسهيل الانسحاب الأميركي عبر مصالحة أفغانية تؤدي إلى تقاسم السلطة، ويبدو أنّ الأميركيين لا يريدون لبعض الحركات المتحالفة مع باكستان، كشبكة حقاني، أن تكون جزءاً من الصفقة. لكنّ الأميركيين ليسوا في وضع يسمح لهم بفرض شروط.

في تقرير على صفحتها الأولى أمس، تُشير صحيفة «نيويورك تايمز» إلى اجتماع بين مجموعة من الضباط الأميركيين ومسؤولين أفغانيين لمدّة 5 ساعات مع مستضيفيهم الباكستانيين في قرية حدودية انتهى بانقلاب الحلفاء الباكستانيين على ضيوفهم وقتلهم رائداً أميركياً وجرح 3 ضباط أميركيين مع مترجمهم الأفغاني، قبل أن يلوذوا بالفرار على متن مروحية عسكرية.

تقول الصحيفة إن الحادث الذي اعتبره مسؤولون انتقاماً لمقتل أفغان وباكستانيين على أيدي القوات الأميركية، وقع في أيار 2007 في تيري مانغال، وأن واشنطن تجاهلته وأبقته سرّاً. وأضافت أن كلاً من واشنطن وإسلام آباد حاولتا الالتفاف على التحقيقات وتجاهلتا الحادث لعدم تأزيم العلاقة أكثر. وفي البداية نسبت باكستان الحادث إلى مسلحين، ولمّا ضُغط عليها لإجراء تحقيقات جدّية، نسبته إلى جندي متمرّد من القوات الحدودية، وبقيت التفسيرات لما جرى غير واضحة أو غير مقنعة.

أن يجرؤ جنود أو ضباط باكستانيون على ارتكاب مثل هذا العمل يؤكّد النفوذ الذي يمتلكه المتمردون داخل المؤسستين العسكرية والاستخبارية لباكستان. وهذا ليس سرّاً، إذ لطالما أبقت هاتان المؤسستان روابطهما، وإن أظهرتا العكس، مع الحركات التي رعتاها إبان الحقبة السوفياتية، ومن ضمنها شبكة «حقاني». أسّس الشبكة جلال الدين حقاني، القائد المقاتل ضدّ السوفيات خلال حقبة الثمانينيات الذي عُرف بشراسته وقوته. بدأ مسيرته القتالية مع الحزب الإسلامي، وعندما انشق الأخير في أواخر السبعينيات، انضم حقاني إلى جناح يونس خالص، لا إلى أمير الحرب المعروف قلب الدين حكمتيار، ليلمع نجمه في ما بعد ويترفّع إلى قائد ميداني مع اجتياح السوفيات لأفغانستان، وفي حينها كان حقاني في باكستان مع مجاهدين آخرين. تلقى دعماً مميزاً من الرفيقتين السابقتين «سي آي إيه» و«آي أس آي»، ليبني ميليشياته الخاصة في منتصف الثمانينيات. ومع دحر السوفيات، استمرت تلك العلاقة الحميمة بين «آي أس آي» وحقاني وتعمّقت أكثر، بما أنّ شبكة حقاني باتت أحد الأبناء المدللين لباكستان، إضافة إلى «حركة لشكر طيبة»، التي تزعج منافسيها، وفي مقدّمتهم الهند.

يقول المبعوث الخاص السفير الأميركي لدى أفغانستان ما بين 1989 و1992، بيتر طومسون، إن «آي أس آي» عادت وعزّزت علاقاتها مع شبكة حقاني بعد الاجتياح الأميركي لأفغانستان في تشرين الأول 2001، حيث دُعي حقاني إلى إجراء محادثات بشأن حكومة ما بعد «طالبان». وينقل مدير الاستخبارات الوطنية مايك ماكونيل في 2008 عن قائد الجيش الباكستاني أشفق كياني قوله إنه يعتبر شبكة حقاني حليفاً استراتيجياً.

المسؤولون الأميركيون يتّهمون الشبكة بالوقوف وراء غالبية الهجمات التي وقعت في شرق أفغانستان في 2008، حيث عمل نجل جلال الدين حقاني، سراج الدين، الذي أعلن مراراً ولاءه للملا عمر، على توسيع العمليات التقليدية لوالده في خوست وباكتيا وباكتيكا إلى مقاطعات شرقية أخرى شأن غازني ولوغار ووردا وصولاً إلى كابول، وهو يملك علاقات قوية مع الحركات المسلحة في أفغانستان والقادة الرفيعين لحركة «طالبان». ويعتقد هؤلاء أن الحركة شنّت بالتعاون مع الاستخبارات الباكستانية الهجمات على المباني الحكومية في كابول، ونفذت هجوماً انتحارياً ضدّ السفارة الهندية في 2008، وحاولت اغتيال الرئيس الأفغاني حميد قرضاي في نيسان 2008. وذكرت الاستخبارات الأفغانية مرّة أنها كشفت شبكة مسؤولة عن شنّ 6 عمليات انتحارية في كابول مرتبطة بحقاني وحركة المجاهدين والاستخبارات الباكستانية. وبحسب تقارير استخبارية أميركية، فإنه على الرغم من تحقيق بعض المكاسب في الحرب، يبقى عدم رغبة باكستان في إغلاق مواقع المتمرّدين في المنطقة القبلية الحدودية عائقاً جدياً، إضافة إلى سماحها للمتمردين بعبور الحدود إلى المناطق الأفغانية بحرّية وشنّ الهجمات ثم العودة إلى معاقلهم سالمين غانمين للإعداد لهجمات جديدة. وهذه المقاربة لقيت رفضاً من قبل العسكريين الباكستانيين الذين رأوا أنّ تقارير الاستخبارات الأميركية لا تأخذ في الاعتبار نجاح المعارك في قندهار وهلمند في الجنوب.

تمسّك باكستان بشبكة حقاني التي استخدمتها أيضاً لضرب المصالح الهندية، لا يعني أنها ترفض المس بها؛ فهي كانت قد عرضت تسليمها، لكن شرط أن تكون جزءاً في ترتيب تقاسم السلطة في كابول بعد رحيل القوات الأميركية. هذا ما استندت إليه على نحو أساسي المفاوضات الباكستانية الأخيرة مع الفاعلين الإقليميين والولايات المتحدة.

ليست شبكة حقاني فقط ما تحمله إسلام آباد في جعبتها من أوراق لترتيب البيت الأفغاني وفق مصالحها. فقد ذكر مسؤولون أفغان أن كياني تقدم للتوسط في صفقة مع الملا عمر، أمير «طالبان»، وأرسل أيضاً مبعوثين إلى كابول من أمير الحرب قلب الدين حكمتيار حملوا عرضاً يتضمن 15 بنداً في العام الماضي.

لكن واشنطن التي تبغي من وراء حربها عزل تنظيم «القاعدة» وحرمانه من جناته الآمنة في المناطق القبلية الباكستانية، تجد من الصعوبة رؤية شبكة حقاني في أي صفقة محتملة لتقاسم السلطة في كابول، فهي غير مقتنعة بإمكان حدوث اختراق بين «القاعدة» وحلفائه. وأظهرت رفضاً لدخول الشبكة في أي تسوية محتملة، مع أنّ باكستان أكّدت في مناسبات عدّة في الغرف المغلقة أنّ شبكة حقاني، وغيرها من التنظيمات المتمردة المسلحة، مستعدة لعقد صفقة تشمل فكّ ارتباطها مع «القاعدة».

حقاني والأموال الخليجية

تأثر مؤسّس شبكة حقاني جلال الدين (الصورة) بمدرسة الإخوان المسلمين في مصر، شأنه بذلك شأن الكثير من المجاهدين الأفغان في حقبة مقاومة الاحتلال السوفياتي.

ويقود الشبكة حالياً ابنه جلال الدين، مع تدهور صحة الأب. وتدير الشبكة عدداً من المدارس الدينية في منطقة وزيرستان، حيث ينتشر لها أيضاً عدد من مخيمات التدريب. ويقول مسؤولون عسكريون أميركيون إن شبكة حقاني تستقطب مقاتلين أجانب من باكستان وأوزبكستان والشيشان وتركيا والشرق الأوسط.

تنحدر عائلة حقاني من قبيلة زدران قوم التي توجد بغالبيتها في باكتيا وخوست شرق أفغانستان. يجيد حقاني الأب اللغة العربية، وإحدى زوجتيه الاثنتين من الإمارات العربية، وهذا سهّل له الحصول على الأموال الخليجية، ولا سيما السعودية، كذلك فإنهّ غالباً ما يسافر إلى الدول الخليجية حيث يحظى باحترام وتقدير، ولديه علاقات تعود إلى أيام القتال ضدّ السوفيات.

يعتبر حقاني من الشخصيات المقرّبة من زعيم تنظيم «القاعدة» الراحل أسامة بن لادن، وبدأت العلاقة بين الرجلين في الثمانينيات. وكان أول المخيمات والمباني التي شيّدها بن لادن في أفغانستان في أراضي حقاني.

مبوب

◄ وفيات ►

أولاد الفقيد: بسام بعقليني وعائلته
برنار بعقليني وعقيلته
باسمه زوجة حفيظ هاشم وعائلتها
برت زوجة جان لطفي وعائلتها
برنا زوجة رودريغ ضو وعائلتها
شقيقاه: أولاد المرحوم جميل بعقليني وعائلاتهم
إميل بعقليني وعائلته
شقيقته: المرحومة ليلى زوجة نصري غصوب (مختار القنابه بسفرين الزاهرية)
وعموم عائلات بعقليني، غصوب، أسمر، مهاوج، لبكي، هاشم، لطفي، ضو، عون، رياشي وعموم عائلات القنابه بسفرين الزاهرية والشوير ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدهم الغالي المرحوم:

يوسف الياس بعقليني

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه 2011/9/26 متمّماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الأربعاء الواقع فيه 2011/9/28 في كنيسة مار عبدا ـ القنابه.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الخميس والجمعة في 29 و30 الجاري في صالون الكنيسة من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية السابعة مساءً.

◄ مبوب ►

مطلوب

Regional BTL Agency hiring production /Technical Designer/Shop Drawing Expert - min 3 years experience - apply@blinkbtl.com - www.blinkbtl.com

مفقود

فقد جواز سفر باسم إيلي بديع المعلوف، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/967521.

فقد جواز سفر وبطاقة إقامة سنويّة وإجازة عمل باسم العاملة السريلنكية NADEEKA MUDUWANTHE HADUNPAT HIRANN AHALAGE.
الرجاء ممّن يجدهم الاتصال على الرقم: 70/782155.

فقد جواز سفر باسم ليلى محمد أحمد، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 76/178408.

للبيع

محل طابقين أرضي 80 م2 ومستودع 80 م2. الأشرفية ـ قرب MTC ـ 550,000 دولار أميركي. هـ: 70/606860.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء ستة عدادات فيول أويل لزوم حراقات المرجل في معمل الحريشة، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ستمئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 17 تشرين الأول 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس

إعلان تلزيم

الساعة العاشرة من يوم السبت الواقع فيه 2011/10/15،
تجري وزارة الداخلية والبلديات/ المديرية العامة للأحوال الشخصية، استدراج عروض لتلزيم تأمين قرطاسية ولوازم مكتبية لزوم المديرية العامة للأحوال الشخصية، الكائن في مقر وزارة الداخلية والبلديات/ منطقة الحمراء/ مقابل مصرف لبنان.
التأمين المؤقت: 3000000 ل.ل. (ثلاثة ملايين ليرة لبنانية).
التأمين النهائي: 10% عشرة في المئة من قيمة ما يرسو على الملتزم.
طريقة التلزيم: تقديم العرض بمغلف مقفل.
تقدم العروض وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للأحوال الشخصية/ دائرة التنسيق والمراقبة.
21 أيلول 2011
وزير الداخلية والبلديات
مروان شربل
التكليف 1413

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء لمبات إنارة لزوم محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223) ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /15000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2011/10/14 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2011/9/22
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 1451

إعلان

المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
الموضوع: إثبات وفاة أحمد أمين عياش
رقم الصادر: 2011/523
بتاريخ 2011/8/25 تقدمت المستدعية سكنه أمين عياش لدى محكمة النبطية الجعفرية بطلب إثبات وفاة شقيقها أحمد أمين عياش المفقود منذ العام 1984 خلال الحرب اللبنانية في منطقة رأس بيروت جل البحر فمَن لديه اعتراض على هذا الطلب فليتقدم باعتراضه لدى قلم هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر تحريراً في 2011/9/26.
رئيس القلم
هشام فحص

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب الدكتور رجاء سليمان شهيب سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 17A من العقار 4281 منطقة المصيطبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
أحمد سلوم

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي أحمد سامي شهاب لموكلته ندى فريد أبو عز الدين سند تمليك بدل عن ضائع للقسم واحد من العقار 295 منطقة رأس بيروت.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
أحمد سلوم

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية في المعاملة التنفيذية رقم 2008/110
طالبة التنفيذ: ديمه محي الدين.
المنفّذ عليهما: يحيى كامل صباح وأحمد رشيد صباح.
السند التنفيذي: القرار الشرعي الصادر عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية برقم أساس 139/347 قرار 141 تاريخ 2008/5/26.
المبلغ المطلوب تحصيله: 27200 د.أ. و13460000 ل.ل. إضافة إلى ما يستحق من نفقة بعد تاريخ 2010/4/12.
المعاملات: تاريخ التنفيذ 2008/3/25.
تاريخ تبليغ الإنذار: 2008/4/8.
تاريخ قرار الحجز: 2010/4/29.
تاريخ تسجيله: 2010/5/4.
تاريخ محضر الوصف: 2010/6/1.
تاريخ تسجيله: 2010/7/5.
العقار الموصوف:
866,667 سهماً من العقار رقم 2315 من منطقة النبطية التحتا هو عبارة عن قطعة أرض مثلثة الشكل تقع بالقرب من أوتوستراد كفررمان ـ كفرتبنيت، قائم عليه بناء منزل مؤلف من طابقين سفلي وأرضي.
الأرضي: مؤلف من غرفتي نوم وصالون ومطبخ وحمام وشرفتين ومدخل، حالة الطابق دون الوسط.
السفلي: مؤلف من قبو بعلو مترين ومطبخ صغير وحمام عربي، باقي أرض العقار يحتوي على بعض أشجار الليمون والزيتون وشجرة تين وشجرة توت، العقار مصوّن بحجر صخري وباطون.
مساحة العقار بكامله: 515 م2.
تخمين أسهم المنفّذ عليه: 40580 د.أ. (أربعون ألفاً وخمسمئة وثمانون دولاراً أميركياً).
الطرح: 24348 د.أ. (أربعة وعشرون ألفاً وثلاثمئة وثمانية وأربعون دولاراً أميركياً).
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة.
تاريخ المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع فيه 2011/11/10 الساعة 12,00 ظهراً أمام رئيس دائرة التنفيذ في النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه للبيع بالمزاد العلني، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم هذه الدائرة بموجب شيك مصرفي منظّم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح، ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
مأمور التنفيذ

إعلان تبليغ عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م.

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
موجّه إلى المنفّذ عليه: ألبير منصور سيف ـ الحدث ـ الطريق العام ـ شركة سيف سترونغ ـ جانب محطة بنزين.
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2004/813 المنفّذة من المحامي محمود الحسيني والمنفّذة بوجهك بموجب تعهّد بقيمة خمسة آلاف دولار أميركي، أو ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ الدفع الفعلي، إضافة إلى الرسوم والفوائد.
لذلك يقتضي حضوركم بالذات أو بالواسطة القانونية إلى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاق هذه الدائرة والجواب بمهلة عشرة أيام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر وبانقضائهما يعتبر كل تبليغ لك في قلمها صحيحاً ويصار إلى متابعة التنفيذ وفقاً للأصول وحتى آخر المراحل.
رئيس الكتبة
جود مخول

إعلان

تعلن المديرية العامة للأمن العام عن بدء قبول طلبات التعاقد أو تجديده لعام 2012 مع المستشفيات وشركات الأدوية والأطباء في عياداتهم الخاصة ضمن بيروت والمناطق، بالإضافة إلى المؤسسات والمراكز الطبية التالية:
ـ مختبرات (خارج نطاق بيروت الكبرى)
ـ تصوير شعاعي.
ـ علاج فيزيائي.
ـ نظارات طبية.
ـ مستلزمات طبية على اختلافها.
على الراغبين مراجعة دائرة الشؤون الصحية المبنى المركزي رقم 1 مقابل قصر العدل في بيروت للاطلاع على الشروط المطلوبة للتعاقد أو تجديده.
كما يمكن الاطلاع على الشروط على موقع الأمن العام على شبكة الانترنت: www.general security.gov.lb.
تقدم الطلبات في دائرة الشؤون الصحية ابتداءً من 2011/09/26 ولغاية 2011/10/31 ضمناً خلال الدوام الرسمي ولمزيد من الإيضاحات الاتصال على أحد الرقمين 01/425648 ـ 01/394631.
أو إرسال بريد الكتروني على العنوان التالي: webmaster@general-scurity.gov.lb.

إعلان

1 ـ تُبلغ محكمة بعقلين المذهبية الدرزية المدعى عليها (ربيعه جهاد القاقون) عن وجود طلب من المدعي (وجدي فريد زين الدين)، لفسخ عقد زواجهما، رقم الأساس (2011/457) تاريخ 2011/7/11؛ وعليها الحضور إلى المحكمة لتبلّغ الاستحضار خلال مدة عشرين يوماً من نشرها في الصحيفة، أو أربعين يوماً من بداية تعليقها على لوحة الإعلانات في المحكمة. وفي حال تخلّفها، اعتُبرت مبلّغة أصولاً الاستحضار وموعد الجلسة وأية قرارات باستثناء القرار النهائي.
بعقلين في: 2011/9/14
قاضي مذهب محكمة بعقلين الدرزية
فؤاد البعيني

RIM تطلق هاتف BlackBerry Torch 9810 الذكي الجديد في لبنان

بيروت، لبنان، 25 سبتمبر 2011: أعلنت RIM Research In Motion الشركة المصنعة لهواتف BlackBerry الذكية عن إطلاق هاتف BlackBerry® Torch™ 9810 الجديد الذي يعمل بنظام التشغيل BlackBerry® 7 اليوم.

يأتي هاتف BlackBerry Torch 9810 الجديد خلفاً لهاتف BlackBerry® Torch™ 9800 ، حيث يتميز الهاتف الجديد بسرعة أعلى والمزيد من سلاسة الاستخدام بفضل خصائص مكوناته القوية وبرنامج التشغيل BlackBerry 7 الذي يزيد من متعة استخدام الوسائط المتعددة. فضلاً عن شاشته عالية الدقة التي تعمل باللمس قياس 3.2 بوصة، ولوحة المفاتيح التي تتزلق بسهولة حتى توفر للمستخدم سرعة الطباعة، فهو بذلك يجمع مرونة اللمس والخصائص عملية لوحة المفاتيح.

ويوفر نظام التشغيل BlackBerry 7 الجديد لمستخدمي هاتف BlackBerry Torch 9810 المزيد من سهولة التصفح عبر برنامج BlackBerry للتصفح والبحث بخاصية الصوت، وإمكانية إدارة المحتويات الخاصة منفصلة عن المحتويات الأخرى، بالإضافة إلى تطبيقات مبتكرة ومفيدة.

(بيان)

الرياضة اللبنانية

تنظيم بطولة غرب آسيا لألعاب القوى بـ «الدَين والاستجداء»

بدت الصورة مثالية في بطولة غرب آسيا للناشئين والناشئات في ألعاب القوى، لكن النتائج المميّزة للبنان لا تمحو حرقة المعاناة الناتجة من إهمال الجهات المعنية التي لم تتعاون على النحو المطلوب مع الاتحاد المنظِّم

شربل كريم

معدّات مهترئة، وفود تهجر مقر الإقامة، واتحاد منظِّم «يستجدي» تجهيزات ضرورية من دول شقيقة للحرص على إقامة المسابقات وفق المعايير المطلوبة.

هذه ببساطة عيّنة سوداء عمّا كان يدور في كواليس بطولة غرب آسيا للناشئين والناشئات في ألعاب القوى، التي نجح الاتحاد اللبناني فيها فنياً عبر النتائج التي حققها منتخبه، لكن النجاح التنظيمي بقي معلّقاً وسط ملاحظات بعض الوفود المشاركة، في الوقت الذي رفع فيه الاتحاد المسؤولية عنه في هذا الشأن، على اعتبار أنه لم يلقَ التجاوب المطلوب من الجهات المعنية بالتعاون في أمور تنظيمية أساسية.

القصة بدأت قبل شهرين عندما أرسل الاتحاد اللبناني لألعاب القوى كتاباً الى وزارة الشباب والرياضة طالباً فيه استضافة البطولة بنسختها الأولى، فجاء ردّ المدير العام زيد خيامي بالموافقة. الاتحاد تحرّك بسرعة، ولو متأخراً، في مسألة تقديم موازنة للاستضافة بلغت قيمتها 90 الف دولار، من ضمنها مبلغ لشراء جهاز الـ «فوتوفينيش»، فجاءه وعد، لا أكثر، بمحاولة توفير هذا المبلغ.

من هنا، نُظّمت البطولة بالدَّين، إذ إن الحكام لم يتقاضوا أتعابهم، وعدم وجود ميزانية قلّص العدد المطلوب على مضماري المدينة الرياضية والمدينة الجامعية. كذلك، أصبح للجهة التي تولّت نقل الوفود مبلغ في ذمة الاتحاد، الذي سينتظر حصوله على الـ 90 الف دولار لتسديد ديونه.

تعاون الوزارة كان حاضراً في تقديم منشآت المدينة الرياضية والمدينة الجامعية في الحدث. وطبعاً هذه التقديمات لا تكلّف الوزارة شيئاً، لكن حتى في هذه الخطوة كان التعاون بطيئاً، وأثّر تأثيراً كبيراً في سرعة الاستعدادات التي كانت جارية لإخراج الاستضافة بأفضل صورة.

ومن خلال الوضع الذي بدت عليه التجهيزات التي استُعملت خلال المسابقات، كان يمكن قراءة ما حصل، إذ إن معظم هذه التجهيزات أُصيبت بالاهتراء أو بالضرر بالنظر الى تخزينها في غرف في المدينة الرياضية، تصلها الأمطار والصرف الصحي أحياناً. وسبق أن طلب اتحاد ألعاب القوى من الوزير السابق علي عبد الله تسلّم هذه التجهيزات بعد انتهاء دورة الألعاب الفرنكوفونية، لكن من دون جدوى.

وقد جاء هذا الطلب بناءً على معرفة القيّمين قيمة التجهيزات التي تصل الى 200 الف دولار، وبالتالي يجب حفظها في مكان أفضل، وإجراء جردة تخوّل الاتحاد التعرّف على أي نقص قبل استضافة البطولات، لكن بقاء هذه التجهيزات في «الأسر» مع الوزارة الجديدة، والتأخر في فتح الأبواب أمام الاتحاد، وبالتالي عدم معرفته بالنواقص، دفعته مجتمعةً الى «استجداء» مطرقتين من نظيره الأردني لإقامة منافسات رمي المطرقة، والى الطلب من نظيره السوري استعارة أقراص لمسابقة رمي القرص، فضلاً عن استعارته الـ «فوتوفينيش» من نظيره السعودي!

ومن المدينة الرياضية الى المدينة الجامعية، فقد جرى تجاهل الكتاب الذي أرسله الاتحاد الى رئيسها

عوّضت النتائج اللبنانية المميّزة عن حرقة المعاناة في التنظيم (سركيس يرتسيان)

بانتظار لفتة من الوزارة

رأى الأمين العام لاتحاد ألعاب القوى نعمة الله بجاني أن النتائج التي حققها المنتخب اللبناني كانت متوقعة، وخصوصاً عند الناشئات اللواتي يعتبرن بين الأفضل عربياً، آملاً أن تقوم الوزارة بلفتة تجاه ما تحقق، وترعى هذه المواهب، أولاً عبر تقديم المكافآت لهن، وثانياً عبر الاقتناع بالخطة التي وضعها الاتحاد لتطوير النشء.

الكؤوس الآسيوية

الاتحاد وشونبوك يتواعدان في نصف نهائي دوري أبطال آسيا

سيحمل الدور نصف النهائي في مسابقة دوري أبطال آسيا لكرة القدم موقعة طاحنة بين اتحاد جدة السعودي، بطل عامي 2004 و2005، وشونبوك الكوري الجنوبي، بطل 2006، بعد تأهلهما أمس رغم خسارة الأول أمام سيول الكوري الجنوبي 0-1، واكتساح الثاني ضيفه سيريزو أوساكا الياباني 6-1 في إياب الدور ربع النهائي.

في المباراة الأولى التي جرت في العاصمة الكورية الجنوبية سيول، سيطر التعادل السلبي على نتيجة اللقاء حتى الدقيقة الـ84 عندما خطف الكولومبي موليانا هدف الفوز للمضيف، لكنه لم يكن كافياً للتأهل. ويدين الفريق السعودي لحارسه مبروك زايد الذي تألق بنحو لافت في الذود عن مرماه.

وفي الثانية، سجل لشونبوك البرازيلي أوينيوا اوليفيرا (32) ولي دونغ غوك (49 و55 و64 و90) وشونغ وان (76)، ولسيريزو كوماتسو (71). ويلعب اليوم في الدور عينه، السد القطري مع سيباهان أصفهان الإيراني في الدوحة. ويدخل الفريق القطري اللقاء متقدّماً 3-0، بقرار من الاتحاد الآسيوي، على خلفية إشراك سيباهان لاعباً موقوفاً في مباراة الذهاب. ويلعب ذوب آهن الإيراني مع ضيفه سوون بلوينغز الكوري الجنوبي، وهما تعادلا 1-1 ذهاباً.

كأس الاتحاد الآسيوي

تأهل الكويت الكويتي، بطل 2009، إلى الدور نصف النهائي لكأس الاتحاد الآسيوي بعد انتزاعه تعادلاً سلبياً من عقر دار مضيفه موانغ ثونغ يونايتد التايلاندي في بانكوك ضمن إياب ربع النهائي. وكان الكويت قد فاز 1-0 ذهاباً.

وسيلتقي الكويت في دور الأربعة أربيل العراقي الذي أقصى بيرسيبورا الإندونيسي بفوزه عليه 1-0، في المباراة التي أجريت على ملعب «فرنسوا حريري» في أربيل. وكان الفريق العراقي قد فاز ذهاباً أيضاً 2-1. وسجل هدف مباراة أمس، أمجد راضي في الدقيقة 60.

وبلغ ناساف كارشي الأوزبكي الدور نصف النهائي أيضاً، بتغلبه على تشونبوري التايلاندي 4 - 3 بركلات الترجيح بعد فوز الأخير أمس 1-0 في كارشي، وهي النتيجة عينها التي فاز بها ناساف ذهاباً في بانكوك. وسيلتقي ناساف مع الوحدات الأردني على الأرجح، الذي يلعب اليوم مع ضيفه دهوك العراقي. وكان بطل الأردن قد فاز ذهاباً 5-1.

لاعبو الاتحاد السعودي يحتفلون بتأهلهم إلى نصف نهائي دوري الأبطال (بارك جي هوان ـ أ ف ب)

الدكتور زهير شكر بخصوص استضافتها للوفود. وهنا تدخلت الوزارة في «الوقت القاتل» فأعدّت بدورها كتاباً مماثلاً، لكن المفارقة أنها طلبت من الاتحاد إرسال شخص لإيصاله الى ادارة الجامعة لتعذّر وجود من يقوم بهذا العمل البسيط لديها!

وبالفعل، جاءت الموافقة الاثنين بعد الظهر، أي قبل يوم واحد من وصول الوفد العراقي، الذي رفض فوراً الإقامة في الجامعة «المهجورة» بسبب الوضع المزري للغرف الوسخة، فذهب الى فندق على حسابه الخاص، قبل وصول شركة التنظيفات التي أرسلها الاتحاد لإجراء المطلوب، ثم لحق به الوفد السوري قبل ليلة على انتهاء البطولة بسبب شعور رياضييه بالإقامة في سجن، بالنظر الى أن الغرف غير مجهّزة بالتلفزيونات أو الإنترنت.

أما عند السؤال عما سيترتب جراء هذه الثغر التنظيمية، فيأتي الجواب بأنه جرت «ضبضبة» الأمور مع الأشقاء العرب، بينما سجّلت الوزارة يتيماً آخر في عائلتها الكبيرة.

الكرة اللبنانية

إعادة انتشار في جلسة حلّ عقدة لجان اتحاد الكرة

أحمد محيي الدين

يمكن إطلاق وصف «إعادة الانتشار» على جلسة أمس للجنة العليا في الاتحاد اللبناني لكرة القدم، التي كانت منتظرة؛ لكونها «مصيرية»، بحسب ما جاء على ألسن كثير من المتابعين وأولياء أمر اللعبة، وحُلّت خلالها عقد اللجان، وتحديداً لجنة الحكام.

في جلسة أمس، واظب رئيس الاتحاد هاشم حيدر، على إمساك العصا من الوسط ليخرج الجميع من الجلسة راضين؛ إذ جرى تعديل طفيف على صعيد اللجان، فاستعاد سمعان الدويهي لجنة الشاطئية ليضمها إلى لجنة كرة الصالات، على غرار ما هي الحال عليه في كل اتحادات العالم، وذلك بعدما تخلى عنها «طوعاً» مازن قبيسي. أما لجنة الحكّام ذات الطابع الحساس، فقد عادت إلى نائب الرئيس ريمون سمعان بعدما اقتنع محمود الربعة بتركها، فكانت جائزة الترضية تحوّله إلى لجنة المسابقات واللجنة المالية، بعدما ترك الأولى الأمين العام رهيف علامة. وبقيت لجنة المنتخبات في عهدة «المغترب» أحمد قمر الدين بعد طلب الرئيس حيدر إلى جورج شاهين عدم إصراره على الترشح إليها، بينما حافظ همبارسوم ميساكيان على لجنة كرة السيدات، واستمر موسى مكي في مهمته رئيساً للجنة الملاعب.

وسيطر على الجلسة، التي كان النصاب فيها مكتملاً، الهدوء؛ إذ وصلت المفاوضات والجلسات التي أجراها عضو اللجنة جهاد الشحف من جهة والرئيس حيدر من جهة ثانية، إلى الخاتمة السعيدة، وإن كان عدد من الأعضاء خرج موافقاً على مضض و«كما يريد السيد هاشم». ووافق الاتحاد على إعطاء تلفزيون الجديد حق النقل التلفزيوني لمسابقاته بعدما كان عرضه الأفضل من الناحية المادية بمبلغ 385 ألف دولار أميركي. أما البند الأبرز، وهو التعديلات التي يجب إدخالها على نظام الاتحاد الأساسي وفقاً لطلب «الفيفا»، فقد أشار مصدر مسؤول إلى أن هذا الأمر طرح في الجلسة وأن التعديلات شبه جاهزة، لكنّ هناك طلباً لتمديد المهلة لفترة قصيرة لإنجازها بنحو كامل.

وكشف أحد الأعضاء أن هناك بنوداً في النظام يجري تعديلها لتتلاءم و«الطريقة اللبنانية»؛ إذ يسعى الأمين العام إلى اقتراح استحداث منصب «منسّق عام»، وذلك لإبقاء سيطرته على مجمل مفاصل اللعبة، وإن الموظف الذي سيخلفه في مركز «السكرتير» سيكون دوره فقط القيام بالأعمال الروتينية اليومية.

ريمون سمعان (أرشيف)

الجودو

وصول وفود بطولة آسيا للجودو

بدأ الاتحاد اللبناني للجودو استقبال وفود الدول المشاركة في بطولة آسيا التي ينظمها على مدى ثلاثة أيام ابتداءً من الجمعة حتى الأحد المقبلين في مجمع فؤاد شهاب الرياضي في جونية.

ووصلت الى لبنان وفود كل من أوزبكستان، منغوليا، اليمن، تركمنستان، الكويت، الأردن والعراق، على أن تصل اليوم وغداً بقية الدول المشاركة في هذه البطولة، التي ستشهد هذه السنة منافسات مثيرة وقوية نظراً إلى عدد الدول الوافدة، الذي يزيد على 35 دولة، والمعروفة بمستواها المتقدم والمتطور في هذه اللعبة.

تجدر الإشارة الى أن الاتحاد ينظم على هامش البطولة دورة تحكيمية للحصول على شارة تحكيم دولية وأخرى آسيوية، وقد وصلت الى لبنان لهذه الغاية لجنة الحكام المؤلفة من أعضاء من اليابان، كوريا الجنوبية، السعودية، الكويت، أوزبكستان والهند، علماً بأن جميع الحكام المرشحين لنيل إحدى هاتين الشارتين وصلوا من أوزبكستان، منغوليا، الكويت، كوريا الجنوبية، قطر، كازاخستان، إيران، هونغ كونغ ولبنان، إضافة الى حكمين من مصر وكندا.

وسيكون حفل افتتاح البطولة الجمعة الساعة 5:30 بعد الظهر.

وكان منتخب لبنان قد خضع لمعسكر إعدادي في تركيا استمر 12 يوماً، استعداداً لهذه لبطولة بإشراف المدرب الألماني كريس فيليتشي.

أخبار رياضية

بطولة الفئات العمريّة في كرة الطاولة

ضمن إطار بطولة لبنان للفئات العمرية في كرة الطاولة التي تقام على طاولات نادي المون لاسال، أحرزت باتريسيا حمصي (نادي الجمهور) لقب بطولة لبنان لفئة الشبلات تحت 15 سنة، بفوزها على نينا ماركاريان (شباب الفوار) في النهائي 3 - 1، وحلّت في المركز الثالث كل من آنّا ماركاريان (شباب الفوار) وميراي بوياجيان (هومنتمن بيروت). وفي فئة الأشبال، حلّ محمد حميّة (الصورة) من نادي

شباب الفوار في المركز الأول بعد فوزه في المباراة النهائية على محمد فحص (البراعم النبطية) 3 - 0، فيما حلّ كل من كامل أخضر (البراعم النبطية) ورالف همدر (الشانفيل) في المركز الثالث. وتقام منافسات بطولة لبنان لفئة الشباب تحت 21 سنة ابتداءً من الساعة السادسة من مساء غد الخميس.

ربع نهائي بلديّات المتن الجنوبي

تأهل فريق بلدية الحدث وفريق بلدية الغبيري الى نصف نهائي كأس بلديات ساحل المتن الجنوبي بـ «الميني فوتبول»، التي تنظمها بلدية حارة حريك على ملعب العهد. في ربع النهائي، فازت بلدية الغبيري على بلدية البرج 3 - 2 ، سجلها للفائز حسين الخنسا (2) وحمزة الخنسا، وللخاسر وسام عمار ومحمد عيسى. وتغلبت بلدية الحدث على بلدية فرن الشباك 7 - 2، سجل للأول داني باروتا (3) وسليم طراف(2) وميشال جرجي وجوزف بعقليني، وللثاني ملحم اللافي وبشارة حبيقة.

استراحة

كلمات متقاطعة 940

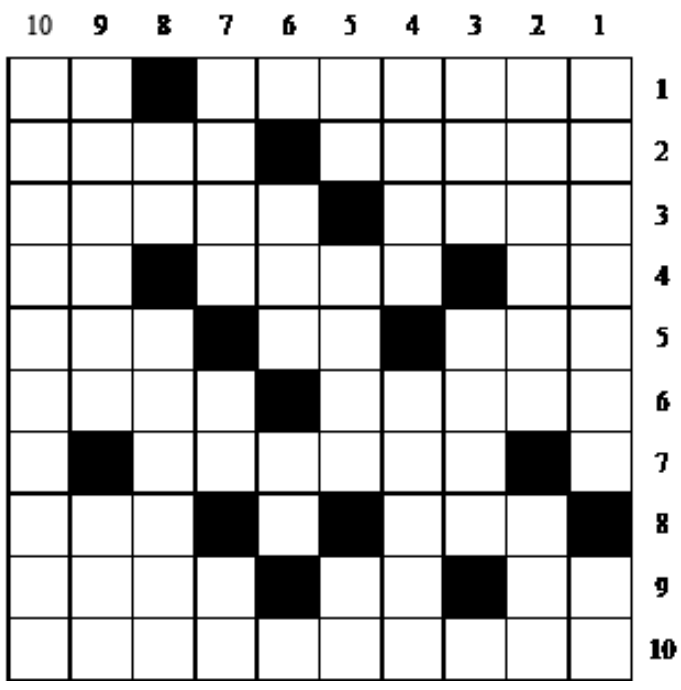

أفقيا

1- شكل من الأوكسيجين وهو مؤكسد قويّ يُستخدم في تطهير المياه أو طبقة من الغاز متواجدة في الجو تحمي الأرض من الأشعة فوق البنفسجية التي تصلنا من الشمس – أظلم الليل – 2- مدينة فرنسية – غذاء الطفل – 3- تقف السفينة في المرفأ – عاصمة آسيوية – 4- حرف جر – رقصة وموسيقى على إيقاع بدأت في النمسا وألمانيا ومنهما إنتشرت في أنحاء كثيرة من العالم – إسم موصول – 5- خبث وخداع – لعن وشتم – فرّق – 6- أديب فرنسي إمتاز في عصر النهضة بإحياء المثال الأعلى في الفلسفة والأدب – مكان درس القمح – 7- مدينة هنديّة – 8- غيرّ لون الشَعْر – عبَس وتكشّر وجهه – 9- عاصفة بحرية – ورك – عاصمة أوروبية – 10- أديب فرنسي راحل تخلى عن دعوته الإكليريكية لينصرف الى دراسة اللغات الساميّة وتاريخ الديانات وقد زار لبنان وفلسطين وقام بأعمال تنقيب أثريّة

عمودياً

1- أغنية لأم كلثوم – ضمير متصل – 2- مدينة ومرفأ قبرصي – مدينة لبنانية – 3- بشر أو غير جنّ وملاك – من مشاهير المغنّين في العهد العبّاسي – 4- عائلة مطرب سوري مشهور – عاصمة نيجيريا سابقاً – 5- هيئة الملابس – أنصبة في شركة – خنزير برّي – 6- من الحيوانات – إحسان – 7- من المعادن – سهل إيطالي – سقي – 8- قلب – من الأحجار الكريمة – 9- أحد أبطال حرب طروادة وأمير أرغوس إشتهر بشجاعته – حرف جزم – 10- الطرف الجنوبي لسلسلة جبال لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الشبل – غوام – 2- رفسنجاني – 3- ايفل – فر – فك – 4- نا – وا – يالو – 5- بلل – لا – جون – 6- المهبّ – نو – 7- إجحاف – لكزس – 8- حب – تاراوا – 9- ين – تيبر – 10- المونياليزا

عمودياً

1- الإنبطاح – 2- يال – جبيل – 3- شرف – لاح – نمّ – 4- بفلو – لات – 5- لسّ – المفاتن – 6- نفّ – آه – ريّا – 7- غجري – بلابل – 8- وا – أجّ – كوري – 9- انفلونزا – 10- ميكونوس - فا

sudoku 940

		8	5					1
	3		4					8
	9		6	8				2
		6	8	9		2		
		4				3		
		2		7	6	5		
5				6	3		4	
8					2		7	
1					8	6		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 939

5	6	3	2	9	8	7	4	1
1	7	8	4	3	5	6	2	9
4	9	2	7	1	6	5	8	3
7	1	4	6	2	9	3	5	8
3	5	9	1	8	7	2	6	4
8	2	6	3	5	4	1	9	7
2	4	7	8	6	1	9	3	5
6	8	5	9	7	3	4	1	2
9	3	1	5	4	2	8	7	6

مشاهير 940

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس وزراء عراقي (1886- 1936) في العهد الملكي. عند قيام الثورة العربية الكبرى شارك فيها قائداً للجيش الشمالي بإمرة الأمير فيصل بن الحسين

5+6+2+8+9+4 = الجيش ■ 11+3+1+10 = يلغمّ الجسر ■ 7+2 = متشابهان

حل الشبكة الماضية: **أدريان برودي**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

ميونيخ تشهد درساً ألمانياً جديداً للإنكليز

اكتفى بايرن ميونيخ ليلة أمس بالفوز 2-0 على ضيفه مانشستر سيتي في دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا، بعد أن أضاع لاعبوه العديد من الفرص السهلة، وسط استسلام تام من لاعبي الأخير. مرة أخرى يكسب الألمان معركتهم أمام الإنكليز في حربهما الأزليّة

فرحة ألمانية بأحد هدفي ماريو غوميز (ميكاييلا ريهلي ـ رويترز)

حسن زين الدين

لم تكن المباراة التي احتضنها ليلة أمس ملعب «أليانز أرينا» في ميونيخ الألمانية في الجولة الثانية لدور المجموعات في دوري أبطال أوروبا موقعة كبيرة لمجرد أن طرفيها، بايرن صاحب الضيافة، ومانشستر سيتي الإنكليزي الضيف، يتصدران ترتيب البطولة المحلية في بلديهما (الثاني بالتساوي مع جاره يونايتد)؛ إذ عندما نقول ألمانيا وإنكلترا على أرض الملعب، نعني هنا تاريخ من الصولات والجولات بين البلدين في الملاعب الأوروبية. نعني هنا عداوة بين الطرفين يصعب إيجاد مثيل لها. الإنكليز لم ينسوا حتى اللحظة مرارة الهزيمة التي تجرّعوها أمام الألمان 1-4 في الدور الثاني لمونديال جنوب أفريقيا في 2010. بلومفونتين (مكان الحدث الأفريقي) لا تزال عالقة في الأذهان. قبل المباراة، فاحت رائحة الثأر في بلاد الإنكليز، فالمناسبة مثالية لرد بعض من الاعتبار: بايرن ميونيخ زعيم الكرة الألمانية، والمباراة تقام على ملعبه، والأهم من ذلك أن توماس مولر موجود. مولر أخذ حيّزاً مهماً من تحليلات الكتّاب الإنكليز قبل المباراة، حيث كان نجماً أمام منتخبهم في المونديال بتسجيله هدفين. كان الخوف كبيراً من أن يكرر مولر لدغاته.

ليلة أمس، كان مولر وباستيان شفاينشتايغر وجيروم بواتنغ ومانويل نوير وماريو غوميز ممن كانوا مع ألمانيا أمام إنكلترا حاضرين. وفي الجانب الآخر كان غاريث باري وجو هارت وجيمس ميلنر ممن كانوا مع إنكلترا أمام ألمانيا حاضرين. النتيجة: خسارة أخرى للإنكليز. لا شيء تبدّل. ذهبت جميع الأماني الإنكليزية أدراج الرياح.

المعركة الكبرى إذاً، فاز بها الألمان. لكن لتحقيق هذه النتيجة كان ثمة معارك جانبية فشل فيها الفريق الإنكليزي في مجاراة نظيره الألماني، كانت أهمها معركة وسط الملعب التي حسمها بايرن مبكراً منذ الشوط الأول في شقيها البدني والتكتيكي. باستيان شفاينشتايغر والبرازيلي لويز غوستافو تكفلا بمهمة تكسير الهجمات الإنكليزية وضبط اللعب من قبل الأول، فيما مارس الفرنسي فرانك ريبيري هوايته على الجناح الأيسر، ما أرهق مانشستر وشتت تركيز خط وسطه بمساندة من الظهير الأيسر فيليب لام، فيما كان البرازيلي رافينيا مصدر إزعاج على الرواق الآخر. في خط الدفاع، كانت الغلبة لبايرن ميونيخ من خلال غياب الأخطاء، حيث تمكن مدافعوه من إطفاء فعالية الأرجنتيني سيرجيو أغويرو والبوسني أدين دزيكو وسط حماسة وتألق غير عاديين لبواتنغ أمام زملائه السابقين. ريبيري كسب معركة النجومية أمام مواطنه سمير نصري، حيث بدا الأخير تائهاً، ما أدى إلى إخراجه مبكراً. لمحة واحدة في المباراة أظهرت الفرق في الحماسة والاستعداد بين النجمين؛ ففي الدقيقة الـ29 عاد ريبيري إلى منطقة فريقه لينتزع الكرة من قدمي نصري ويشن هجمة خطيرة على مرمى مانشستر.

في المحصلة، دوّن الألمان انتصاراً جديداً على الإنكليز في سجلّات حربهما الأزليّة. عاد الإنكليز إلى موطنهم يجرّون الخيبة. لا شكّ في أن مدينة ميونيخ سهرت حتى الصباح تتغنّى بفريقها. أما مدينة مانشستر، فقد نامت باكراً، باكراً جداً.

سيتي لن يعود إلى «أليانز أرينا»

رأى مدافع بايرن ميونيخ، جيروم بواتنغ، أن فريقه السابق مانشستر سيتي يمتلك أسماءً كبيرة في تشكيلته، لكنه يفتقر إلى الحس الجماعي، متوقعاً عدم رؤية زملائه السابقين في «أليانز أرينا» مجدداً، في إشارة منه إلى المباراة النهائية لدوري الأبطال التي سيستضيفها هذا الملعب.

كسب بايرن ميونيخ معركة وسط الملعب في شقيها البدني والتكتيكي

نتائج الجولة الثانية في دور المجموعات وبرنامج مباريات الليلة

- المجموعة الاولى:
بايرن ميونيخ (المانيا) - مانشستر سيتي (انكلترا) 2-0
ماريو غوميز (38 و45).

نابولي (ايطاليا) - فياريال (اسبانيا) 2-0
السلوفاكي ماريك هامسيك (13) والاوروغوياني ادينسون كافاني (17 من ركلة جزاء).

- الترتيب:
1- بايرن ميونيخ 6 نقاط من مباراتين
2- نابولي 4 من 2
3- مانشستر سيتي 1 من 2
4- فياريال 0 من 2

- المجموعة الثانية:
سسكا موسكو (روسيا) - انتر ميلانو (ايطاليا) 2-3
الن دزاغوييف (45) والبرازيلي فاغنر لوف (77) لسسكا، والبرازيلي لوسيو (6) وجامباولو باتزيني (23) والارجنتيني ماورو زاراتي (79) لانتر.

طرابزون سبور (تركيا) - ليل (فرنسا) 1-1
الارجنتيني غوستافو كولمان (74 من ركلة جزاء) لطرابزون، والسنغالي موسى سو (29) لليل.

- الترتيب:
1- طرابزون سبور 4 نقاط من مباراتين
2- انتر ميلانو 3 من 2
3- ليل 2 من 2
4- سسكا موسكو 1 من 2

- المجموعة الثالثة:
مانشستر يونايتد (انكلترا) - بازل (سويسرا) 3-3
داني ويلبيك (16 و17) واشلي يونغ (90) لمانشستر، وفابيان فراي (57) والكسندر فراي (59 و76 من ركلة جزاء) لبازل.

أوتيلول غالاتي (رومانيا) - بنفيكا (البرتغال) 0-1
برونو جوليو سيزار (39).

- الترتيب:
1- بازل 4 نقاط من مباراتين
2- بنفيكا 4 من 2
3- مانشستر يونايتد 2 من 2
4- اوتيلول غالاتي 0 من 2

- المجموعة الرابعة:
ريال مدريد (اسبانيا) - اياكس امستردام (هولندا) 3-0
البرتغالي كريستيانو رونالدو (24) والبرازيلي كاكا (40) والفرنسي كريم بنزيما (49).

ليون (فرنسا) - دينامو زغرب (كرواتيا) 2-0
بافيتمبي غوميس (23) والبوركيني باكاري كونيه (42).

- الترتيب:
1- ريال مدريد 6 نقاط من مباراتين
2- ليون 4 من 2
3- اياكس 1 من 2
4- دينامو زغرب 0 من 2.

برنامج مباريات الليلة

- المجموعة الخامسة:
فالنسيا (اسبانيا) - تشلسي (انكلترا) (21,45)
باير ليفركوزن (المانيا) - غنك (بلجيكا) (21,45)

- المجموعة السادسة:
ارسنال (انكلترا) - اولمبياكوس (اليونان) (21,45)
مرسيليا (فرنسا) - بوروسيا دورتموند (المانيا) (21,45)

- المجموعة السابعة:
زينيت سان بطرسبورغ (روسيا) - بورتو (البرتغال) (19,00)
شاختار دونيتسك (اوكرانيا) - أبويل نيقوسيا (قبرص) (21,45)

- المجموعة الثامنة:
باتي بوريسوف (بيلاروسيا) - برشلونة (اسبانيا) (21,45)
ميلان (ايطاليا) - فيكتوريا بلسن (تشيكيا) (21,45).

سوق الانتقالات

ستيفنس يعود إلى شالكه ولاودروب يرحل عن مايوركا

عاد المدرب الهولندي هوب ستيفنس لتدريب شالكه الألماني، خلفاً لرالف رانغنيك الذي استقال من منصبه لأسباب صحية الأسبوع الماضي.
ووقع ستيفنس عقداً حتى حزيران 2013 مع «الأزرق الملكي» (لقب شالكه) الذي سبق له أن أشرف على تدريبه من 1996 إلى 2002، حيث قاده إلى إحراز كأس الاتحاد الأوروبي في 1997، وكأس ألمانيا مرتين عامي 2001 و2002.
وكانت تقارير صحافية قد أشارت إلى إمكان تولي هانسي فليك مساعد مدرب منتخب ألمانيا، أو تورستن فينك مدرب بازل السويسري مهمة تدريب شالكه في اليومين الأخيرين، لكن مجلس إدارة النادي قرر التعاقد مع ستيفنس، الذي سبق له أن أشرف أيضاً على تدريب ثلاثة فرق ألمانية أخرى، هي: هيرتا برلين وكولن وهامبورغ، إضافة إلى رودا وبي أس في أيندهوفن الهولنديين وريد بُل سالزبورغ النمسوي.
وفي إسبانيا، استقال النجم الدنماركي السابق ميكايل لاودروب من تدريب ريال مايوركا إثر خلافات مع مجلس الإدارة في النادي.
وكان لاودروب الذي تولى تدريب مايوركا في نهاية موسم 2009/2010، قد عبّر عن شعوره بالإحباط بسبب سياسة الانتقالات التي ينتهجها النادي في الآونة الأخيرة، والتي يشعر بأنها سبّبت نقصاً في عدد المهاجمين.
وبدا أن الأمور سيئة في مايوركا أول من أمس، عندما أفاد النادي الإسباني بأنه استغنى عن خدمات إيريك لارسن المساعد الثاني للاودروب بسبب انتقاده سياسة مجلس الإدارة عبر وسائل إعلام دنماركية.
ونقلت صحف إسبانية عن لاودروب (47 عاماً) قوله أمس: «من أهم الأمور في عالم كرة القدم المناخ الذي يعمل فيه المرء». وأضاف: «قد تفوز أو تخسر، لكن لا بد أن تكون مرتاحاً في عملك؛ إذ لا يصح أن أعود إلى منزلي كل يوم وأنا في حالة من الإحباط».
وسبق للاودروب الذي دافع عن النادي الأشهر في إسبانيا، برشلونة وريال مدريد، أن تولى تدريب خيتافي الإسباني وسبارتاك موسكو الروسي.
وقال متحدث باسم النادي الإسباني إن لاودروب عبّر عن رغبته في الرحيل عن النادي، وإنه يتفاوض حالياً مع مدير أعماله على تفاصيل الانفصال بين الطرفين.

ستيفنس في ملعب «فيلتنس أرينا» الخاص بشالكه أمس (باتريك ستولارز ـ أ ف ب)

الفورمولا 1

هاميلتون يعترف بتفوّق باتون عليه

اعترف البريطاني لويس هاميلتون، سائق ماكلارين مرسيدس، بأن مواطنه وزميله جنسون باتون تفوّق عليه هذا الموسم، مشيراً في الوقت عينه إلى أنه تجاوز الحادث الذي وقع بينه وبين البرازيلي فيليبي ماسا الأحد الماضي في سنغافورة

أشار بطل العالم عام 2008 لويس هاميلتون، إلى أنه مصمّم على التطلّع إلى الأمام، لا إلى الخلف، بعد سباقٍ آخر مثير للجدل في بطولة العالم للفورمولا 1.
وقال هاميلتون للصحافيين في مناسبة نظمتها إحدى الشركات الراعية لسباق الهند في ضواحي بنغالور، رداً على سؤال عن استراتيجيته لبقية الموسم: «أعتقد الآن أنه يتعيّن عليّ البحث عن موقعي وتحسين النتائج التي حققتها في السباقات الأربعة الماضية. لقد قام جنسون بعمل رائع، وأشعر بأنه قام بعمل أفضل مني طوال الموسم».
وأثار هاميلتون جدلاً هذا الموسم بسبب حوادث تصادم عدة، وهو يحاول تخطي منافسيه، وقد فشل في الصعود إلى منصة التتويج منذ فوزه بسباق جائزة ألمانيا الكبرى في تموز الماضي.
أما زميله باتون الفائز بلقب بطولة الفئة الأولى في 2009 مع فريق «براون جي بي»، فقد صعد السباقات الأربعة الماضية إلى منصة الثلاثة الأوائل بعد أن قدّم سلسلة من العروض الجيدة. وأصبح باتون السائق الوحيد القادر على منع بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل سائق «ريد بُل رينو» من الفوز باللقب للمرة الثانية على التوالي في سباق اليابان الشهر المقبل، رغم أن الإحصائيات ليست في مصلحته.
ويتفوّق باتون على هاميلتون بفارق 17 نقطة، وهو يسير بثبات ليصبح السائق الأول في ماكلارين، الذي ينهي موسماً وهو متفوّق على هاميلتون في الترتيب العام للسائقين.
وكانت آخر الأمثلة على الطريقة العنيفة لهاميلتون في القيادة، خلال سباق سنغافورة الأحد الماضي حين اصطدم بماسا ليحطم الجناح الأمامي لسيارته ويسبّب ثقب إطار سيارة سائق فيراري. وتلقى هاميلتون بالتالي عقوبة هي الخامسة له هذا الموسم؛ لأنه كان مسبب التصادم، ما دفع ماسا الذي نافسه على اللقب العالمي قبل ثلاثة أعوام إلى شنّ هجوم عليه في المقابلات التي تلت السباق، منتقداً بشدة طريقته في القيادة وفي التصرف بعد نهاية السباق.
وعلّق هاميلتون أمس على الواقعة بالقول: «تمكنت من تجاهل الأمر وتجاوزه»، مضيفاً أنه لا يزال يكن احتراماً كبيراً لماسا.
وقدّر منظمون أن 40 ألف متفرج شاهدوا هاميلتون يعرض سيارة ماكلارين في الهند التي تنتظر أن تستضيف لأول مرة سباقاً في بطولة العالم للفورمولا 1.

كرة المضرب

دورة طوكيو: تأهّل سهل لأزارنكا وكفيتوفا إلى الدور الثالث

بلغت البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا المصنفة ثالثة الدور الثالث في دورة طوكيو اليابانية لكرة المضرب البالغة جوائزها 2,050 مليون دولار، بفوزها على الرومانية إيرينا بيغو 6-1 و6-3، لتلتقي التشيكية كلارا زاكوبالوفا الفائزة على الإسرائيلية شاهار بير 6-3 و6-1.
وتأهلت التشيكية بترا كفيتوفا الخامسة بفوزها على ماندي مينيلا من لوكسمبور 6-2 و6-3، لتلتقي الأميركية فانيا كينغ التي أقصت الروسية أناستازيا بافليوتشنكوفا 6-4 و7-6.
وتأهلت الروسية فيرا زفوناريفا الرابعة بفوزها على البلغارية تسفيتانا بيرونكوفا 7-5 و6-0، لتلتقي التشيكية إيفيتا بينيسوفا الفائزة على السلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا 6-4 و6-2. ولحقت بها الصينية شواي بينغ على حساب الأميركية كريستينا ماكهايل 6-0 و6-3، والأستونية كايا كانيبي على حساب الأميركية كوكو فانديفيغيه 6-2 و6-2، والبولونية أنييسكا رادفانسكا بفوزها على الألمانية أنجيليك غيربر 6-3 و6-3 و6-3، والصربية آنا إيفانوفيتش على حساب البريطانية لورا روبسون 7-5 و6-4، والألمانية يوليا جورج على حساب المجرية غريتا أرن 6-2 و6-1.
وسبق هذه المباريات لقاءات في الدور الأول، حيث فازت بينغ على الأميركية جيل كرايباس 6-2 و6-0، فانديفيغيه على الصينية جي شنغ 7-6 و6-4 و6-2، والأميركية كريستينا ماكهايل على النمسوية تاميرا باتشيك 7-6 و6-3، وتشيبولكوفا على مواطنتها ماغدالينا ريباريكوفا 6-2 و6-3 و6-0، وبينيسوفا على البيلاروسية أناستازيا ياكيموفا 6-2 و6-4، والبلغارية تسفيتانا بيرونكوفا على الأرجنتينية جيزيلا دولكو 7-6 و6-1.

أزارنكا تحاول اللحاق بإحدى كرات بيغو (يوري ناكاو ـ رويترز)

دورة كوالالمبور

بلغ الإسباني ألبرت راموس الدور الثاني في دورة كوالالمبور الماليزية، البالغة جوائزها 850 ألف دولار، بفوزه على الكازاخستاني ميخائيل كوكوشكين 6-4 و6-3 و6-4. وتأهل الألماني فيليب بيتشنر بفوزه على مواطنه ميشا زفيريف 7-5 و6-3، والبولوني لوكاس كوبوت بفوزه على التشيكي لوكاس روسول 6-3 و6-3، والهندي سوموديف ديفاران بفوزه على الروسي ميخائيل ليدوفسكيخ 7-6 و6-4.

أصداء عالمية

«الرادار» يضبط حافلة دورتموند

تأخر فريق بروسيا دورتموند بطل الدوري الالماني لكرة القدم في طريقه الى المطار للسفر إلى فرنسا حيث سيواجه مرسيليا الليلة في دوري أبطال اوروبا، حين أوقفت الشرطة الحافلة التي تقلّه بسبب السرعة الزائدة، وحررت لها مخالفة سرعة.
وعلّق لاعب الوسط الدولي ماريو غوتسه على ما حصل بالقول: «دهشنا ممّا حدث لكنه كان مسلياً».

عاريات يحتججن على السياحة الجنسية في أوكرانيا!

نظّمت ناشطات عاريات في أوكرانيا احتجاجاً على زيارة الفرنسي ميشال بلاتيني رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم، للاطمئنان إلى استعدادات البلاد لاستضافة نهائيات كأس اوروبا 2012.
وأوقفت الشرطة المحلية أربع ناشطات من مجموعة «فيمين» المطالبة بوقف السياحة الجنسية، بعد خلعهن الملابس العلوية خارج الملعب الرئيس لكييف لجذب الانتباه إلى حملتهن ضد السياحة الجنسية في اوكرانيا.
وترى المدافعات عن حقوق المرأة ان الرئيس الاوكراني فيكتور يانوكوفيتش لم يساعد حملتهن ضد السياحة الجنسية، بعدما صرّح أن الأجانب يجب أن يزوروا اوكرانيا في الربيع لرؤية «فتياتها الجميلات» اللواتي يلبسن القليل من الثياب!

روح القيادة في ميرتساكر

أبدى الفرنسي أرسين فينغر مدرب ارسنال الانكليزي دهشته من الصفات والروح القيادية لمدافعه الالماني بير ميرتساكر، إذ قال: «مير يزداد قوة مع الوقت. انه هادئ، ذكي ويظهر بوضوح انه يمكنه قيادة الدفاع».
بدوره، ردّ ميرتساكر (76 مباراة دولية) على إشادة مدربه به بالقول: «إذا كان المدرب يشيد بموهبتي، فهذا شيء جميل. لكن عليّ الاستمرار في العمل، وخصوصاً في الدفاع، فهذا من واجبي».

مدة غياب ويلشير خمسة أشهر

سيغيب لاعب وسط ارسنال ومنتخب انكلترا جاك ويلشير عن الملاعب لمدة خمسة أشهر بعد خضوعه لعملية جراحية في كاحله. وكان النادي اللندني قد كشف ان صور الأشعة «أظهرت عدم تفاعل الكسر إيجاباً مع العلاج»، ما اضطر اللاعب الى اجراء العملية الجراحية.
وقال متحدث باسم أرسنال: «لقد قدمنا كل ما في وسعنا من أجل مساعدة ويلشير على التعافي من إصابته على نحو طبيعي، وللأسف الشديد اضطر في نهاية المطاف إلى إجراء جراحة في كاحله الأيمن. ونحن جميعاً نتمنى له الشفاء العاجل».
وأضاف بيان رسمي صادر عن النادي: «يتطلّب شفاء ويلشير من العملية الجراحية ما بين أربعة إلى خمسة أشهر».
وكان من المتوقع أن تبعد الإصابة ويلشير عن الملاعب حتى نهاية العام الحالي، لكن الأطباء أكدوا بعد اجراء العملية أن اللاعب لن يعود الى الملاعب قبل مطلع شباط المقبل، علماً بأنه من أهم عناصر مدرب أرسنال أرسين فينغر ومدرب المنتخب الوطني الايطالي فابيو كابيللو.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 28 أيلول 2011 العدد 1523

طبل وزمر وسلحفاة... في «عرس أيلول»

ميال ــ سنغافورة

ارتفع منسوب الكوميديا على يوتيوب في الأيام الماضية مع انتشار التسجيلات الغنائية الخاصّة «باستحقاق أيلول» الشهير. أكثر من أغنية شعبيّة داعمة لمشروع محمود عباس، راحت تهلّل لوقوف أبو مازن أمام هيئة الأمم المتحدة.

المضحك في الأمر أنّ أغنيات البروباغندا التي روّجتها السلطة الفلسطينية، تشبه بشعبويتها تلك التي تنتشر خلال المعارك الانتخابية في لبنان. من قال إنّ الطبل والزمر حكر على الاستحقاق النيابي اللبناني؟ أغنية «إعلان الدولة الفلسطينية» لشادي البوريني، تثبت العكس. على إيقاع الدبكة، يردّد المغني «بدنا نعلن دولتنا ولي بدو يصير يصير»، ويطعّمها بالتهاليل الحماسية الرائجة: «اضرب»، و«ولعت»، و«يلّا»، كما لا ينسى توجيه تحية إلى العروس والعريس (يبدو أنّ التسجيل قد أخذ في أحد الأعراس). تسجيلات أخرى جاءت محمّلة بنفَس فتحاوي صرف، كما في أغنية «أعلنها يا شعبي أعلنها» لفرقة «العاشقين». يخيّل إلى من يسمع هذه الأغنية أنّ «الدولة 194» أصبحت واقعاً بالفعل: «يا بو عمار الحلم تجلّى/ شعبك عمّر دولة وعلا/ حضن حجار القدس وصلّى». أغنيات أخرى جاءت مخصصة حصراً للغزل بمحمود عباس: «أبو مازن يا كبير الدار، شعبك خلفك شو ما صار»، يقول ربيع آغا وهيثم عثمان في أغنية «جايين نعلن دولتنا فلسطين». لكنّهما لا ينسيان التذكير بـ«القدس»، و«شجر الزيتون»، و«دمّ الشهدا»، و«اللاجئين»... رفعاً للعتب ربما.

بعيداً عن التهليل والزلاغيط، سجّلت أغنية «مستني دولة بأيلول» الساخرة، نسبة متابعة مرتفعة، رغم أنّها أطلقت قبل شهرين من الآن.

يحمل العمل توقيع الفنان الفلسطيني المقيم في فرنسا أحمد داري، وهو حوار بين حبيبين يؤجلان موعدهما الغرامي إلى ما بعد إعلان الدولة! تسأل الصبية: «وخيمتنا يا عينيا وإعرابا من القضية»؟ فيجيبها حبيبها: «راح تستنالا شوية وبنلاقيلها شي أيلول». كتب داري الأغنية وتولّى إخراج الكليب، وفيه يصوّر الدولة المرتقبة كسلحفاة بألوان الكوفية، عُلّق على ظهرها علم فلسطين.

أغانٍ كثيرة أخرى استعادها جمهور يوتيوب، أبرزها أغنية «بكرا إعلان الدولة» لباسل زياد. الأغنية مأخوذة من «آدم» الأسطوانة الثانية لـ«تراب» الفرقة الفلسطينية التي اتسعت شهرتها بعد باكورتها «هاد ليل». صدرت الأغنية العام الماضي، لكنّها استشرفت بنبرة ساخرة، دولةً «لا فيها سلاح ولا جنود/ ما بيلزمنا/ أصلاً ما في إلها حدود/ ما بيلزمنا/ حتى لي بيسألنا ليش/ ما بيلزمنا».

رحلة شكسبيرية حول العالم

من أفغانستان، إلى السودان، ومن روسيا إلى فلسطين، سيشهد العالم خلال الربيع المقبل احتفاليّة ضخمة بويليام شكسبير، إذ أعلن «مسرح غلوب» الإنكليزي أمس مشروع «من عالم إلى عالم»، الذي يقوم على إعادة عرض أعمال الأديب الإنكليزي المسرحية بـ 37 لغة حول العالم، بدءاً من نيسان (أبريل) 2012. أنجز صاحب «روميو وجولييت» 37 عملاً مسرحياً، ستعيد 37 فرقة عالمية أداءها، على طريقتها. ويأتي مهرجان شكسبير في إطار «مهرجان لندن 2012»، وهو ذروة احتفالات ثقافية تسبق دورة «الألعاب الأولمبية الصيفية» التي تستضيفها العاصمة البريطانية العام المقبل. وسيُفتتح مهرجان شكسبير برؤية جديدة لقصيدة «فينوس وأدونيس»، تقدّم بلغات عدة منها الزولو، وخوسا، والسوثو، كما ستؤدّي فرقة فلسطينية مسرحية «ريتشارد الثاني»، على أن تعرض «ريتشارد الثالث» بلغة الماندرين الصينية، ويجري اقتباس «عطيل» على شكل قصيدة هيب هوب.

(أ ف ب)

باريس كومونة «العاهرات»

انتبهوا ! «العاهرات» سيقتحمن شوارع باريس! «مسيرة العاهرات» التي تحتضنها العاصمة الفرنسيّة يوم السبت أول أكتوبر المقبل، هي في الحقيقة تظاهرة جديدة في سياق التحركات الاحتجاجيّة في العالم. Slutwalk تقليد نسوي انطلق في كندا خلال نيسان (أبريل) الماضي، ويقوم على حشد متظاهرات بالملابس الخفيفة أو المثيرة، كرد فعل على النزعة المحافظة التي عادت للظهور في الغرب! ويشرح موقع صحيفة «ليبراسيون» الفرنسيّة، أن المبادرة تنطوي على تحدّ للعقليّة الرجعية التي تطلق أحكاماً أخلاقية على النساء، تبعاً للأزياء التي يرتدينها. لكنّ المسيرة الصداميّة تذهب أبعد من ذلك. فأحد أهدافها هو التضامن مع ضحايا التحرش الجنسي والإغتصاب. تشدد المنظمات على رفض المنطق السائد الذي يحمّل الضحايا مسؤولية ما تعرّضن له، بسبب عدم «مراعاة أصول الحشمة». قبل فرنسا، شهدت دول عدّة مسيرات مماثلة، تحت شعار: «لا دخل لك بلباسي». وقد يكون للتظاهرة في باريس وقع خاص، بعد الضجّة التي أثارتها فضيحة الرئيس السابق للبنك الدولي دومينيك ستروس كان. فكرة راديكاليّة، من المبكر تطبيقها، ولو بتصرّف، في العواصم التي ما تزال خاضعة للسلطة الذكوريّة.